وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية
قسم لغة القرآن

المرجعياتُ الثقافيةُ في الشعرِ الحُسيْني العراقي المُعَاصر

رسالة قدّمت إلى
مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة بابل وهي من متطلبات نيل درجة
الماجستير / لغة القرآن

من قبل الطالبة

ميساء يوسف شياع

بإشرف

أ. م. د. ابتهال سامي حسن

١٤٤٢هـ **٢٠٢٢م**

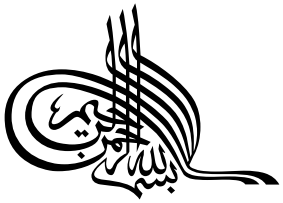

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

صدق الله العليّ العظيم

[سورة الأحزاب: ٣٣]

الإهداء

إلى ابن عليٍّ والتواريخِ ها هنا

تدورُ على قطبٍ على القلبِ ينشدُّ.

إلى من كان له عمق الجهد في تحقيقِ النجاحِ في هذهِ الرحلة العلمية... والدي العزيز.

إلى التي حملتني وهناً على وهنٍ ... والدتي العزيزة.

إلى زوجي المحترم الذي أمدني بالعون وشجعني على إكمال عملي.

إلى أستاذتي المحترمة الدكتورة ابتهال سامي حسن على ما أسدته إلي من نصحِ وإرشادٍ.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾ [لقمان: ١٢]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ"

أحمد الله تعالى حمداً كثيراً ملأ السماوات والأرض على ما اكرمني به من إتمام هذه الدراسة.

وأصبح حريا بي أن أشكر كل من كان له الفضل بإتمام عملي هذا، أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى كل من:

إلى أساتذتي العلماء الأفاضل في قسم لغة القرآن وإعجازه، أخص بالذكر الدكتور رئيس القسم حسين علي هادي المحنّا، والدكتور مثنى عبد الرسول الشكري، والدكتور عيسى درويش، والدكتورة عدوية الشرع، والدكتور نزار عبداللطيف صبر... عرفاناً وتَقديراً.

الشعراء الذين لم يقصِّروا في مساعدتي في تحصيل أَعمالهم الشعرية لأدرجها في رسالتي ممتنة منهم عظيم الامتنان.

وأخيراً إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لما كابدوه من عناء في قراءة رسالتي وتمحيصها، وما كان لهم من نصح وتوجيه.

المحتويات

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
	الآية	
	الإهداء	
	شكر وعرفان	
	المحتويات	
	المقدمة	أ –
التمهيد	**المرجعيات الثقافية**	٥ – ٢٢
اولًا:	**مفهوم المرجعية الثقافية**	٥ – ٩
١–	مفهوم المرجعية	٦ – ١٠
٢–	مفهوم الثقافة	٩ – ١١
٣–	مفهوم المرجعية الثقافية	١١ – ١٣
ثانيًا:	**مفهوم الشعر الحسيني**	١٤ – ٢٢
الفصل الأول /	**أنواع المرجعيات الثقافية**	٢٣ – ٨٣
المبحث الأول:	المرجعيات الدينية	٢٣ – ٤٤
المطلب الأول	القرآن الكريم	٢٥ – ٣٦
أولاً	مفردة	
ثانياً	قصة	
ثالثاً	الآية	
رابعاً	معنى	

المطلب الثاني	الحديث النبوي الشريف	٣٧ – ٤٤
المبحث الثاني:	المرجعيات التاريخية	٤٥ – ٧٦
المطلب الأول	الأحداث	٤٧ – ٥٩
المطلب الثاني	الشخصيات	٦٠ – ٧٦
المبحث الثالث:	المرجعيات الشعرية	٧٧ – ٨٣
الفصل الثاني/	**وسائل بناء المرجعية الثقافية**	٨٤ – ١٣٦
المبحث الأول:	الحوار الخارجي (الدايلوج)	٨٦ – ٩٤
المبحث الثاني:	الحوار الداخلي (المونولوج)	٩٥ – ١٠٤
المبحث الثالث:	مستويات الأداء اللغوي	١٠٥ – ١٢٩
	الأداء بألفاظ الموروث	١٠٨ – ١٢٩
الفصل الثالث/	**عناصر بناء المرجعية**	١٣٠ – ١٥٥
المبحث الأول:	الزمان	١٣١ – ١٤٣
المبحث الثاني:	المكان	١٤٤ – ١٥٥
	الخاتمة	١٥٦ – ١٥٧
	المصادر والمراجع	١٥٨– ١٨٥
	الملخص بالإنكليزي	
	الواجهة	

المُقَدِّمة

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين الرسول الأمين محمد (ﷺ)، وعلى آله الطيبين وصحبه الطيبين الطاهرين.

أَمَّا بَعْدُ:

إنّ الشعر الحسيني هو شعر الالتزام بقضية دينيةٍ كبرى وقضية إنسانية عظمى، هو شعر إحيائيّ إصلاحيّ باعث ومحرّك.

واشتهر هذا النوع من "الشعر في الأدب كثيراً، وحظي بعناية وافرة والاهتمامٍ الكثير، وقد أضيف للمكتبة العربية مؤلفات كثيرة اختصت بدراسة الأدب المكتوب في قضية الحسين (عليه السلام)، أو بنوع من أنواعه وأجناسه. فلقد كان للشعر دور مهم في الدفاع عن أحقية آل البيت في خلافة المسلمين، بعد أن استأثر بنو أمية بالحكم من دون سواهم. وليس الكبت والألم فقط ما ساعد في تكوين هذا الأدب الثر إنما ما يمثّل مصرع الإمام الحسين (عليه السلام) المواجهة الأزليّة الأبديّة بين الخير والشرّ، والحق والباطل، والإيثار، والتَّضحية والانتهازية.

أضاف الشعر الحسيني الكثير إلى الشعر العربي والوجداني خاصة من خلال أضافة رؤيةٍ جديدةٍ على مستوى الشكل والمضمون، وأصبح على عاتق القصيدة الحسينية مهمة كبرى وقضية سامية، ومهمة إصلاحيّة نابعة من وجدان الشعر. وعلى وفق هذا درست هذا النوع من الشعر ضمن موضوع مستحدث وهو المرجعيات الثقافية التي تدرس هذا اللون من الشعر المتميز.

إنّ المرجعيات الثقافية ما هي إلا مرتكزات يبني عليها الشاعر أفكاره وآراءه، والثقافة هي العنصر الذي نتعايش معه دائما الذي يضمّ كلا من الممارسات والعادات والتقاليد والصور والتمثيلات الخاصة بأي مجتمع لتكون مرجعيته الوحيدة التي يستمد منها مفاهيمه وأدواته ويسلم بها كما هي، أو يطورها ويضفي عليها صبغة ذاتية فالهوية الثقافية حدث تاريخي وفعل تأمّلي يتخذ من التاريخ هدفا له، في عملية جدلية لا تتوقف أو تنعزل في الزمان أو المكان.

بعد المناقشات الطويلة وسؤال أهل الاختصاص أسفر البحث ليكون بهذا الشكل الذي بين أيديكم وثبت العنوان **(المرجعيات الثقافية في الشعر الحسيني المعاصر من تاريخ(١٩٩٠- ٢٠٢١م)**. وكذلك رغبة الباحثة في تقديم مساهمة وإضافة جديدة للبحث العلمي، ومن ثَم يعود بالفائدة على المجتمع وعلى الباحث على حد سواء.

إنّ الشعر الحسيني شهد تطوراً ملحوظاً في هذا الوقت الحاضر، وحبي لآل البيت كان دافعاً رئيساً هو الآخر للخوض تثبيت هذا اللون من الشعر. وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على المرجعيات الثقافية وتشخيصها بالتحليل للوصول إلى نتائج مُحصلة من الدراسة.

إن من أهم العقبات التي واجهتني في دراستي هذه إن مهمة البحث والتقصي عن الشعراء الناظمين في الحسين (عليه السلام) ليست بالمهمة اليسيرة، إذ جمع شعراء متنوعين ومن أماكن مختلفة مهمة عسيرة، وخاصة في ظل الظروف الصحية التي عاشها البلد العامين المنصرمين، وما صاحبها من حظر للتجوال كما أن ما كتب عن المرجعيات الثقافية كان حديثاً ولم ينشر بعد على الأنترنيتِ مما جعل تصيد المصادر التي في عمقِ موضوعِ المرجعيات مهمة ليست بالسهلة على الباحثة. كما أن ضيق الوقت قد شكل عقبة كبيرة وخاصة

في جمع الدواوين وجردها ليتسنى لنا أضافته إلى البحث، والانتهاء من الدراسة في الوقت المحدد. وقد بلغ عدد الشعراء الذين ضمنتهم في دراستي أثنين وعشرين شاعرٍ.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنني قد افدت من دراسات سابقة في المرجعيات الثقافية، منها: كتاب (استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر) لـ علي عشري زايد، و (المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار القضاعي الأندلسي) لـ سارة محمد اتويه اللامي، (المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير) لـ نوره غزاي علاوي العزاوي، فضلاً عن البحوث والمجلات.

جعلت التمهيد على بابين التعريفات بالمرجعيات والثقافة لغة واصطلاحاً، وأمّا الآخر المرجعيات الثقافية، وجاء الفصل الأول فقد جاء بعنوان (أنواع المرجعيات الثقافية)، وضم ثلاثة مباحث، ضم المبحث الأول (المرجعية الدينية) تناولت فيه مطلبين، هما: (القرآن الكريم والسنة النبوية)، وضم المبحث الثاني (المرجعيات التاريخية) وجاء على مطلبين هما: المطلب الأول بعنوان (الأحداث) والمطلب الثاني (الشخصيات) درستُ فيه عن الشخصيات الدينية والتاريخية، وجاء المبحث الثالث بعنوان (المرجعيات الشعرية).

وأما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (وسائل بناء المرجعية الثقافية)، وقد قسم على ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان (الحوار الخارجي (الدايالوج))، والمبحث الثاني (الحوار الداخلي (المونولوج))، وأما المبحث الثالث فكان بعنوان (مستويات الأداء اللغوي)، وقد درستُ فيه (الأداء بلغة الموروث).

أما الفصل الثالث: فقد جاء بعنوان (عناصر بناء المرجعية) وقسم على مبحثين: الأول بعنوان: (الزمان)، والمبحث الثاني جاء بعنوان: (المكان). وجاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج ثم تلتها قائمة للمصادر والمراجع التي ختمت البحث.

ويطيب لي في الختام أن أشكر قسم لغة القرآن في كلية العلوم الإسلامية جامعة بابل رئيساً وأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم فجزى الله (ﷻ) الجميع خير الجزاء لكل ما قدموه لي.

وأتقدّم بخالص الشكر لمَنْ كان لي فضلٌ في دارستي هذه، وساعدني في إتمامها وكانوا عوناً لي وقت الشدة، مشرفتي الفاضلة، وزوجي العزيز، وزميلاتي ممن قدمنْ من النصيحة والمشورة، مني لهم وافرُ الشكرِ وخالصُ الامتنانِ.

وآخر دعونا أنِ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الإطهار الأطيبين.

الباحثة

ميساء يوسف شياع

تمهيد

أولاً: المرجعيّات الثقافية

- المرجعية لغة
- المرجعية اصطلاحاً
- الثقافة لغة
- الثقافية اصطلاحاً

ثانياً: مفهوم الشعر الحسيني

تمهيد

المرجعيات الثقافية

أولًا: مفهوم المرجعيات الثقافية

مفهوم المرجعية:

المرجعية لغة :

أصل المرجعية في اللُّغة من (رَجَعَ)، إذ الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ كَبِيرٌ، ويَدُلُّ عَلَى معنى الرَدِّ وَالتَكْرَارِ، وَيُقَال: رَجَعَ يرجع رجعا ورجوعا. ورجعته إِلَى أَهله أَي رَددته إِلَيْهِم. وكلامٌ رجيعٌ: مردودٌ إلى صاحِبِهِ، ولا بدّ من الإشارة إلى إن رجع: رجعت رُجوعا ورجعته يستوي فيه اللازم والمجاوز، وَفِي التَّنْزِيل: {إِن إِلَى رَبك الرجعى} [العلق: ٨]، وَرُبمَا قَالُوا: رجعانك. وَإِلَى الله مراجع الْأُمُور جمع مرجع، تَقُولُ: رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا، إِذَا عَادَ[١].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) هي ((رَجَع يَرْجِع رَجْعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجِعاً ومَرْجِعةً: انْصَرَفَ... الرُّجوعَ والمَرجِعَ، مَصْدَرٌ عَلَى فُعْلى؛ ... عَنِ ابْنِ جِنِّي، ورَجَعْته أَرْجِعه رَجْعاً ومَرْجِعاً ومَرْجَعاً وأَرْجَعْتُه...؛ وَمَصْدَرُهُ لَازِمًا الرُّجُوعُ، وَمَصْدَرُهُ وَاقِعًا الرَّجْع.

١- ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال:١/٢٢٥، ٢٢٧، مادة (رَجَع)، وجمهرة اللغة، بن دريد (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م : ١/٤٦٠، ٤٦١، مادة (رَجَع)، ومقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٢/٤٩٠، ٤٩١، مادة (رَجَع).

يُقَالُ: رَجَعْته رَجْعاً فرجَع رُجُوعاً يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ اللَّازِمِ وَالْوَاقِعِ... والرَّجْعة: الْمَرَّةُ مِنَ الرُّجُوعِ))[١].

المرجعية اصطلاحاً:

يقرب مفهوم المرجعية في كتب الاصطلاح من مفهومها في المعاجم اللُّغوية، فهي الرجوع إلى الموضع الأول لتكوينه وزمانه[٢].

وجاء أصل مصطلح "المرجع" من اللُّغة الإنجليزية، وبعدها انتقل إلى اللغة الفرنسية في عشرينيات القرن التاسع عشر [٣].

والمرجع هو: ((حقيقة غير لسانية، تستدعيها العلامة))[٤]، فهو يعبر عن ((السيرورة التي تحيل عبرها علامة لسانية على شيء دال في الواقع، ويمثل مرجعا لها، هذا المرجع هو أما شيء (هذا الكتاب)، أو كائن أو مفهوم أو مجموعة من الاشياء أو المفاهيم، ونميز بين المرجع

١- لسان العرب، ابن منظور(ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ: ١١٤/٨، ١٢١، مادة (رَجَع).

٢- ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.: ٨٧١. وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ٣/ ١٧٢، ١٧٣.

٣- ينظر: المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، د. حكيمة سبيعي، ط. د. هولي بوزياني خولة، مجلة البحوث والدراسات، المجلد (١٦)، العدد (٠٢)، صيف ٢٠١٩، جامعة الوادي، الجزائر(بحث) :٢٥٣.

٤- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م :٩٧.

الوهمي أو اللفظي (في هذه الحالة لا تكون العلامة اللسانية مندرجة ومحنية في سياق ما) والمرجع الواقعي))[١].

وتمثل المرجعية ركيزةً فكريةً للمعاني والمفاهيم، فهي العودة والرجوع إلى أصل ما، كما جاء معناها في المعاجم العربية اللغوية، وتعد أصلاً ثابتاً وأرضية صلبة ، يبدأ منها الأديب أو الناقد أو المبدع، وينطلق منها لتكوين أفكاره وتشكيلها، كما أنها لا تخرج عن معاني الإحالة والأسناد[٢]. وعند الانتقال إلى الحديث عن مفهوم المرجعية في المعاجم الحديثة، فهي تعني: ((علاقة بين العلامة وما تشير إليه))[٣].

ومما يجدر الإشارة إليه أن المرجعية لا تكتسب قيمتها إلا من خلال إعطائها قيمة في الخطاب الاجتماعي، حيث يندمج فيها وعي القارئ مع وعي الكاتب، إذ تكون المرجعية هي الأرضية المشتركة بينهم، فتبرز قيمة الخطاب الاجتماعي وتبرز قيمة المرجعية الحقيقية. ويمكن أن تتكون المرجعية في الأنواع الأدبية ذات الطابع الخيالي أكثر من غيرها، وتبرز من خلال وسائل وأدوات سردية تحيل إلى المرجعية، كتصوير بعض المواقف من وجهة نظر البطل الذي يمتلك مرجعية خاصة به [٤].

تمتلك المرجعيات سلطة، ولها صلاحيات دائمة، فمن دون وجود مرجعية لا يمكن للأفكار أن تتكون، والخطابات والسلوكيات أن تصدر، فهي تحتاج لمرجعية تنشأ عنها، وتستند إليها،

١- مرجعيات بناء النص الروائي، عبد الرحمن التمارة، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ :٣٣، ٣٤.

٢- ينظر: المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين (نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق، إشراف الدكتور : محمد الشحّات، السنة الجامعية ١٤٣٥-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية (رسالة ماجستير:٢٥.

٣- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش :٩٧.

٤- المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين (نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق (رسالة ماجستير) : ٢٦.

وإذا انتقلت المرجعية لتمثل مذهباً أو منهجاً فكرياً، فإنها تبقى ((ذات قوة مركزية مسيطرة على توجيه الأفكار، بالقدر الذي تتمكن خلاله من إشباع تلك الأفكار، وبحسب الحاجة إليها في أي خطاب من الخطابات، ولكن إذا ما توقفت قدرة المرجعية عن تغذية تلك الافكار والتوجهات أو تغير نوع الخطاب الذي يتغذى عليها فإنها تفقدها سيطرتها، وهذا يعني أن صلاحيات المرجعية المقيدة بـ مذهب ديني، مدرسة فكرية، تيار فلسفي.. إلخ، تكون وقتية بحسب الحاجة إليها، ولهذا تتفاوت المرجعيات في أهميتها بحسب الجنس الخطابي ووظيفته، وهذا ما يؤدي إلى هيمنة مرجعية على أخرى فالمقام هو ما يحدد طبيعة الهيمنة))[١].

ولما كانت المرجعية تعتمد على ((قبول المرجع والإيمان بشريعته، وإن كان هذا القبول يفترض توسيع سعته وتمديدها، فإذا كان سمة الواقعية والتجريبية لصيقة بالمرجع، فإن المرجعية تظل مجالًا أقرب إلى الجمع والتوفيق بين العالم التجريبي والواقعي، والعالم التجريبي المتخيل))[٢]، نستطيع هنا أن نمنح المرجعية ((سمة إيجابية تأتي بمعنى المرشد والدليل أكثر من كونها تحمل سمة سلبية تتخذ طابع الهيمنة الإجبارية والسيطرة التي يتعذر على الفرد أن يتخلص منها، ويبقى مستكينا لسطوة قيودها. وبهذا المنحى يمكننا أن نفسر تعدد المرجعيات بوصفه باباً للبحث عن مصادر الثراء، أكثر من كونه تمرداً عليها، ويمكن للفرد أن ينتقل بين المرجعيات المقيدة ولا يمكنه التحرر منها مطلقا، لأنه بحاجة دائمة وملحة إلى احالة أفكاره على مصدر قوة))[٣].

١- المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين(نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق (رسالة ماجستير) :٢٨.

٢- المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف د. حكيمة سبيعي، ط. د. هولي بوزياني خولة (بحث) :٢٥٤.

٣- المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين (نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق (رسالة ماجستير) :٢٨.

خلاصة القول: إنَّ المرجعية هي: ((كل ما من شأنه أن يعد منبعًا ثقافيًا أو فكريًا لكل ما يلفظ أو يكتب وقد لا يكون هذا الاستحضار قصديًا أو مخططًا له بل يأتي منسابًا مع خطاب المتكلم إذ يستحضره بواسطة عملية استدعاء المعاني فتتداخل المعاني بألفاظها في خطابه ويندمج الخطابان في بنية واحدة مكونًا خطابًا جديدًا، ذا فاعلية تأثيرية في متلقيه))[1].

مفهوم الثقافة:

الثقافة لغة :

الثقافة من (ثَقِفَ)، إذ (الثَّاءُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْفُرُوعُ، فـ ((ثَقِفْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ فُلَانٍ. وَرَجُلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ، وَذَلِكَ أَنْ يُصِيبَ عِلْمَ مَا يَسْمَعُهُ عَلَى اسْتِوَاءٍ. وَيُقَالُ ثَقِفْتُ بِهِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ))[2]، وغُلَامٌ ثَقِفٌ، هو الغلام ذُو فِطْنةٍ وذَكاء، وَالغاية أَنه ثَابِتُ الْمَعْرِفَةِ بِمَا يُحتاجُ إِلَيْهِ، والثَّقاف والثِّقافةُ: الْعَمَلُ بِالسَّيْفِ ، وثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً وتعني: حَذَقَه. وَرَجُلٌ ثَقْفٌ، وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذِقٌ فَهِم، وأَتبعوه فَقَالُوا ثَقْفٌ لَقْفٌ، والعَدَدُ أَثْقِفةٌ وَالْجَمْعُ ثُقُفٌ، والثِّقافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّماحُ[3].

١- ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار القضاعي الأندلسي (ت٦٥٨هـ) ، سارة محمد اتويه اللامي، أشراف: عبد الحسين طاهر محمد الربيعي، جمهورية العراق، جامعة ميسان، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م (رسالة ماجستير) :٣.

٢- مقاييس اللغة، احمد بن فارس:١/٣٨٢، ٣٨٣.مادة (ثَقِفَ)

٣- ينظر: مختار الصحاح، الرازي(المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٤٩. مادة (ثَقِفَ)، لسان العرب، ابن منظور: ٩/ ١٩، ٢٠. مادة (ثَقِفَ)

وجاء في المعجم الوسيط الثقافة، تعني: ((الْعُلُوم والمعارف والفنون الَّتِي يطْلب الحذق فِيهَا))[١]. أي: يعني مفهوم (الثقافة) في المعاجم اللغوية هو الفهم والمعرفة والحذق أي الفطنة، وثبات المعرفة والذكاء.

الثقافة اصطلاحًا:

من الصعب الوصول لمفهوم محدد للثقافة، يعود السبب في هذا إلى اختلاف وجهات النظر المطروحة فيها، فهو من المفهومات الواسعة في الدلالة فقد تجاوزت تعريفات هذا المفهوم العشرات، كما أن للتباين في الحضارات أثر واضح، ومن ثَم تباين الثراء المعرفي، واختلاف التجارب؛ كانت من اسباب صعوبة تحديد هذا المفهوم على الرغم من أنه يعدّ مصطلحاً شائعاً، بدرجة كبيرة، ومفهومه واسع، ودلالته متشعبة[٢].

ظهرت كلمة "الثقافة" لأول مرة في قاموس ألماني عام ١٧٩٣، كما يراه كروبر Kroeber، والذي يعدّ أكبر داعية للثقافة في عصرنا، فقد ظهرت كلمة الثقافة أول مرة في مؤلفي جوستاف كليم Gustav Klcmm، اللذين يرجعان إلى عام ١٨٤٣ وعام ١٨٥٤، ويذهب كليم إلى أُنَّ مصطلح الثقافة يشتمل على العادات والمعلومات والمهارات، التي يكتسبها الأنسان. وأيضًا يشتمل على الحياة المنزلية والعامة في أوقات السلم والحرب، والدين والعلم والفن[٣]، وتعني: أن الثقافة: ((خبر يجمع ويحافظ عليه، وتتناقله المجتمعات الإنسانية))[٤]،

١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، الناشر: دار الدعوة :١/ ٩٨. مادة (ثَقِفَ)

٢- ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار القضاعي الأندلسي (ت٦٥٨هـ)، سارة محمد اتويه اللامي (رسالة ماجستير) :٤. والمرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، د. حكيمة سبيعي، ط. د. هولي بوزياني خولة (بحث): ٢٥٥.

٣- ينظر: معجم قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكلور، إيكة هولتكرانس، ترجمة محمد الجواهري، حسن الشامي، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ :١٤٣.

٤- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: ٥٧.

وتعدّ الثقافة مزيجاً من مجموعة مكونات هي (قوانين، أفكار فلسفية، معتقدات دينية، سلوكيات)، تتناقل هذه المكونات بين أفراد جماعة بشرية تربط بينهم رابطة، قد تكون رابطةً: (سياسية أو فكرية أو مذهبية او أدبية او دينية)، وهذه الروابط مكتسبة من المجتمع[١]، ووفقاً لهذا فإن أنسب تعريف للثقافة هو أنها: ((مجموعة الفروض الإيديولوجية، والسلوك المكتسب والسمات العقلية والاجتماعية والمادية المتنقلة والتي تميز جماعة اجتماعية بشرية))[٢].

نلحظ أن كل تعريفات الثقافة في الاصطلاح تشترك في أنها ((ليست فعلاً معزولاً بل هي ممارسة وسلوك اجتماعي بالدرجة الأولى))[٣].

مفهوم المرجعية الثقافية:

يعد هذا المصطلح مصطلحًا مُركبًا تركيبًا وصفيًا، إذ تكون الثقافية صفة للمرجعية، وعند دراسة هذا المفهوم اكتفى النقاد والدارسون بالفصل بين مصطلحي المرجع والثقافة، وبهذا تنوعت المفاهيم وتعددت، فلم يقفوا على مفهوم شامل ومتفق فيما يخص مصطلح المرجعية الثقافية[٤]، إذ تكون: ((تركيبًا لمفهومي المرجعية والثقافة ومكوناتها، فالتالي تكون عبارة عن

١- ينظر: المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين العرب المعاصرين (نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق، إشراف الدكتور : محمد الشحّات (رسالة ماجستير) :٢٩.

٢- معجم قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكلور، إيكة هولتكرانس:١٤٣.

٣- المرجعيات الثقافية في روايات واسيني الأعرج، أ/ حنينة طبيش، مجلة كلية الآداب واللغات/ جامعة خنشلة، العدد الثاني (بحث) :١٦٥.

٤- ينظر: المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، د. حكيمة سبيعي، ط. د. هولي بوزياني خولة (بحث) :٢٥٧.

استحضار الروافد الثقافية ضمن الخطاب الروائي من طرف الكاتب الذي في العادة ما يمزج فيه الروائي بين المرجعيات الثقافية بكل تجلياتها))[1].

وتشكل المرجعية الثقافية تراكماتٍ تاريخية واجتماعية وفلسفية وأيديولوجية، وتشترك معها أحيانًا دينية تفاعلت فيما بينها خارج نطاق الأدب، وانتقلت إلى الحقل الأدبي والنقدي، وشكّلت المرجعية الثقافية مصادر ثراءٍ لقضايا الأدب، إذ حوت المرجعية الثقافية نظريات ومفاهيم ومصطلحات استند إليها الشعراء والأدباء والكتاب واعتمدوا عليها.

وحقيقة المرجعيات الثقافية أنها ((نتاج جمع بين منهج فلسفي في التفكير، مع مجموعة من المقومات الاجتماعية والتاريخية، ولا يشترط أن تؤخذ أفكار المذهب الفلسفي بحذافيرها، بل إنها تملك من المرونة ما يجعلها قابلة للتمدد حتى تسع الأفكار الطارئة على المجتمع، كما أنها تتقبل الرؤى الخاصة النابعة من فرادة النّاقد، والمشفوعة بفهمه الخاص لتلك الأسس))[2].

وفيما يخص النقد الأدبي فالمرجعيات الثقافية تعد ((الخلفيات المعرفية والمنابع الفلسفية التي يصدر عنها النقاد العرب المعاصرون في خطاباتهم النقدية: فلا يمكن لأي باحث أو ناقد أن ينطلق من العدم أو الفراغ، بل لا بد من تراكم معرفي وأصول فكرية يستند إليها"، ويصدر احكامه وآراءه بناء عليها،... لا يمكن للنّاقد أو الباحث في مجال النقد الأدبي أن يقدم على دراسته أو بحثه دون اتكاء على مرجعية ثقافية يحيل إليها))[3]، فلا بد له من الاحالة والاسناد

١- المرجعيات الثقافية وبناء المتخيل السردي ، خديجة نادي، سناء بن حدة مقاربة سوسيوبنائية في رواية أنتيخريستوس لأحمد خالد مصطفى، خديجة نادي، سناء بن حدة، إشراف الدكتور: رشيد سلطاني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، جامعة العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٦/ ٢٠١٧م، (رسالة ماجستير): ١٣.

٢- المرجعية الثقافية للمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين (نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق، إشراف الدكتور : محمد الشحّات (رسالة ماجستير) :٣٧.

٣- المصدر نفسه : ٢٩، ٣٠.

على أفكار وخلفيات معرفية ومنابع فلسفية، فتملك المرجعية في النقد الأدبي سلطة توجه الناقد والباحث.

يكون التعريف الشامل المقترح للمرجعية الثقافية داخل نطاق الأدب هو أنها: ((الركائز المعرفية أو الفلسفية التي تتفاعل مع القيم والموروثات الاجتماعية والتاريخية، مضافا اليها ثوابت إيديولوجية ، تشكل في مجموعها مصادر توجيهية تهيمن على آراء النقاد أو الأديب او الفنان، تقود رؤيته في فهم وتفسير الظواهر الادبية والنقدية، وتكون أحكامها مبنية عليها))[1].

أي: تشكل المرجعيات الثقافية الركائز والتراكمات المعرفية والأصول الفكرية التي يعود إليها الدارس في تفسير وفهم المعاني، وتشتمل هذه الركائز على أمور كثيرة منها القيم والموروثات الاجتماعية والتاريخية، وكما تعدّ هذه المرجعيات مصادر ثراء وغنى لكل ما يتعلق بالأدب.

١- المرجعية الثقافية للمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين (نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق، إشراف الدكتور : محمد الشحّات (رسالة ماجستير) :٢٩.

ثانياً: مفهوم الشعر الحسيني:

يعدّ الشعر الحسيني موضوعًا إبداعيّاً متجدّداً قابلاً للتوظيف الإبداعي والاستنطاق الفني، فهي مادّة بحثٍ جاذبة للكُتّاب والدارسين من مختلف الأمكنة والأزمنة، يعود سبب هذا لِسِعة معطيات المكان وما دارت عليه من أحداث تاريخيّة مهمّة، تعددتْ دلالاتُها وامتدّتْ، لتتجاوز زمنها وحدودها الجغرافيّة باتجاه وأُفق إنساني مفتوح، فهي ما لا يخفى ظاهرةً تاريخيّةً مهمّةَ في التاريخِ الإسلامي [١]، ومن أهم تلك الأحداث هي واقعة الطف[٢] التي ((هزت العالم هزاً عنيفاً

١- ينظر: الشعر الحسيني في الدراسات الادبية الحديثة قراءة في كتاب كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، د. علي مجيد البديري، الاصلاح الحسيني، العدد الثامن – السنة الثانية، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م (بحث) : المقدمة.

٢ – واقعة الطف: هي ملحمة وقعت سنة ٦١ للهجرة في كربلاء بين الجيش الأموي والإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، سبط الرسول (صلى الله عليه وآله) مع ثلة من مناصريه، وذلك بعد رفضه لبيعة يزيد بن معاوية. بعد أن استولى يزيد على الحكم بعد موت أبيه في الـ١٥ من رجب سنة ٦٠ للهجرة، تمّ الضغط علي الحسين (عليه السلام) للقبول بالخلافة وهو في المدينة فغادرها في الـ٢٨ من رجب متوجهاً إلى مكّة. أقام الحسين (عليه السلام) أربعة أشهر (من ٣ شعبان حتى ٨ ذي الحجة) في مكة وفي هذه الفترة وصل خبر رفضه لخلافة يزيد، إلى شيعة الكوفة، فأرسلوا له رسائل تدعوه بالقدوم إليهم. فبعث مسلم بن عقيل سفيراً له إلى الكوفة يستطلع آراء الشيعة هناك. فلمّا دخل مسلم الكوفة ورأى إقبال الناس عليه يتعهّدون للحسين (عليه السلام)، بعث رسالة يدعو الحسين إلى القدوم نحو الكوفة. فأقبل (عليه السلام) نحو الكوفة مغادراً مكّة في الثامن من شهر ذي الحجة. حينما علم ابن زياد بأن الحسين (عليه السلام) يتجه إلى الكوفة، أرسل له جيشاً، فاعترضه الحرّ بن يزيد في منطقة ذو حُسَم، فاضطر الإمام أن يميل عن طريقه صوب نينوى. ودخل الحسين (عليه السلام) أرض كربلاء في الثاني من المحرم سنة ٦١ للهجرة. وفي اليوم التالي أوفد ابن زياد، عمر بن سعد مع جيش آخر إلى كربلاء. وقد جرت عدة محادثات بين الحسين (عليه السلام) وعمر بن سعد، لكن ابن زياد لم يرضَ إلاّ بأخذ البيعة عنوة من الحسين (عليه السلام) مهما كلفه الأمر. وفي عصر التاسع من المحرم استعدّت الجيوش التي أرسلها ابن زياد إلى كربلاء بقيادة عمر بن سعد لبدأ المواجهة العسكرية مع الحسين (عليه السلام) ومن بقي معه، إلاّ أن الحسين (عليه السلام) طلب مهلة ليلة يتفرغ = فيها لمناجاة الرّب. فقام ليلة عاشوراء مخاطباً أصحابه مبرءاً ذممهم عن بيعته وآذناً لهم بالرّحيل وتركِه ليواجه قدره، لكنهم التزاموا بعهدهم ومناصرته حتى الموت. بدأت الحرب في صباح اليوم العاشر من المحرم وسقط الكثير من أصحاب الحسين (عليه السلام) صرعى حتى ظهيرة ذلك اليوم. ثم التحق الحر بن يزيد إلى معسكر الحسين (عليه السلام) معلناً توبته للحسين (عليه السلام). وبعد ما قتل الأصحاب في منازلاتهم، تقدّم ذووا الإمام (عليه السلام) يتصدرهم نجله علي الأكبر وبعد أن لقوا مصرعهم جميعاً، نزل الحسين (عليه السلام) إلى المعركة وظل يقاتل إلى أن استشهد في عصر ذلك اليوم، وقطع شمر بن ذي الجوشن –أو على رواية سنان بن أنس– رأسه من جسده، ثم أُرسل إلى عبيد الله بن زياد في نفس ذلك اليوم، أمر ابن سعد بوطء جثمان الحسين (عليه السلام) تحت حوافر الخيل. بعد أن حطت الحرب أوزارها، سيق النساء والأطفال سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام، ومعهم علي بن

وأثرت أثرها الكبير في النفوس واهاجت اللوعة واستدرت الدمعة بل هي التي كونت فيهم هذا الأدب الثر والشعور الفياض...؛ لأَنَّ الكبت والألم يدفعان الإنسان للنظم وتصوير الحال بلسان المقال وما دام المرء يشعر بالثأر وحرارة الثكل لا ينام عن ثأره فيندفع يصور حاله معدداً آلامه مسامراً أحزانه في لياليه وأيامه وفي خلواته ومجتمعاته))[1]، وقد تجاوز الشعر الحسيني حدود المكان (كربلاء) وصارت قضية الحسين (عليه السلام) قضية عالمية وإنسانية.

ليس الكبت والألم فقط ما ساعد في تكوين هذا الأدب الثر، إنما ما يمثّل مصرع الإمام الحسين عليه السلام ((المواجهة الأزليّة الأبديّة بين الخير والشرّ، والحق والباطل، والإيثار والأثرة، والتَّضحية والانتهازية، وأن ما وقع في كربلاء إنّما يعرض لنا تاريخاً لخلفاء بني أُميّة، وهو تاريخ أصحّ وأدقّ مما قال المؤرخون عنهم))[2].

=الحسين (عليه السلام) –الذي كان مريضاً يومها ولا يقوى على القتال– ترافقه زينب بنت علي (عليها السلام)، وتتقدمهم رؤوس الشهداء على الرماح. وبعد أن سيق السبايا إلى مجلِسَي عبيد الله ويزيد خطبت زينب (عليها السلام) فيهما وأبلغت أهداف النهضة الحسينية، وفضحت خلالها دسائس بني أمية، كما ألقى السجاد (عليه السلام) خطبا عرّف فيها نفسه بأنه من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) وصدَع بحقانية رسالة أبيه الحسين (عليه السلام). ينظر: وقعة الطف، لأبي مخنف لوط بن يحيى الازدي الغامدي الكوفي (ت١٥٨هـ. ق)، تحقيق: الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لمجموعة المدرسين بقم المشرفة، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٦٧ : ص١٨٠، ٢٦٤. والروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة –بيروت– طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م :ص ٣٩٦،٣٩٧. واستشهاد الحسين (رضي الله عنه) ومعركة كربلاء، علي محمد محمد الصّلابي، أعدها للنشر: قاسم عبدالله، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م : ص٤٥، ٦٤. وواقعة الطف، موقع ويكي الشيعة، الموسوعة الالكترونية لمدرسة أهل البيت، ٢٣ أغسطس ٢٠٢١.

١– أدَبُ الّطفّ أو شُعرَاء الحُسين (ع) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شُبَّر، منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، لبنان– بيروت، الطبعة الأولى/ ١٣٨٨هـ– ١٩٦٩م:١/ ١٧.

٢– الشعر الحسيني في الدراسات الادبية الحديثة قراءة في كتاب كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية ، د. علي مجيد البديري، الاصلاح الحسيني (بحث): ١٥٥.

فظهر ما يسمى بالشعر الحسيني: وهو ((من شعر الالتزام بقضية دينيةٍ كبرى وقضية إنسانية عظمى، وهو شعر إحيائيّ إصلاحيّ باعث ومحرّك))[١]، واشتهر هذا النوع "الشعر الحسيني" من الأدب كثيراً، وحظي بعناية وافرة واهتمامٍ كبيرٍ، وقد أضيف للمكتبة العربية مؤلفات كثيرة اختصت بدراسة الأدب المكتوب في كَرْبَلاء [٢]، أو بنوع من أنواعه وأجناسه من الرثاء او مدح آل البيت وغيره، فكُتبت بحوثٌ ورسائلٌ علميةٌ وأطاريحُ جامعيّة تناولت الأمام الحسين (عليه السلام) في الشعر العربي قديمة وحديثة، فضلاً عن الدراسات والمقالات النقديّة الكثيرة التي تناولت وجهاً من وجوه الطفّ أو حدثاً من أحداثه، أو أثراً من آثاره الكبيرة والكثيرة، وامتاز بخصائص فنيّة، وأُخرى متعلقة بسياقاته الثقافيّة، هذه الخصائص جعلته قريباً من الواقع والقارئ[٣]، ويعد الشعر الحسينيُّ شعراً دينيّاً غرضه اجتماعيٌّ نهضويٌّ، إضافة إلى أن غرضه إحيائيٍ عامّ يريد إحياء الأمّة الإسلامية ورفِعة الإنسان وإحياء هذه الواقعة التي هزت مشاعر الإنسانية جمعاء،

١- الشعر الحسيني (٢/١): فنٌّ وثَّق التاريخ، السيد حسين علي إبراهيم، السنة الثالثة والعشرون ، العدد٢٦٦، ٤/ أيلول/ ٢٠٢١، الموافق لـ ٧ صفر ١٤٤٣.

٢ – كَرْبَلاءُ: موضع بالعراق في طرف البرّيّة عند ناحية الكوفة، على جانب الفرات. وفي هذا الموضع قتل الحسين بن عليّ (عليه السلام) وهناك الطّفّ أيضاً، وذكر ياقوت الحموي في المعجم أنها لفظ مشتق (كربله) وتعني الرخاوة في القدمين، عللها لرخاوة أرضها وتربتها، كما أورد لفظة (كربلاء) واوعزها إلى ثلاثة أوجه، فقال: ((تكون أرض هذا الموضع رخوة فسمّيت بذلك، ويقال: كربلت الحنطة إذا هذّبتها ونقيتها، ... أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدّغل فسمّيت بذلك، والكربل: اسم نبت الحمّاض، ... فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسمّى به، وقد روي أن الحسين، رضي الله عنه، لما انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، فقال: أرض كرب وبلاء!)). ينظر: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ :٤/ ١١٢٣. ومراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ : ٣/ ١١٥٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م :٤/ ٤٤٥.

٣- ينظر: الشعر الحسيني في الدراسات الادبية الحديثة قراءة في كتاب كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية د. علي مجيد البديري، الاصلاح الحسيني (بحث): ١٥٢.

ويحدث هذا عَبْرَ بيان عِظَم الجريمة برثاء الشهيد (عليه السلام) وأصحابه (رضي الله عنهم)، وتأبينهم، وهجاء أعدائهم[1].

وقد رثى الشعراء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كل عصر وكل جيل بكل لسان في جميع الازمان[2]، ويحتاج الشعر الذي قيل في يوم الحسين (عليه السلام) إلى مئات المجلدات.

نشأته:

كانت من عادات العرب القدماء في حروبهم أن ينشدوا الأراجيز والأشعار وهم يبرزون للأعداء أو يرتجلون في حمّى المعركة ، وأوّل ما يخطر في البال عن نشأة الشعر الحسينيّ هي تلك الأراجيز والأشعار التي كان ينشدها آل (عليهم السلام) وأصحاب الحسين (عليه السلام) وهم يبرزون إلى الأعداء، كما أن هناك أشعاراً أخرى جرت على لسانِ الحسين (عليه السلام) نظماً أو تمثلاً، وعلى ألسنة غيره قبل وقعة كربلاء وفيها، وقد أدخلُت هذه الأراجيز والأشعار في نشأة الشعر الحسيني، لأنها تنعى الحسين (عليه السلام) وترثيه، أو تُنْبئ بمقتله، وتنقسم نشأة الشعر الحسيني على عدة مراحل:

١ – إرهاصات النشأة قبل يوم العاشر وفي طريق كربلاء:

بدأت هذه المرحلة متزامنة مع بدء الرحلة التي قام بها الحسين (عليه السلام) مع أهل بيتهِ وأصحابهِ وفي طريقهم إلى كربلاء، وتعد هذه المرحلة فاتحةً الشعر الحسينيّ، وأنشد الإمام

١– ينظر: الشعر الحسيني (٢/١): فنٌّ وثَّق التاريخ، السيد حسين علي إبراهيم.

٢– أدَبُ الّطفّ أو شُعرَاء الحُسين (ع) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شُبَّر:٢١/١.

الحسين (عليه السلام) خمسة أبيات عند إخباره من منزل الشُّقوق أن الناس مجتمعون عليه، أو أن مسلماً قد قُتِل، قال:

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسةً ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل

وإن كانت الأبدان للموت أنشئت ... فقتلٌ، سبيل الله، بالسيف أفضل

وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدّراً ... فقلّة سعي المرء في الكسب أجمل

وإن كانت الأموال للتّرك جمّعت ... فما بال متروكٍ به المرء يبخل [1].

إذ تضمّن الشعر الحسيني ملمحاً فنيّاً وبُعداً سياسياً يتعلّق بالثَّورة على فساد الدّولة الأُمويّة، وتجلّى البُعد الديني الذي يبين الصّلة الوثيقة ما بين المؤمن وآل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله[2]، وخاطب عليه السلام الحرّ متمثلاً بكلام لشاعر الأوس الذي كان يرمي إلى نُصْرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قَالَ الْحُسَيْن: [ابالموت مخوفني؟ (أنا) أقول كما قَالَ أخو الأوس:

سأمضي فما بالموت عار عَلَى الفتى ... إذا مَا نوى حقا وجاهد مسلما

وآسا الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبورا وحالف محرما

١- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م :٧/ ١٣٣.

٢ – الشعر الحسيني في الدراسات الادبية الحديثة قراءة في كتاب كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، علي مجيد البديري، العدد الثامن، السنة الثانية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م (بحث) :١٥٧.

فَإِن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم ... كفى لك ذلا أن تعيش وترغما[1].

وسمع الإمامُ السجّاد عليه السلام الإمامَ الحسين عليه السلام وَكَانَ مَعَ الْحُسَيْن حوي مولى أَبِي ذر الغفاري فجعل يعالج سيفه ويصلحه ويقول:

يا دهر أف لك من خليلي ... كم لك بالإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل ... وكل حي سالك سبيل[2].

٢- إرهاصات النشأة في يوم عاشوراء:

تبدأ هذه المرحلة مع بداية يوم عاشوراء الذي قتل فيه الإمام الحسين (عليه السلام)، وتبين هذه المرحلة بأربعة شواهد شعرية، لأننا آثرنا عدم ذكر ما قاله الأصحاب وآل البيت (عليهم السلام) من شعر الاستئذان والمبارزة وبعض الأشعار الأخرى، كبعض ما قاله الحسين (عليه السلام) لسكينة (عليها السلام) ابنته في عاشوراء. ومن هذه الأشعار هو تمثّل الإمام الحسين عليه السلام بأبيات فروةَ بن مُسَيك المرادي، وذلك في خطبته الثانية يوم عاشوراء: [الوافر]

فإن نهزم فهزّامون قدما ... وإن نهزم فغير مهزمينا

وما إن طبّنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا"[3].

١- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري(المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م: ٣/ ١٧١.

٢-المصدر نفسه: ٣/ ١٨٥.

٣- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي:٥/ ٢١٢. وينظر: الشعر الحسيني (٢/١): فنٌّ ونَّق التاريخ، السيد حسين علي إبراهيم، السنة الثالثة والعشرون ، العدد٢٦٦.

٣ – إرهاصات في الشام:

تبدأ هذه المرحلة بعد انتهاء المعركة وتقييد السبايا وأخذهم إلى الشام، وتمثلت هذه بالأشعار التي قيلت عندما دعا ابن زياد النساء مرةً ثانية، وشاهدنْ رأس الحسين (عليه السلام) بين يديه لم تتمالك زوجُهُ الرَّباب بنت امرئ القيس بن عديّ من رثائه، فقالت: [البسيط]

إن الذي كان نوراً يستضاء به ... بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبي جزاك الله صالحة ... عنا، وجنبت خسران الموازين

قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به ... وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى؟ ومن للسائلين؟ ومن ... نعني، ويأوي إليه كل مسكين؟

والله لا أبتغي صهراً بصهركم ... حتى أغيب بين الرمل والطين [١].

ودلالة الأبيات واضحة فهي قيلت قبل دفن الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد دفن (عليه السلام) بعد ثلاث، وروي أن الحسين قال: ((نعوذ بالله من العقر! ثم قال: فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، فقال: أرض كرب وبلاء! وأراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور في مقتله حتى كان منه ما كان، ورثته زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت:

وا حسينا! فلا نسيت حسينا ... أقصدته أسنّة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعا، ... لا سقى الغيث بعده كربلاء))[٢].

١– شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه ووقف على طبعه: بشير يموت، الناشر: المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥٢هـ– ١٩٣٤م : ١٧٢.

٢– معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي:٤/ ٤٤٥.

ومن الأشعار التي قيلت بعد مقتل الحسين (عليه السلام)، في حادثة دْخِول رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُمَا اللَّهُ قَالَ يَزِيدُ:

((نفلق هامًا من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: لَيْسَ هَكَذَا، قَالَ: فَكَيْفَ يَا ابْنَ أُمٍّ؟ قَالَ: كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحديد: ٢٢] فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ:

لَهَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً ... مِنَ ابْنِ زِيَادٍ الْعَبْدِ ذِي الْحَسَبِ الْوَغْلِ

سُمَيَّةُ أَضْحَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَا ... وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ أَضْحَتْ بِلَا نَسْلِ

فَضَرَبَ يَزِيدُ صَدْرَهُ وَقَالَ لَهُ: اسْكُتْ "))[1].

٤- بدايات النشأة في المدينة المنوّرة:

نقصد بهذه المرحلة الشعرَ الذي أُنشئ وقيل عند عودة الإمام السجاد (عليه السلام) والعيال إلى المدينة المنورة، لعلّ أول ما يُذكر هو إرسالُ الإمام السجّاد عليه السلام بشير بن حذلم لينعى الإمام الحسين عليه السلام قبل بلوغ الرَّكْب المدينة، فلمّا بلغ بشير مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع صوته بالبكاء وأنشد شعراً ، ثم ذكر كثرة بكاء نساء المدينة وكثرة تفجعهنّ،

١- ترتيب الأمالي الخميسية، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني(المتوفى ٤٩٩ هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م:٢١٣/١.

و قولهن للشعر[1]، إذ روي ((خَرَجَتْ زَيْنَبُ الصُّغْرَى بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ بِالْبَقِيعِ تَبْكِي قَتْلَاهَا بِالطَّفِّ، وَهِيَ تَقُول : [البحر البسيط]

مَاذَا تَقُولُونُ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ... مَاذَا فَعَلْتُمْ وَكُنْتُمْ آخِرَ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَنْصَارِي وَذُرِّيَّتِي ... مِنْهُمْ أُسَارَى وقَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمِ

مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ ... أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي))[2].

خلاصة القول: إن الشعر الحسيني قد شكل ظاهرة في الشعر العربي، تمثل بوصف واقعة تاريخية محملة بالأحداث الضخمة والشخصيات ذات أثر وعمق تاريخي وديني كبير، ويمتلك كذلك بعداً سياسياً ، فأصبح وثيقة تاريخية وسياسية ودينية.

١- ينظر: الشعر الحسيني (٢/٢): فنٌّ وثّق التاريخ، السيد حسين علي إبراهيم، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٢٦٧.

٢- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.٣/ ١١٨.

الفصل الأول/ أنواع المرجعيات الثقافية

المبحث الأول: المرجعيات الدينية

المطلب الأول: القرآن الكريم

المطلب الثاني: الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: المرجعيات التاريخية

الطلب الأول: الأحداث

المطلب الثاني: الشخصيات

المبحث الثالث: المرجعيات الشعرية

المبحث الأول :المرجعيات الدينية

إنَّ الأديب عامة والشاعر خاصة لا يستطيع ان يفلت من تأثير الواقع الذي يعيش في إطاره بتأثيراته الإنسانية والطبيعية، وكذلك التراث وتقاليد النوع الفني الذي يبدعه، فالشاعر ليس إلا حلقة متواضعة في سلسلة تاريخية فارعة الطول، إذ يولد النص الشعري تحت تأثير تلك البيئة والتراث، ولأنه نتاج بشري يحدث تفاعلاً مع المؤثرات كلها فيحصل التأثير متبادلاً بين النص والمجتمع، فالشاعر إنما هو نتاج محدد لواقع معين، وهدف الشاعر الأساس التأثير المتلقي/السامع كما أنه يملك القدرة على إحداث تغيير، في الأفكار أو الثقافة أو الدين أو التاريخ، إذ يرسم له كثيراً من خصاله وصفاته الانسانية والنفسية [١].

ويمثل التراث أحد ((مصادر الإلهام الرئيسة التي لا يستطيع أن يفلت منها أديب، مهما قصد ذلك. والقول بأن الشاعر المجدد هو الذي يقطع كلَّ آصرة تربطه بتراثه السابق، وبالتقاليد المستقرة للنوع الذي يمارسه أدعاء خطر وضار))[٢]، ولإنَّ الشعر يعدّ من أهم الأبواب الجمالية التي استوعبت مضامين التراث، وبالأخص التراث الديني، فالدين هو ذلك الجانب الروحي المتأصل في كيان الإنسان بصورة عامة والشاعر بخاصة، فما زال يستلهم من الذاكرة العقيدة، لنجده يتسلل بهدوء إلى داخل النص بعفوية تعكس عاطفة الشاعر وفكره الذي يتبنى تأكيد حقيقة ما مرتبطة بهذا المضمون التراثي العالي القيمة، إذ يستعين الشاعر بتلك المرجعية،

---

١ – ينظر: جماليات القصيدة المعاصرة، طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، طبع في دار نوبار للطباعة ، القاهرة: :٦١، ٦٢. والمرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير (٥٨١– ٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي، إشراف: حمد محمود الدوخي، جامعة تكريت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م(رسالة ماجستير) :٢٧.

٢ – جماليات القصيدة المعاصرة، طه وادي:٦١.

بهدف أضفاء لون من القداسة على جانب من صياغته بتضمينه شيئا من القرآن أو الحديث النبوي وإغناء النص بالتجارب الحية للأمم والحضارات، فيكون التعبير عن تجاربه وأفكاره ومشاعره في إطار النص الذي يحمل رؤى خاصة يريد الشاعر إيصالها، وهذا التضمين يزيد الكلام جمالا ومهابة [١]. ويكون التراث الديني ((داخل النص شفرة أو رمزاً يستخدمه الشاعر بذكاء بعد إن يضفي عليه سمات خاصة ليكون الارتباط المعنوي والفني في فضاء النص متلاحماً مع هذه الشفرة، بواسطة الإشارة إلى قصة ما أو شخصية أو حدث أو مكان يتطلبه الموقف الراهن، يكون الرمز التراثي قيمة معنوية في النص وفنية، ترفد القصيدة بروح خاصة، وتفتح مجالات واسعة للتأويل تعطي النص قيمة عالية))[٢].

ومن أهم المرجعيات الثقافية هي المرجعيات الدينية، التي يلجأ إليها الشاعر ليتزود منها بالكثير من تقنيات الأَسلوب وصياغة الصورة والالفاظ، وقد تمثلت بنوعين هما (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) [٣]، لذا حتم عليّ أن أقسم هذا المبحث على مطلبين:

---

١ – ينظر: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، طبع في مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة :١٥٤. و التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد، مجلة الخليج العربي المجلد (٣٧)، العدد(١–٢)، لسنة ٢٠٠٩ (بحث) :١١٧. وقراءة الصورة ممارسة التناص في النقد العربي المعاصر، مصطفى بيومي عبد السلام، علامات، العدد ٨٠، شوال ١٤٣٥هـ– أغسطس ٢٠١٤م (بحث) :١٣٨.

٢ – التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد (بحث) :١١٨.

٣ – ينظر: المرجعيات الدينية في مقامات زين الدين بن الوردي (ت٧٤٩هـ) دراسة في الأداء والتوظيف، كريمة نوماس المدني، منشور في: مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ١٧ (بحث) : ١٢١، الملخص.

➢ المطلب الأول: القرآن الكريم

أضاف القرآن الكريم للغة العربية الكثير منذ لحظة نزوله إلى يومنا هذا، كما أنه أسهم بالمحافظة على ديمومتها، ووسَّع عدد مفرداتها، ورقق أسلوبها، واكسبها مقدرة على احتواء الموضوعات والأفكار الجديدة التي جاء بها الإسلام، وأوجد بين صيغها علاقات جديدة، وجعلها لغة حضارة وعلم وتشريع بعد ما كانت لغة بداوة وغلظة وخشونة. ولما كان تأثيره على اللغة فقد أثر على أنواع الأدب جميعاً، وكان للشعر النصيب الأكبر من هذا التأثير، وأصبح الشعراء والخطباء والكتاب يمتاحون من بلاغة القرآن المعجزة ويصدرون عنها في لغتهم وأساليبهم، ونسج على منواله الشعراء في العصور الإسلامية كلها، وضمنوا آيات منه في شعرهم فضلاً عن المعاني الجميلة التي استوحى منها الشعراء أجمل الصور الشعرية[١]، إذ يعدّ القرآن الكريم ((أهم مصدر للعلم والثقافة، ونبعاً فياضاً ينهل منه الشعراء والأدباء، لعلو لغته وسبكه))[٢].

يمتلك النص القرآني القدرة على التوالد، والقوة في النظم، والإتساع في المعنى، وفرض بهذا هيمنته على معطيات اللغة وأنساقها البنائية التي لا تمتلك القدرة على مجابهته أو مغالبته، كلُّ هذا جعل من النص القرآني الكريم القوة الفاعلة والمؤثرة في الخطاب الشعري على مختلف عصور الأدب العربي الإسلامي، ويختلف في العصر الواحد بين شاعر وشاعر، كما يختلف باختلاف موضوعات الشعر، وأغراضه، وصوغه الفني، إذ شكل منبعا ثريا لقرائح الشعراء في مختلف العصور، لكونه نصاً يمتلك خواص دلالية، ولغوية، ومعرفية، فكانت آثاره

---

١ – ينظر: أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م، دار المعرفة ، دمشق:٦٥، ٧١.

٢ – التناص في شعر بشار بن برد، محمود الزهيري، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد (٢) شعبان ١٤٣٦هـ/ حزيران ٢٠١٥م (بحث) :٢٥٧.

واضحة في عملية الإبداع الأدبي والبناء النصي وانعكاس ذلك على الرؤية الشعرية [١]، ومن الأسباب المهمة التي جعلت النص القرآني محطة اهتمام الشعراء ومن أهم المرجعيات الثقافية هو أن القرآن الكريم يعدّ مرجعاً عاماً للمسلمين هذا الأمر ساعد المتلقي على تفهم خلفية المرسل[٢]، فهو يتمتع بـ((هالة قدسية، وقوة في النظم، واتساع في المعنى، وايجاز بلاغي عال، وسخاء في الدلالة))[٣]، كل هذا جعل القرآن الكريم من المرجعيات الثقافية ذات المكانة الكبيرة في نفوس الشعراء على مر العصور، والشعراء المعاصرون على وجه التحديد فلا نجد شاعراً إلا وأغترف من هذهِ البلاغة ما ينهض بشعره ويزيد رونقه. ونجد إن الشعر في تضمينها لآيات القرآني أشكال متعددة:

---

١ – ينظر: النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م، مجمع دار الاسلام الثقافية ،بغداد– العطيفية : ٧٧. و شعرية التناص في مرثية ابن الرومي للبصرة، محمد عبد البشير مسالتي، جذور، العدد ٣٧، شعبان ١٤٣٥هـ– يونيه ٢٠١٤م (بحث):٢١٠، ٢١١.

٢ – ينظر: المرجعيات الدينية في مقامات زين الدين بن الوردي (ت٧٤٩هـ) دراسة في الأداء والتوظيف، كريمة نوماس المدني(بحث) : ١٢١.

* يحيى السماوي: شاعر من مدينة السماوة، ولد في تاريخ: ١٩٤٩/٣/١٦م، تخرج في الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ بغداد عام ١٩٧٤م، وعمل في التدريس والصحافة والإعلام. وصدرت له عدة مجاميع الشعرية، منها: عيناك دنيا، وقصائد في زمن السبي والبكاء، وقلبي على وطني. ونشرت قصائده في العديد من الصحف والمجلات الأدبية العراقية والعربية والأسترالية والسنغافورية. وشارك في العديد من المهرجانات الأدبية العربية والعالمية. وكتب عنه الكثير من النقاد العرب والأجانب منهم: علي جواد الطاهر، وعبد الملك مرتاض. وهو عضو في اتحاد الادباء العراقي. وعضو اتحاد الكتاب والادباء العرب. وعضو اتحاد الادباء الاسترالي، وعضو رابطة قلم العالمية، وعضو رابطة شعراء العالم. ينظر: الناقد العراقي، أول موقع عراقي مختص بالنقد، نشرت بتاريخ ٢٩/٠٤/٢٠٠٩.

٣ – المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة، مجمع دار الإسلام الثقافي، بغداد:٣٠.

أولا: مفردة

إذ يضمن الشاعر مفردة من القرآن الكريم ويراد بها معنى بعينه، ومن الشعراء الذين جعلوا من مفردات القرآن الكريم مرجعيةً ثقافيةً أساسيةً هو الشاعر يحيى السماوي* في قصيدته " يا سيدي الحسين"، قال:

ويـا مَـنْ حُـبُّـهُ تـقـوىً ورِبْـحٌ ويـا مَنْ بُغضُـهُ خُـسرٌ مُشِـينُ
ويـا مَنْ أعْجَـزَ الـدُّنـيـا بـبَـذلٍ غداةَ اسْتُـهْدِفَ " الـحَبْلُ المتينُ"[1].

نلتمس هنا اقتباسين قد أشير إلى احدهم، ولمح إليه، فقد دمج الشاعر الآية القرآنية في النص وغيِّر منه، قوله تعالى:﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩] ، إذ اقتبس دلالة الآية القرآنية فهو يؤسس على ((قاعدة قوية محكمة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خَيْرٌ أَمْ مَنْ أسسه على قاعدة هي أضعف القواعد وأرخاها وأقلها بقاء، وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شَفا جُرُفٍ هارٍ في قلة الثبات والاستمساك، وضع شفا الجرف في مقابلة التقوى، لأنه جعل مجازا عما ينافي التقوى))[2]، فاستعار دلالة القوة والقاعدة المحكمة وهو حب الحسين (عليه السلام) الذي ينقذه من الوقوع من جرف هاوٍ، وخسرانه سيسبب ضياع لا محال. وأعلن عن مرجعية دينية قرآنية أخرى ووضعها في قوسين اقتباس، وهو توظيف مباشر، إذ اغترف من آياته وأسلوبه البليغ لغةً رصينة ونظماً فائقاً، وظفه بطرائق مختلفة تناصاً واقتباساً، كما في قول الله تعالى:﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]،

---

١ – قصيدة (يا سيدي الحسين)، للشاعر يحيى السماوي ، نشرت على موقع منبر العراقي الحر، وكالة عراقية مستقلة معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم ٤٣٣، وموقع صحيفة المثقف، العدد: ٥٢٨٣ المصادف: الاحد ٢١ – ٠٢ – ٢٠٢١م، "يا سيدي الحسين" / يحيى السماوي.

٢ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ : ٢/ ٣١٢.

هذا الحبل الوثيق الذي يؤمن انقطاعه، وهو استعارة إلى الاعتصام بحب الحسين (عليه السلام)، والحبل المتين هو الإيمان والطاعة[١].

ويفد الشاعر عبد الأمير خليل مراد[٢] مرجعية دينية قرآنية يقول:

خلني تحت جناحيك رمادا

وأنلني بعض ما اختط اهابي

المستعار

وكن الشافع لي لما أولى

وشفيعي

يوم لا ينفع مال .. لا وحتى ذمار [٣].

---

١ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري: ١/ ٣٩٤.

* عادل الغرابي: شاعر معاصر بدأ كتابته في بواكير حياته أثناء الدراسة المتوسطة، إذ حصل على شهادة البكلوريوس آداب من جامعة بغداد لينتقل بعدها الى دراسة العقائد في الحوزة العلمية الشريفة لذلك نجد ان أغلب كتاباته كانت بالآدب الصوفي ،انقطع مدة ليست بالقصيرة عن الشعر والأدب لأسباب صحية يعرفها المقربون منه ليعود بعد ذلك الى المشهد الادبي. وله =مشاركات واسعة في مهرجانات الوطن، لقد رحل الشاعر عادل الغرابي وفارق الحياة يوم الاثنين ١٩ تموز ٢٠٢١، في بغداد، بسبب الكورونا. ينظر: شبكة عراق الخير: بقلم : رياض وهاب العبيدي، كورونا يقطف من المتنبي قامة شعرية باسقة.

١ – ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي، الطبعة الأولى، مكتب وجدي للطباعة بغداد، العراق،١٤٤١هـ_ ٢٠٢٠م: ٦٢.

٢ – عبد الأمير خليل مراد: شاعر وناقد، تولد ١٩٥٣ بابل قرية العتايج، كتب الشعر، أواخر الستينيات، عضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق، عضو اتحاد الكتاب العرب، عضو مؤسس جمعية الرواد الثقافية وانتخب رئيسا لنادي الشعر ٢٠٠٧، وانتخب امينا الشؤون الثقافية اتحاد ادباء بابل ٢٠١٩، أسس مجلة أهلة مع نخبة من الادباء عام ٢٠٠٥، وعمل مصححا لغويا في جريدة القادسية في الثمانينيات، كما عمل مسؤولا ثقافيا للصحف الوسط. الغد. الحياة العراقية، بابليون. يعمل حاليا محررا ثقافيا لجريدة صباح بابل الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي . نشر، قصائده في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات في صحف اليرموك والمرفا والقادسية والثورة و الجمهورية والعراق والدستور الأردنية، ونشر قصائده ومقالاته بعد ٢٠٠٣ في =صحف النهضة والزمان والاتحاد الاماراتية والصباح الجديد والمدى، ومن إصداراته: الوطن اول الأشياء. شعر وزارة الثقافة، ١٩٨٥، وصحيفة المتلمس شعر، دار الصدى ،بابل ١٩٩٨. ينظر: الموسوعة العراقية الكبرى، وتريات قصيدة النثر، سيرة ادبية / عبد الأمير خليل مراد شاعر وناقد، نشرت في تاريخ: ديسمبر ٠٢، ٢٠٢٠م.

٣ – مكابدات الحافي، عبد الامير خليل مراد، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، الطبعة الأولى ٢٠٢١: ١١.

يقتبس من الآية القرآنية ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٩٠] ، يقتطع جزءاً منها مع تغير بجزء أخر ويعيد صيغتها. فيغير لفظ (بنون) بلفظة (ذمار) التي حدد المعنى بها، وتعني ((ذِمار الرجل، وَهُوَ كل شَيْء يلزمُه حِمايتُه، والدفعُ عَنهُ وَإِن ضيّعه لزمَه اللَّومُ))[1]، نلتمس معنى الخلاص من العذاب بشفاعة الإمام بيوم لا ينفع به مال ولا أي شيء يملكه الرجل مهما علت قيمته.

فعندما يأخذ الشاعر جزءاً من الآية الكريمة ويذوبها في النص لتفرز دلالةً روحيةً خاصة تعطي للنص بعداً خاصاً وشبعته ((برؤيا مفتوحة يعمقها الشاعر باختيار شفرات خاصة يعبر بواسطتها عن قدرته الشعرية في حدود التزام مواقف ايدلوجية، تشف في النص خلال اختياره تلك الشفرات التي تكمن في منحنياتها أبعاد كثيرة يستوعبها الشاعر في وعيه الذاتي ليدخلها في صلب النص بعد أن يفتح لها آفاق حادة للدلالة الموحية في صميم العمل الشعري، فتكون بتوظيفها في النص أداة إيضاح، كما تمتلك في ذاتها إضافة شعرية راقية))[2]، فأختار (لا ينفع مال) وجعلها الشيفرة التي بها تكمن بقية الأبعاد والمعاني القرآنية عبر المكونات الدلالية للقصيدة.

---

١ – تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ١٤/ ٣١٠.

٢ – التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد (بحث) :١٣٧.

ثانياً: القصة

وجدنا إن الشعراءُ المعاصرون ضمنوا المرجعية القرآنية بشكل آخر وهو القصة القرآنية، وهي كما يبينها الشاعر عادل الغرابي* في قصيدة (هروب الى الحق)، قال:

وسُقتُ سديدَ القول دهرًا ليُذْعنوا ولكنَّهمْ عابوا عَلَيَّ مقاليا

وليسَ معي هارونُ يَحْفَظُ غَيْبَتي إذا غبْتُ عنهمْ أرتجيكَ مُناجيا

فكمْ سامريٍّ أرسلَ اليومَ عجْلَه أحابيلَ شيطانٍ لشَدّ وَثاقيا

وإنَّ عصا موسى تُهونُ أمرَهُ فكيفَ أُسَوّي المِرَ إذْ لا عصا ليا

وكيفَ أخوضُ التيهَ وحدي ولم يكنْ سوايَ بهذا التيه مولايَ داريا

بذلتُ لهمْ روحيْ وموسايَ لمْ يَزلْ إلى الآنَ منهمْ ينزفُ الهمَّ داميا

فقد أحدثوا في الدين بدْعًا ورمَّموا منَ العَنَت الموبوء ما كانَ باليا[1].

يستثمر الشاعر في هذه البنية الشعرية روعة التصوير القرآني وهو يعرض قصة السامري مع موسى (عليه السلام)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ ﴾ [طه: ٨٥]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [طه: ٨٧- ٨٨]، استدعى الشاعر الآيات القرآنية بما يخدم الدلالات التي يسعى إلى توصيلها إلى المتلقي بأسلوب فني، فاستحضر السامري وهو رمز التضليل، فاقتبس دلالة ورمزية هذه الشخصية واسقطها على واقع العراق، فقد تم تحريف جموع الشعب عن مساره الصحيح من قبل من هم كالسامري يتلاعبون بالشعب، وأتى بشخوص اتخذوا دور العجل وهو رمز الغواية والضياع واعتمد على ذاكرة المتلقي في إثارة هذه المعاني وفهمها، فهذه القصة القرآنية لا تخفى على أي

---

١ – ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي: ٦٢.

أنسان مسلم، كما أننا نستشف دلالة أخرى، وهو معاناة نبي الله وأخيه اللذين يمثلان دلالة الطريق المستقيم والاصلاح، فهم الرمز لمن يدعي للصلاح والمسار الصحيح، فبنظر الشاعر إن هذه القصة قد انعكست أبعادها في الوقت المعاصر في الواقع الذي نعيشه، فقد هيأ الشاعر الدلالات بأسلوب قصصي قرآني فكان الاستحضار لا بدّ منه؛ لإيضاح تلك المعاني ولكشف الدلالة والمضمون الإفهامي الذي يقصده من هذا التفاعل والتشاركي الثقافي التي تلاءمت من دلالة هذه الآيات القرآنية، وأضاف هذا التواجد المعنوي للنص الشريف ((بعداً دلالياً على النص المنتج مع احتفاظه بوحدته الدلالية والتأثيرية، وبأمشاجه التكوينية وشحنتها المعنوية التي تعدّ الأساس في استدعائه من مدونته الأصلية ليستر في مدونة جديدة قادرة على السير في اتجاه مواز يحمل العطاء الدلالي المشع من وحدة النص القديم، لان كل نص أدبي هو حالة انبثاق عما سبقه من نصوص، فثمة نسب أو قرابة لازمة مع النص وسواه، ومع المخزون الثقافي، والاجتماعي الذي يمثله النص، أو يدخل معه في علاقة تفعل وامتصاص))[١].

على حين تتجلى الثقافة القرآنية وآثارها الوظيفية في قول الشاعر عادل الغرابي:

رؤيا يزملها الوضوح بحيث لا تحتاج تعبيرا لها ومعبرا

رؤيا بها السبع العجاف تميرها مطرا لتعشب في الضمائر كوثرا [٢].

---

١ – النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة: ٨١، ٨٢.

* صادق الطريحي: شاعر وأكاديمي وقاص، ولد في الحلّة / محلة المهدية / ١٩٦٤، له قصائده منشورة في معظم الصحف والمجلات العراقية والعربية. ونشر عدداً من المقالات النقدية في الصحف العراقية والعربية. منعت بعض قصائده من النشر في تسعينيات القرن الماضي، وحذف الرقيب بعض أجزائها. ومن أعماله: تجربة في سيمياء الخلق / مجموعة شعرية / الحلّة / ٢٠٠٢. وللوقت نص يحميه/ مجموعة شعرية/ المركز الثقافي العربي السويسري/ زيورخ/ بغداد ٢٠٠٩. وله عدة بحوث علمية في طرائق التدريس، وأخرى في النقد الأدبي نشرت في مجلات أكاديمية محكمة في العراق، واشترك في عدد من =المؤتمرات العلمية. وحصل على جوائز كثيرة منها: حصل على الجائزة الأولى في القصة القصيرة عن قصة (النديم) في مسابقة (الأمل) بيت الحكمة / بغداد ٢٠٠٨. حاصل على البكالوريوس في اللغة العربية / كلية التربية جامعة بابل ٢٠٠١. وماجستير في طرائق تدريس اللغة العربية / كلية التربية / جامعة بابل ٢٠٠٦. عمل تدريسياً في جامعة أهل البيت / كربلاء. ويعمل الآن تدريسياً بكلية التربية / جامعة القادسية. مقابلة شخصية مع الشاعر صادق الطريحي، تمت في تاريخ : ٥/ يناير ٢٠٢٠.

٢ – ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي : ٦٥.

نلتمس في قوله الشاعر الآية الكريمة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يوسف: ٤٣]، فهذه الرؤية واضحة لا تحتاج الى الإتيان بالملأ ليفسروها ولا يوسف (عليه السلام)، فهي كعين الماء انبجست داخل ضمائرنا وجرى منها نهر الكوثر.

ثالثاً: الآية

نجد إن الشعراء المعاصرون يضمنوا آية بأكملها من القرآن الكريم، ممّا يجعل الشعر بديع ويحمل الكثير من المعاني، وللشاعر صادق الطريحي* ثقافة قرآنية متنوعة في قصيدته "ويصيرُ رأسُكَ نخلة "، يقول فيها:

أن السوادَ من الأئمة لونه

ويصيرُ رأسُك مسجداً

من صلب طه، يقرأ القرآنَ والتوحيدَ: لا تتفرقوا.

جبريلُ والملكُ الكريم بساحه

صفاً، وصفا ينصتون لصوتهِ

{صَلّوا عليهِ وسَلّموا تسليما}

والنّهرُ في المحراب يجلسُ منصتاً

لأنين طفلٍ مسّه الظمأ[1].

نراه نصاً شعرياً غنياً بالمرجعيات الثقافية الدينية القرآنية، إذ يعتمد الشاعر هنا على ثلاث مرجعيات قرآنية، يأتي مرة فيعلن عنها ومرة يشير إليها إشارات وتلميح، فهذا الإمام الذي من هو من صلب طه (عليه السلام) يخطب في قومه ومن معه ويقول لا تتفرقوا، وقد أقتبسها من القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويأتي جبرائيل (عليه السلام) والملائكة معه ليقفوا بشكل صفوف، وأخذ هذه الدلالة من قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ ﴾ [الفجر: ٢٢] ، ليسمعوا خطابه ويصلون على النبي وآله، وحتى النهر ينصت لذلك العطش الذي فتك بالحسين وأهله وأطفاله وأصحابه، فيقتبس مباشرة من القرآن الكريم ويأتي بالآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، كما هي ينزله في نصه ليكمل دلالته ويوصل غايته.

ونتبين اقتباس آية قرآنية، في قول الشاعر عبد الأمير خليل:

فاجتزتُ القرون مسيحاً

آخرَ

يتلو من فوق الصليب

أبجدياتِه الجديدة

الأبجديات التي تعلمُنا تقاويمَ

---

١ – قصيدة "ويصيرُ رأسُكَ نخلة، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح في العدد ٢٧١٨ في ٧ كانون الثاني، ٣٠١٣ ومنشورة على موقع العتبة الحسينية قسم الأدب الحسيني.

الماضين ونذر الآتين

وهو يصرخُ في وجوهنا

البقاءُ لنا ولأعدائنا الموت

هكذا قال لنا الله

(والارض يرثها عبادي الصالحون)

ذلك لأَنّ الدمَ دائماً يعلو على السيف

وهو بشارة الحرية الباقية [١] .

يقصد به الإمام الحسين (عليه السلام) الذي لقي نهايةً تشبه نهاية المسيح (عليه السلام) فقد صلب، وبعدها بقرون قتل الحسين (عليه السلام)، كأنَّ النهايات المأساوية تعيد نفسها بشكل جديد، ولأن الدم دائماً ينتصر على السيف، فأتى الشاعر بقوله تعالى بين قوسي تنصيص، فهو توظيف مباشر لقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، فهذه دلالة على انتصارِ الحق والخير دائماً هذه الحقيقة، إن الأرض أرث لعباد الله الصالحين.

ويعزز هذا الاقتباس المباشر من القرآن الكريم وآياته هدف الشاعر ومقصده، وغايته عن طريق حضور النص الديني بلفظه أو بمعناه في بناء قصيدته، وعملية توظيف ثقافة الشاعر القرآنية ومعطياتها المعنوية والتركيبية في سياقه الشعري المنتج، تميل هنا إلى المحافظة على النص المقدس، وسياقه القرآني، والتموضع حوله، وكذلك التفاعل معه في أحيانِ كثيرة بعلاقة تناصية، فالشاعر يعود إلى أكثر ينابيع الثقافة خصوبة، واتساعا في التعبير، والخلق الشعريين وهو القرآن الكريم[٢].

---

١ – ديوان الضحك من الأيام الآتية، عبد الامير خليل مراد، طبعة أولى، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، منشورات دار الفرات الاعلامية، حلة :٦٥.

٢ – ينظر: المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة:٣٧.

ويتجلى الاعتماد على القرآن الكريم كمرجعية ثقافية أساسية قول الشاعر صادق الطريحي في قصيدته "هو العصرُ":

يمرّ الحسينُ ...

على رأسهِ رايةُ الفقراء ،

وفي يدهِ صحفُ الأنبياء

ملابسهُ من نسيج السّواد

يخالطهُ الأخضرُ الأبديُّ .

إلى أن تصيرَ القصيدةُ بيضاءَ من غير سُوءٍ [١].

ولا تكاد قصائد الشاعر تخلو من هذه المرجعية، فتجدها متناثرة في مجموع شعره، تضفي على نصوصه لمسةً فنيةً عتيقةً وثراءً وغني دلالياً ومعنوياً، وتمنحه قدرة على التواصل مع القيم الكبرى في تراثنا الديني، ففي هذا النص الشعري يذكر جملة من الآية القرآنية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ [طه: ٢٢]، ويعمد الشاعر إلى تطعيم نصوصه الشعرية بهذه النصوص المقدسة، لإعطائها بعداً تفضيلياً من حيث قوة الدلالة والمصداقية، ويسهم هذا التوظيف في تقوية نصه وتصوير أفكاره وتجليته مما يزيدها قيمةً وفاعليةً وقرباً في وجدان الناس، وجمالاً ورونقاً وبهاءً، فتنسجم هذه النصوص مع السياق الشعري بطريقة بلاغية لتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً، وبالتالي إيصال أفكاره بأسلوب يتميز بالقداسة[٢]، كما يكشف هذا التوظيف بدوره عن وعي متميز اعتمد فيه الشاعر على الألفاظ القرآنية بكثرة وهذا ما يدل على ثقافته القرآنية الواسعة التي لا يمكن أنكارها، فدقة أختيار

---

١ – قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦

٢ – ينظر: المرجعيات الدينية في شعر بشار بن برد دراسة نقدية ثقافية، أحمد حمد مطلق صالح المطيري، اشراف الدكتور محمد الشريدة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، آب ٢٠٢٥ (رسالة ماجستير) :٣٢.

الألفاظ القرآنية وتضمين بعض آيات القرآن لهو دليل واضح على ثقافة الشاعر القرآنية واستثماره كمرجعية ثابتة يعود إليه.

رابعاً: معنى

يضمن الشاعر الحسيني في قصائده المرجعية القرآنية ليس بشكل صريح أنما كمعنى يريد به الشاعر غاية لإيصالها إلى المتلقي، ومن هذه المرجعياة شاهد للشاعر صادق الطريحي، يقول:

يا كربلاءْ،

يا يوسُف المفقودَ في البلد الجديد

يا قبةَ الأملِ الرّطيب

يا دمعةً في عينِ يعقوبَ الحزين

ما زال يوسُفَ في الصّعيد

يغتالهُ الذئبُ الحقير

ويفجّرُ الماشين ، [...]

يا كربلاءْ،

يا بسمك اللّهمّ،

يا أمَّ الكتاب،

يا سورةَ الفجر الذبيح

يا توبةَ المتسابقين إلى الشّهادة في الظهيرة والمغيب

يا عطرَ أردان الضريح

يا آية الجسد السّليب[١].

استعار الشاعر صادق الطريحي دلالة من فيض النص القرآني الكريم دلالات الغدر والخيانة من اخوة يوسف، فقدان يوسف، والأب الحزين، والذئب المتهم، ليصور بهذا ما يعيشه العصر ليوظفها في التعبير عن شكواه وما يشهد العصر، وقد إعاد الشاعر صياغة الجملة القرآنية بأسلوب يختلف عمّا وردت عليه في القرآن، لتناسب الصياغة الشعرية المتشكلة بطابع الشاعر الخاص، لتوضح الدلالة التي أرادها الشاعر[٢]، كما نلحظ أيضاً إن الشاعر قد ذكر بعض السور القرآنية بأسمائها، لأنه ((يتناسب مع الموقف الذي يصورونه، فتصبح الإشارة إلى السورة رمزاً لمعنى معين اختصت به تلك السورة))[٣]. فيذكر أم الكتاب وسورة الفجر وهذا الأمر يستدعي معه الدلالات العامة لتلك السور بأسلوب يمتاز بالإيجاز، ويذكر سورة الفاتحة التي اشتملت على اهميتها في حياة المسلم فهي ركن عظيم من أركان الصلاة التي يقوم عليها الاسلام، كما أشار إليه قول الرسول (ﷺ) : ((لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَعَهَا شَيْءٌ))[٤]، ودلالة سورة الفجر فيها عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان وبيان عاقبة المغترين. فتمثلت كربلاء بتلك العظمة التي تمثلها أم الكتاب للدين الاسلامي.

---

١ – قصيدة يا كربلاء، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، في العدد ٤٠٧٤ في (٩) تشرين الأول ٢٠١٧.

٢ – ينظر: أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد:٨٧، ٨٨.

٣ – أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد:٧٢.

٤ – الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٨٢ هـ)، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد – الدكن (وصورته دار الكتب العلمية – بيروت) : ٢.

➢ المطلب الثاني: الحديث النبوي الشريف

جاءت عناية الشعراء بالاحاديث النبوية الشريفة كمرجعية ثقافية بالمرتبة الثانية بعد النصوص القرآنية الكريمة، لعل السبب في هذا يعود إلى أَنَّ ((الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ أَبَدًا مُتَعَاضِدَانِ عَلَى اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ وَإِخْرَاجِهِ مِنْ مَدَارِجِ الْحِكْمَةِ حَتَّى إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُخَصِّصُ عُمُومَ الْآخَرِ وَيُبَيِّنُ إِجْمَالَهُ))[1]، يقول الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[النجم: ٣-٤]، فالحديث النبوي الشريف يمتلك قوة بلاغة وإحكام في السبك، فضلاً عن شرف مضمونه، فاصبح مرجعية ثقافية للشعراء ينهل عليه، ووظفوه في شعرهم ونقلوا أسلوبه الأنيق واستثمروه في شعرهم، فكان أضافةً غنيةً، ميزت الأشعار، فالحديث الشريف يمتاز بأن بساطته خالية من التعقيد، وسهولته يفهمها ويعيها الداني والقاصي، فغدت منبعاً للفصاحة والبلاغة، يرجع إليه الشعراء؛ لتقوية نصوصهم وترصينها بأسلوب سهل وجزل[2]، قال الرسول الكريم (ﷺ) : ((أَنَا أفْصح الْعَرَب بيْدَ أَنِّي من قُرَيْشٍ))[3].

يضيف استعمال الحديث النبوي للنصوص الشعرية الكثير ويجعله ((نصاً حجاجياً بالغ الأقناع لدى المتلقي، مستوحياً خصوصية نصوصه المرصع بها بناء على خلفية دينيةِ، وأثر ديني بالغ التأثير في ذات القارئ، مستغلا إمكان وجود (تعالقات) بين النص والحديث، والفكرة المقصودة، تعمل عملها في إقامة اشتغال خاص بالربط بين النص الأول، والنص الآخر،

---

١ – البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان : ٢/ ١٢٩.

٢ – ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار القضاعي الأندلسي، سارة محمد اتويه اللامي (رسالة ماجستير: ٣٦.

٣ – غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م : ١/ ١٤٠.

لإقامة بناء جديد له قيمته التعبيرية، من وجهة نظر حدسية))[1] ، فلا يخفى إن الغاية الاساسية للشاعر هي التأثير بالمتلقي وإيصال أفكاره بسلاسة وبلاغة.

ولما كانت السنة النبوية موضع عناية واهتمام، اتجه الشعراء إلى العناية بها بالصيغة القولية ، والمتمثلة بصفاته الخلقية والذاتية، وإقراراته وموافقاته وسيرته[2]، إذ فطن ((الشعراء الى تلك الاهمية، وحرصوا على ذلك فعنوا بحفظ الحديث النبوي الشريف الذي يمثل ارقى مراتب البلاغة العربية عند العرب بعد كتاب الله الكريم))[3].

إن لكل شاعر أسلوباً خاصاً بتضمين الاحاديث النبوية كمرجع معرفي أو قد يتباين الاسلوب من قصيدة إلى أخرى أو بالقصيدة نفسها، فيتخذ التوظيف المرجعي للحديث النبوي الشريف، مسارات واشكال مختلفة بين الخفاء والظهور، فالشاعر يختار من الاحاديث ما يتواءم ويتلاءم مع أفكاره ونسجهِ ومعجزه الشعري، وتجدر الإشارة إلى إن الاحاديث تحمل من معانٍ ساميةٍ صادقة التي يحتاجها الشاعر ففي أحيان يضمنها الشاعر بغية استفزاز ذهن المتلقي وتوجيهه[4]، وتعتمد هذه على ((قدرة الاديب على الاستفادة من الثقافة الحديثية تعتمد على مدى اطلاعه وتأمله للاحاديث النبوية))[5].

ويعتمد التوظيف المرجعي للحديث النبوي على طريقتين فأحياناً يتخذ شكلاً مخفياً أي يضمن معنى الحديث الشريف داخل البيت الشعري، وأما أن يكون مقتبساً أي يحمل جملةً أو أكثر من الحديث الشريف، فيحصل بين النص الشعري والحديث النبوي نوع من التلاحم تصنع

---

١ – المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير (٥٨١– ٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي (رسالة ماجستير) :٤٨.

٢ – ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم– دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ–١٩٩٨م : ٤٥٧ .

٣ – المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الاندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة:٩٩.

٤– ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير(٥٨١– ٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي (رسالة ماجستير) :٤٩، ٥٠.

٥ – المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار القضاعي الأندلسي، سارة محمد اتويه اللامي (رسالة ماجستير) : ٣٦.

منه نصاً جديداً بلمحات من الحديث النبوي قد تكون فكرة أي يكون تلاحم دلالي بين النصوص أو القول نفسه أو جزء منه أي يكون التلاحم شكلياً، ليتماسك مع الموضوع الاساس، ويصبح جزءاً منه بطريقة فنية تعتمد على أسلوب الشاعر على نحوٍ يُعيد فيه إنتاجية الاحاديث النبوية، يراد بها تحقيق الهدف والغاية التي احضر الحديث الشريف من أجلها، فتدخل الاحاديث النبوية الشريفة في وحدة دلالية متكاملة منتقاة ويذوب في رؤى الشاعر، لتكون مرجعية دينية، ويعد هذا الربط (بين الأحاديث الشريفة، والشعر) من أنجح الوسائل التعبيرية، لمداومة التذكير على مرِ العصورِ، وهذا يكشف عن مدى تأثيرها في النص الشعري[١]. الشاعر عبد الأمير خليل مراد في قصيدته "وَاحُسَيْنَاهْ"، إذ يقول:

بِأبِيْ ضَيَّعَنَا الدَّهْرُ سُدَى بَعْدَ أَنْ مَزَّقَنَا الشَّمرُ القَبِيحْ

سَوْفَ أَبْكِيْكَ لأَنِّيْ لَمْ أَجِدْ مِثْلَ هَذَا السِّبْطِ في الكَوْنِ الفَسِيحْ[٢].

فيضمِّن جزءاً من قول الرسول: ((وَقَالَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ))[٣]. وأيضاً الشاعر حامد خضير الشمري*، في قصيدته "يا سيد الشهداء"، قال:

١- ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير(٥٨١-٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي (رسالة ماجستير) : ٤٩، ٥٠.

٢ – ديوان تُوَيْجَاتُ الْبِشَارَةِ، عبد الأمير خليل مراد، دار الفرات للثقافة والاعلام، العراق- بابل، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م:٨٧.

٣ – مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م: ٢٩/ ١٠٣. فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣: ٢/ ٧٧٢. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي: ٥١/١.

* حامد خضير الشمري: شاعر ومترجم وصحفي، تخرج في كلية الآداب قسم اللغات الأوربية ودرس اللغتين الإنكليزية والألمانية عضو اتحاد الأدباء العراقيين، وهو عضو مؤسس في جمعية الرواد الثقافية المستقلة المركز العام بابل، وأمين سر جمعية الرواد الثقافية، وعضو منظمة الكلمة الرائدة الإنسانية الثقافية، ونائب رئيس تحرير مجلة (أهلة) الفصلية الثقافية، وغيرها، نشر في معظم الصحف والمجلات العراقية والعربية والعديد من المواقع الألكترونية. حصدت الكثير من دروع الإبداع،

قد صلت وحدك بالتقى متسربلا

فغدت سماءً من دمائك كربلا

يا سبط نور الله في ناسوته

وبشارة الملكوت لما أقبلا

يا ابن الذي دحر الكماة فقاره

ليظل في الدنيا ولياً أولا

يا ابن التي ركع الزمان أمامها

والطهر ألفى في حماها الموئلا

يا ثابتاً رغم الحتوف كأنه

جبل بأرض الطف صد الجحفلا[1].

بالإضافة إلى ذكر لفظة السبط الذي هو إشارة واضحة للحديث النبوي الشريف السابق ، نجد الشاعر قد ضمن حديثاً نبوياً آخر، قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((الحَسَنُ

والشهادات التقديرية، وشارك في العديد من المهرجانات الشعرية. له مؤلفات كثيرة، منها: نقوش على كوفية أبي جهل، وعيناها وأشرعة السندباد، أميرة البنفسج، قصائد حب عالمية (مترجم)، خمائل (مختارات من الشعر العالمي)، وهناك مؤلفات أخرى تنتظر الطبع. مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

١ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

* كاظم جواد الحلفي: هو ابن جواد بن صادق بن محمد الحلفي الربيعي، ولد سنة ١٩٣٦م في بغداد بمنطقة الصالحية، شاعر وأعلامي، مهندس زراعي استشاري، انتقل صغيرا الى كربلاء المقدسة عام ١٩٤١م، وفيها درس الابتدائية والثانوية، بدأ بنظم الشعر الشعبي عام ١٩٥٢م وفي عام ١٩٥٦م بدأ بنظم القصيدة العمودية، تخرج من الاعدادية عام ١٩٥٨م وعُين معلماً لشهور عدة ثم التحق بكلية الزراعة بجامعة بغداد سنة ١٩٥٩م وتخرج منها مهندسا زراعيا عام ١٩٦٣م، مارس التدريس في اعدادية زراعة كربلاء المهنية (ابن البيطار) حتى تقاعده ١٩٩٥م، وهو الآن محاضر خارجي بكلية الزراعة في جامعة كربلاء، نشر قصائده في الصحف والمجلات وله مشاركات كثيرة في المناسبات، له سبعة دواوين مخطوطة منها شآبيب الرحمة. سفر الخلود: رحلة موسوعة الحسينية من مملكة الضباب الى جمهورية القباب، نضير الخزرجي:١/ ٢٢٤. هامش رقم (٢).

والحُسَيْنُ سَيدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ))[1]، كما أننا نجد إشارة إلى أمير المؤمنين وشجاعتهُ، والسيدة الزهراء (عليهما السلام).

ونلحظ أنَّ اغلب الشعراء المعاصرين ضمنوا الحديث النبوي الشريف في شعرهم، ومنهم الشاعر كاظم جواد الحلفي*، في قصيدته (درس وعبرة)، قال:

فإليك معذرة إذا ما خانني قلم توقف فجأة إعياءا

مولاي يا سبط الرسول محمد نشكو إليك شراذما حقراءا[2] .

وأورد ابن منظور أنَّ معنى سِبْطٌ مِنَ الأَسْباط، هو: ((أُمَّةٌ مِنَ الأُمم فِي الْخَيْرِ، فَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى الأُمَّة والأُمَّةُ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ))[3]، فالحسن والحسين (عليهما السلام) هما أمة من أمم الخير.

وكذلك ورد إشارة للحديث النبوي الشريف السابق في قصيدة "الشهيد السعيد" للشاعر محمود المشهداني*، يقول فيها:

ألا إنه السبطُ الشهيدُ، وأهلهُ عليهمْ من النصرِ العظيمِ حجابُ

---

١ – المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م :٦/ ٣٢٦.

٢ – سفر الخلود: رحلة موسوعة الحسينية من مملكة الضباب الى جمهورية القباب، سلسة ندوات دائرة المعارف الحسينية في العراق (غرة شعبان ١٤٣٣هـ– ١٩ذو العقدة ١٤٣٣هـ) (٢١حزيران– ٦سبتمبر ٢٠١٢م)، نضير الخزرجي، بيت العلم للنابهين، بيروت– لبنان :٢٤٣/١. ونشرت على الصفحة الرئيسية للشاعر كاظم الحلفي الكربلائي في الفيسبوك بتاريخ ٢ / شهر فبراير /٢٠١٣.

٣ – لسان العرب، ابن منظور: ٧/ ٣١٠. مادة (سبط)

*– محمود المشهداني: طبيب وعسكري وشاعر وسياسي، يبلغ من العمر ٦٨ عاما. وحسب سيرة حياته في موقعه الخاص على الانترنت فانه ولد ببغداد عام ١٩٤٨ أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ببغداد. وفي عام ١٩٦٦ التحق المشهداني بكلية الطب حيث درس على حساب وزارة الدفاع وتخرج برتبة ملازم أول طبيب عام ١٩٧٢. وصبح عضوا في المجلس وفي ٢٣/ ٤ / ٢٠٠٦ انتخب رئيسا للمجلس مرشحا عن مجلس الحوار الوطني وفي عام ٢٠٠٨ انتخب المشهداني رئيسا للاتحاد البرلماني العربي. صدرت له ديوان شعر بعنوان (عندما تذبل ورود الزعفران) عام ٢٠٠٧. لوحات عشق بغدادية.٢٠٠٨. ختام الخواتيم.٢٠٠٩. مع مجموعة من النشريات السياسية. موقع بوابة الشعراء.

منایاكَ قاسمنَ الثنایا مباسماً تخلَّلَ فیها للظلومِ حرابُ

أنلني من السبطِ الحسینِ تحیةً وبعضُ التحایا في السلامِ تثابُ [1].

وفي قصيدة أخرى للشاعر كاظم جواد الحلفي يجعل عنوان قصيدته حديثاً نبوياً شريفاً وهي (سفينة النجـاة)، قال فيها:

وُلدتَ فصرتَ للدنيا ضیاءا وأترعت المحبة والولاءا

بفیض معینك المثري عطاءا إلى الأحرار بدءً وانتهاءا

مشقت حسام عز لیس ینبو فأردیت المكیدة والدهاءا [2].

حديث شريف مرويٌ عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) جاء فيه: (إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)[3]. وفي شاهد آخر يقول الشاعر زاحم محمود خورشيد* مضمن حديث نبوي أيضاً:

وجالدت الجمع مثل الرجال وقد فرّ من حولها مذعنا

---

١ – قصيدة الشهيد السعيد، الشاعر محمود المشهداني، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الخميس ١٩/٠٨/٢٠٢١.

٢ – قصيدة (سفينة النجـاة) ألقيت في حفل أقامهُ مكتب آية الله السيد محمد تقي المدرسي، عام ٢٠٠٥/ كـربلاء المـقدسـة، ونشرت على الصفحة الرئيسية للشاعر كاظم الحلفي الكربلائي في الفيسبوك بتاريخ ١٢/ شهر أبريل /٢٠١٢.

٣ – عيون أخبار الرضا للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي "قدس الله سره" المتوفي سنة ٣٨١ صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م:٦٢/٢. وينظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي "قدس الله سره"، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الثالثة المصححة ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م:٩١/ ١٨٤.

* زاحم محمود خورشيد: شاعر عراقي ولد عام ١٩٦١ في مدينة سامراء الواقعة شمال مدينة بغداد وفيها اكمل الدراسة الابتدائية والثانوية الى ان التحق في كلية الآداب جامعة بغداد وتخرج من قسم اللغة الإنكليزية عام ١٩٨٥-١٩٨٦. عين موظف في وزاره الصناعة العراقية حتى عام ١٩٩٥. ثم انتقل الى المانيا بعد عام ٢٠٠٥ بعد الاحداث التي شهدها العراق حيث شردت الكثير من ابناء العراق وافرغت الكثير من طاقاته الزاخرة. وصل الى المانيا وعمل في مجال التصدير واسس شركه للتعامل التجاري مع العراق. بدأ في كتابة الشعر مجددا بعد انقطاع ما يزيد عن ٢٥ سنه بعد أن كان يكتب قصائد في مناسبات عديده في العراق، ويبدو أن موضوع العراق وما يشهده من احداث وكذلك الغربة التي المّتْ بنا قد اعادت الهام الشعر من جديد صدر له من دار الحكمة للطباعة والنشر/لندن ديوان بعنوان (هبيني خاتماً من لجين)، زاحم محمود خورشيد، نشرت سيرته على موقع بوابة الشعراء.

وكيف وبضعته امّها وأمّ ابيها بها قد عنى[1].

إذ ضمن الشاعر في هذه أبيات جزء من الحديث النبوي الشريف، قَالَ الرسول (ﷺ) : ((إِنَّهَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا))[2]، وقد نجح الشاعر في استعمال هذه المرجعية وتضمينها في شعره فقد ضافت الكثير إليه. قال الشاعر حيدر التميمي*:

تعاليتَ من مَنحَرٍ قد نَحَرْ سيوفَ العِدى بل عليها انتَصَرْ

تعاليتَ ريحانةَ المصطفى فمنّي ومنهُ حديثٌ أَغَرْ[3].

ضمن الشاعر قَولَ الرَسُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) : ((هُما رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا))[4]. فأشار إلى الحديث بجزء منه ، ويقصد بريحانة المصطفى هو الحسين (عليه السلام) في هذا الموضع إلا أن الحديث بصورة عامة يشير إلى الحسن والحسين (عليهما السلام).

نلحظ أن الشعر الحسيني بنى على معاني رائعة أخذها الشعراء من آيات القرآن الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة. إذ أعطت القصائد أفكار غنية أثرتها وأوضحت بها مقاصدها.

---

١ – قصيدة هنا كربلاء، الشاعر زاحم محمود خورشيد، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الأحد ٠٨/٠٩/٢٠١٩.

٢ – مسند أحمد، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م : ٢٦/ ٤٦ .

* حيدر التميمي: حيدر مجيد جميل التميمي، شاعر عراقي من ومواليد ١٩٦٤/٤/١٧ العراق / محافظة واسط / قضاء الحي، أكمل الدراسة الأبتدائية ومن ثم المتوسطة وانتقل الى الثانوية وقبل التخرج منها بمرحلة واحدة تم اعتقاله من قبل السلطات في حينها لأسباب سياسية وتم سجنه لمدة ١٠ سنوات مما ادى الى عدم مواصلة التعليم بشكله الرسمي ولكن لم يتوقف عن مواصلته. بدأ كتابة الشعر مذ كان صغيراً أي من سنة (١٩٧٨) ولكن للأسف لم يتبق من قصائده شيئا الاّ القليل بسبب الظروف القاسية التي مررَ بها فقد ضاع الكثير. وإصدارات الشعرية هي : ديوان نبضاتي/ ديوان التميمي/ ديوان حصادُ القلب، نشرت على موقع بوابة الشعراء.

٣ – قصيدة تعاليتَ من مَنحَرٍ، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ ٠٦/١٠/٢٠٢٠ .

٤ – مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ) : ٩/ ٤٠٣ .

المبحث الثاني

المرجعيات التاريخية

- الأحداث
- الشخصيات

المبحث الثاني: المرجعيات التاريخية

توطئة

يشكل التاريخ أهميةً عظيمةً في كثير المجالات، فالتاريخ من العلوم العربية التي نالت النصيب الأوفر والأكبر من الأهمية في إطار الحضارة العربية الإسلامية، فهو السجل الذي تسجل فيه أحداث الأمة وما يدور فيها من وقائع، ومن هذه المجالات الأدب، فقد كان للشعر نصيب من التاريخ، إذ سعى الشعراء إلى استدعاء إحداثه وتمثل مواقفه، وتضمينها بشعرهم، لتضيف للقصائد عمقاً، ولتعميق مضامينهم الشعرية، وتقديم تجربته الوجدانية تقديماً شعرياً، وبالتالي التأثر في المتلقي[1].

إنَّ لكلِّ أُمةٍ من الأمم ثقافةً وتاريخاً يكونان ملازمين لها، واساس وجودها، فالماضي عند كل امة يشكل موضعَ اعتزازٍ وفخرٍ لها، فإذا اردنا معرفة رقي أية أمة من الأمم وتقدمها، علينا معرفة اسلوب اهتمامها بالتاريخ والثقافة، وهذا التاريخ غني بالأحداث والشخصيات التي جعلت الشعراء يضمنوها في اشعارهم، منه الشعر الحسيني الذي أَسس وجوده على أحداث عظيمة حدثت في زمان مضى، حصلت لأشخاص ما تزال اسماؤهم تردد في قصائد وأشعار كثيرة، إذ يسرد لنا الشاعر الأحداث والوقائع التاريخية والشخصيات البارزة فيه ويوظفها في بنائه النصي، ويسردها سرداً دقيقاً، كأنما شاهدها ويتخيلها، وكأنها رويت له فهو بذلك يعتمد على خياله

١ – ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار الأندلسي(ت٦٥٨هـ)، ساره محمد أتويه اللامي (رسالة ماجستير) : ١٤١.

الشعري، وبهذا تشكل الثقافة التاريخية مرجعيةً غنيةً بالكثير من الأحداث والشخصيات التي يذكرها الشاعر في شعره لغرض شد انتباه المتلقي وإثارته[١].

وتتمحور دراسة المرجعية الثقافية التاريخية ((عبر الكشف عن المعالم التاريخية داخل العمل الأدبي، عِبر مجموعةٍ من الرموز، مثل الأسماء التاريخية أو الأَماكن أو الأَحداث، أو الإشارة إلى حقبة زمنية معينة))[٢]. وتعدُّ المرجعية التاريخية المتكونة من الأحداث والشخصيات التاريخية مسنداً رئيسياً ومرجعاً مهماً يعود إليه الشاعر في توضيح هدفه، والتأثير في المتلقي، فيقوم بإدخال السياق التاريخي في محاولة لاستخلاص المعنى وبيان المغزى من قصيدته وتعميق المضامين، فاللحظة التاريخية التي يعتمد عليها الشاعر تعدّ ((أوجه النمو الفكري والاجتماعي، في حقبة أو عمل أدبي معين. وتسمح اللحظة التاريخية بموضعه العمل الأدبي، في إطار فاعلي معين))[٣].

سندرس في هذا المبحث مطلبين، يتناول المطلب الأول: الأحداث، ويتناول المطلب الثاني: الشخصيات التاريخية.

---

١ – ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار الأندلسي (ت٦٥٨هـ)، سارة محمد اتويه اللامي، (رسالة ماجستير) : ١٤١، و المكونات الاولى للثقافة العربية، عز الدين اسماعيل :١٢.

٢ – المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، د. حكيمة سبيعي، ط. د. هولي بوزياني خولة (بحث) : ٢٦٤.

٣ – معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش :١٩٤.

➢ المطلب الأول: الأحداث:

شهد التاريخ العربي حوادثَ كثيرًا، ظلت راسخة في ذاكرته الثقافية، إذ كانت تملك هذه الحوادث أثرها الواضح والبارز في سجل التاريخ، واصبحت موضع الافتخار بأمجاد الآباء والاجداد، فكان لها حضوراً واسعاً في الشعر، ومن ابرز هذه الحوادث الرحلة التي قام بها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فسلط الشعراء الضوء على بعض هذه الحوادث التي حصلت في هذه الحقبة، إذ حملت هذه الرحلة في طياتها الكثير من الحوادث والوقائع واللقاءات والمراسلات والدروس، وقد مكنت الثقافة التاريخية للشعراء وعمقها أن يوظفها في نصه الشعري لكي تثير إعجاب المتلقي وتحفزه على متابعته وشد انتباهه إليها[١]، وتعدّ حادثة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ((من أهم الحوادث التي مرت على تاريخ الأمة))[٢].

ويشكل الحدث المعادل الموضوعي لفكرة، أراد المتكلم أن يوصلها بشكل فني منفرد[٣]، إذ يمثل المعادل ((مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً نسبياً، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملاً له معنى، وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، ويشكل الحدث محوراً اساسياً ترتبط به عناصر العمل الأدبي، ولا سيما الشخصيات التي تعمل على تصوير الحدث، إذ إن هناك انسجاماً فنياً بين الشخصية والحدث

---

١ – ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار الأندلسي (ت٦٥٨هـ) ، سارة محمد اتويه اللامي، (رسالة ماجستير) :١٤٤،

٢ – استشهاد الحسين... القصة الحقيقية (مقالة)، بقلم جهاد الترباني.

٣ – ينظر: دراسات في نقد الرواية، طه وادي، الناشر: دار المعارف الطبعة: الثالثة ١٩٩٤م :٢٩.

فالكاتب عندما يهتم بالأحداث فان الشخصيات تسخر لتطوير الحوادث وتوليدها، إذ ليس لها قيمة خاصة في ذاتها))[١].

ولا بدّ من الإشارة إلى إن الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية هي ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، أنّما لها جانب آخر هو ((دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجديد – على امتداد التاريخ– في صيغ وإشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معين، أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظل بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية، وصالحة لأن تتكرر مواقف جديدة أحداث جديدة، وهي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة))[٢]، ومما لاشك فيه إن هذا الأمر ينطبق على جميع الحوادث والمواقف الحاصلة، إذ كل شاعر ينظر للأمر من زاوية خاصة يشعر أنه الأكثر تأثيراً من أخواتها.

وقد لا يطيل الشاعر في قصيدته سرد حادثة تاريخية واقعية، ويذكرها بتفاصيلها وكل ما جرى فيها بل في احيان كثيرة يقدمها بأبيات قليلة، مبيناً أهم الاحداث المؤثرة في هذه الواقعة ضمن بنية شعرية متخيلة[٣]. ومن الجدير بالذكر إن ليس هناك من معيار ثابت في بناء الأحداث[٤].

---

١ – الحدث في شعر السيد الحميري، سجا جاسم محمد مجلة كلية التربية الأساسية، الناشر: الجامعة المستنصرية– كلية التربية الأساسية، العدد: ٩٤ ، ٢٠١٦م(بحث) :٦٨، وينظر: دراسات في نقد الرواية، طه وادي:٢٩.

٢ – استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧ : ١٢٠.

٣ – ينظر: الحدث في شعر السيد الحميري، سجا جاسم محمد (بحث):٥٩.

٤ – ينظر: دراسات في نقد الرواية، طه وادي:٢٩.

* جاسم محمد جاسم العجة: شاعر وأكاديمي، عضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق ، عضو الهيئة التدريسية في كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية جامعة الموصل . مواليد الموصل ١٩٧١/١/٧. حاز شهادة الماجستير في الادب العربي الحديث سنة ٢٠٠٢، وحاز شهادة الدكتوراه في الادب العربي الحديث سنة ٢٠٠٥ استاذ مساعد، نشر له العديد من البحوث في الدوريات والمجلات العراقية والعربية. وهو عضو الهيئة التحكيمية لمسابقة الفنون الابداعية لأكثر من ثلاث سنوات، كما شارك في الكثير من المهرجانات والمناسبات والمحافل الثقافية، ونال الكثير من الجوائز التي تحتفي بالإبداع محليّاً وعربياً. آخرها

وتجسدت قصة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في الشعر الحسيني المعاصر بحوادث أخرى مرتبطة بها، ومن بين الشعراء الذين عنوا بتصوير الحدث ونقله للمتلقي الشاعر جاسم محمد جاسم*، وهو ((أحد شعراء الحداثة، تتمثل لديه صنعة الشعر على طُرُزٍ مختلفة فقد أجاد في سبك العمود الشعري بجدية رصينة، وبأنواع البحور جميعها فتميز برهافة الحس والقدرة على استنطاق مكامن اللغة الشعرية بحدود كبيرة، وقد تتداخل لديه بين ديوان واخر، في تجليات وصفية جمالية، وغنائية وجدانية، ورمزية صوفية))[1].

قال الشاعر: **فخلِّ استماعَكَ افضالَ جودٍ**

على شاعرٍ ليسَ بالألمعي

ولكن كوَتْهُ جِمارُ الطفوف

وما أودع الشوق في الأضلُعِ[2].

وظف الشاعر هنا مرجعيته التاريخية ذاكرا أهم حادثة في رحلة الحسين (عليه السلام) وهي واقعة الطف وكيف أثرت به واقعة الطف التي حدثت سنة ٦١هـ في العراق، تجلت فيها قوة تأثير هذا الحدث التاريخي في هذا الشعر بشكل مهيمنٍ وفاعلٍ، يحصل هذا من خلال تنوع توظيف الحدث، والإفادة من طاقته الإيحائية التي اراد الشاعر احياءها، إذ أن واقعة الطف غنية بالدلالات فضلاً عن القيم التي خرج من أجلها الحسين (عليه السلام)، وقد أشار الشاعر لهذه الجزئية باختصار، فهو يكتفي بالإشارة البسيطة ويترك للمتلقي حرية تخيل تلك الحادثة التي لا

الجائزة الأولى في مسابقة رابطة شعراء العرب، التي تقام في بيروت، ومثّل العراق مؤخرا في مهرجان الشارقة للشعر العربي ودعي اليها مع ثلاثين شاعرا عربياً فضلا عن دعوته لتمثيل العراق في مهرجان الجمعية الدولية للشعراء العرب المقامة في اسطنبول. مقابلة شخصية مع الشاعر جاسم محمد جاسم العجة بتاريخ ٢٨/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

١ – ملامح التصوف في شعر جاسم محمد جاسم العجّة، غسان عزيز رشيد، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل مركز دراسات الموصل، المجلد ٢٠١٩، العدد ٥٢ (٣٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٩)(بحث) :٥٤.

٢ – ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم، دار النخبة ، مصر، ٢٠١٧ : ص ٧٦.

تغيب عن ذهنه بمجرد التذكير بها، فقد هيمنت فاجعة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) على الشعر المكتوب حول الطف، ممّا جعل من وجوه المأساة الأخرى أقل حضوراً ونصيباً في التناول من قبل الشعراء. ومن هذه الوجوه (أطفال الإمام الحسين (عليه السلام) وما وقع عليهم من قتل وسبي وتشريد، واحتلت هذه الحادثة مساحة كبيرة من خارطة الشعر العربي[1]. وأشار الشاعر قاسم والي[2] إلى رحلة الحسين وأهله وأصحابه إلى كربلاء إشارة مختصرة لرحلة قافلة الحسين (عليه السلام) وأهله وأصحابه، قال:

ما بين قلبي وعيني بعد قافلة تنأى فأبصرَ ما لم تبصر المقل[3].

قافلة تبعد ولأنه يعرف ما يحصل بعدها لتلك القافلة فهو يبصر ما لا تبصر به العيون، يشير ببراعة فذة فهو لم يجهر بتلك الاحداث التي تفجع القلب، الأحداث التي تنتظر تلك القافلة فحادثة الطف التي مرت على الحسين (عليه السلام) خلال رحلته تملك ابعاداً تاريخيةً مشحونةً بالحوادث الأخرى، فالشاعر المعاصر هنا يحقق تناصًا تاريخياً مع واقعة الطف التاريخية، والاحداث المتسلسلة التي حدثت معها، رغبة وفضولاً علمياً في البحث يشابهه في الموضوع، وهذا ما عمد إليه الشاعر قاسم الوالي، وهذا ما يهتم به المتلقي. ومن هذه الاحداث حادثة قطع الماء عن المخيم، قال الشاعر جاسم محمد جاسم، واصفا أثر حادثة قطع الماء عن المخيم الذين كانوا فيه وما وصل بهم الحال والعطش، ورغما عن هذا وصف كمية الإباء:

كبير العطاشى نراكَ .هناكَ

---

١ – ينظر: الراوي في الشعر الحكائي بين الشاعر العراقي عبد الكريم كاصد والشاعر الايراني علي رضا قزوة ، م. د. علي مجيد البديري (بحث) :١٩٧.

٢ – قاسم والي: شاعر عراقي معاصر ولد في العراق في ٢٤ كانون ثاني ١٩٦٠، تتخصص في الجامعة: الصناعات الكيمياوية/تشغيل الوحدات الصناعية من معهد التكنلوجيا– البصرة– العراق، سنة ١٩٨٠ وبشهادة دبلوم. حصل على الجائزة الثانية لمسابقة النور للأبداع للعام ٢٠٠٩ في القصيدة العربية العمودية. وهو عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين. مقابلة شخصية مع الشاعر قاسم والي، إذ تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٣١/ ديسمبر / ٢٠٢١.

٣ – ديوان تراتيل ، قاسم والي: ٢١.

بحدْس اليقينِ ، وعينِ الوعي

تكفكف عن مرضعٍ دمعةً

وتوميءُ للطفلِ : لا تركعِ

وإن كانَ ثدي الحياةِ نميراً

وبالطيبِ ثَرّاً ، وبالممتعِ

فدعها، الى منهجِ الأنبياء

وغير دمِ السيف لا ترضعِ[1].

ينادي كبير العطاشى وهو الأمام الحسين (عليه السلام)، فالشاعر يراه لا بعينه انما بحدسه الذي وصل لليقين، يصور الشاعر المشاهد فكيف يصبِّر الاطفال، وكيف يرفع الهمة عندهم ويدعوهم للصبر، فيقول (لا تركع)، (وغير دم السيف لا ترضع)، على الرغم من العطش الا أن الحسين (عليه السلام) يوصي بالثبات على المبادئ وعدم الضعف بوجه الظلم، إن شرب الدم من السيوف لهي الغاية الكبرى وهي أهون عليه من شرب الماء الذي تحيط به عيون الطغاة ويترقرق بأحقاد العتاة الضاربين عمق الإنسانية بحائط الظلم والغرور.

وقال الشاعر جاسم محمد جاسم في رحلة الحسين (عليه السلام) واصحابه وأهله، الى كربلاء:

بهيّ الجواهرِ ، يا شيخها

أشحتُ عن السفرِ المزمعِ

محاولةُ الطفلِ قطفَ الشموس

– وحق عيونكَ– لم تنفعِ

شددتُ الرحال الى كربلاء

وعدتُ ولا كربلاء معي

---

١ – ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم: ٧٦.

فاقنعتُ حرفيَ بالمستحيل

وكونُكَ عضديَ لم يشفعِ [١].

وردت لفظة (أشحتُ) وتعني:((التَّوَشُّح بالرِّداءِ .. وَهُوَ أَن يُدخلَ الثَّوْبَ من تحْت يَدِه اليُمْنَى فَيُلقِيَه على مَنكِبه الأَيسرِ، كَمَا يفعل المُحْرِم... والرَّجلُ يتَوشَّح بحَمائلِ سَيْفِه فتَقَع الحَمائلُ على عاتِقه اليُسرَى وَتَكون اليُمنَى مَكشوفَةً))[٢]، حمل السفر عليه واشاحه عنه، قد نوى على السفر وتجَّهز له، ليبدأ الرحيل إلى كربلاء، يتكلم الشاعر بلسان من كان بالقافلة التي ذهبت الى كربلاء، كيف أنهم ذهبوا إليها وعادوا من دونها وكأنَّه يشير إلى الحسين (عليه السلام)، الذي يمثل هنا كربلاء، والذين عادوا إلى المدينة من دون الحسين (عليه السلام)، بعد إن استشهد فيها فغدت مدينته. وقال الشاعر قاسم والي في حادثة عبدالله الرضيع:

أراني على مرآي اليزيدات حاملا رضيعي ونابت عن سهام قذائف[٣].

يصور الشاعر استشهاد (عبدالله الرضيع) الطفل الذي استشهد من العطش قبل أن ينبت السهم، يتكلم الشاعر بصوت الإمام الحسين (عليه السلام) وهو حامل طفله الرضيع على يديه امام أنظار اليزيديات، والسهم المقذوف نابت بوريده، يصور هذه الفاجعة بإيجاز بليغ، فهو يعرف إن المتلقي يمتلك معرفة مسبقة بواقعة الطف هو فقط يثير بإيجاز عواطف المتلقي لتلك الفاجعة التي لم تنتهِ احداثها، فالشاعر يملك خلفية أدبية تمكنه من توصيل أهدافه إلى المتلقي بأسلوب جزل، فأيُّ عمل أدبي يعتمد على الملابسات الاجتماعية والتاريخية، وعلى خبرات القارئ، والكاتب، وعلى الظروف وأحداث، لتعطي للنص أبعاد خفية لتكوينه[٤].

---

١ – ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم: ٧٦.

٢ – تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية: ٧/ ٢٠٨. جذر (وشح).

٣ – ديوان قراطيس بالوان راية، قاسم الوالي، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، تموز طباعة، نشر، توزيع، دمشق: ١١٦.

٤ – ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش :٨٦.

وقال الشاعر قاسم والي في موضع آخر يذكر حادثة وضع رأَس الحسين (عليه السلام) على الرمح :

فوالله لولا الرمحُ والرأس فوقه لكادت سماوات على الارض تنهد[1].

هذه الحادثة التي هزت عرش الظلم والطغيان الذي خرج ضده الحسين (عليه السلام)، يصف الشاعر عظمة ما حدث للحسين بأن السماوات السبع كاد تتسقط وتنهد لعظمة ما رأت من مشهد لولا الرمح المثبت بالأرض، فالشاعر أراد تبيان قساوة الطغاة ومتلبدي الإحساس بجوهر الإنسانية. وقال الشاعر عبد الأمير خليل:

أكلما اغترفتُ غرفة

نما الزلال كالقتاد في فمي

ولم يعد ماءُ السوادَ اليومَ يروي

ظمئي

هذي عيالي ... وعيالات النبي

صارت سبايا في بوارِ

الأجنبيّ

تبيتُ لا من حسوةٍ تذوقها

ولا غدّ يديلَ نيرَ المارقِ

الشقيّ

هيّا اصعدي ... يا فَرَسي وأمتشقي

عِظامي

وصلصلي من جثتي بقيّة

---

١ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم الوالي: ٢٥.

يعبُّها الرضيعُ في تلويحةِ

الختامْ

يعبُّها الرضيعُ في تلويحةِ

الختامْ [١].

يستعين الشاعر بخزينه اللغوي فيصور تلك الاحداث بلغة متمكنة والفاظ معبرة فيأتي بلفظة[الزُّلَال]: ومعناها في المعجم العربي ((بَارِدٌ، وَقِيلَ: ماءٌ زُلالٌ وزُلازِلٌ عَذْبٌ، وَقِيلَ صافٍ خَالِصٌ، وَقِيلَ: الزُّلال الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ))[٢]، فيصور الشاعر انه الإمام كلما اخذ غرفة بيده من الماء نما وتحول هذا الى ماء عذب صافٍ كأنه شجر القتاد الذي ينبت بسرعة والقَتاد: شجر صلب له شوك كالأبر، ويضرب مثلاً، فيقال: دونه خرط القتاد، ويضرب بهذا مثلاً لصلابة المواقف ونيلها بمشقة عظيمة[٣]. فلم يعدّ الماء السواد يشفي ظمأه، ويصور الشاعر حادثة السبي، فأُخذنا إلى البَوَارُ ومعنى هذه اللفظة الهلاك، والنهاية الحتمية [٤]، ويقال: ((نَزَلَتْ بَوَارِ على النّاسِ: أي بَلَاءٌ وهَلَاكٌ))[٥]، قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، فغدت النساء سبايا لا شيء ينتظرها الا الهلاك على يد هذا العدو الذي لا يرحم، وحرمت حتى من غرفة واحدة صغيرة من الحساء وهذا ما دلت عليه

---

١ – ديوان الضحك من الأيام الآتية، عبد الامير خليل مراد: ٨٨، ٨٩.

٢ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق–سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م: ٥/ ٢٧٣٤. وينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١١/ ٣٠٧. جذر (زلل).

٣ – العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٥/ ١١٢. جذر (قتد)

٤ – ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي :١/ ٥٠٢.

٥ – المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.: ٢/ ٤٤٠.

لفظة (الحُسْوَةُ) وهي الْقَلِيل مِنْ الحَسَاء[١]، وبعدها ينادي فرسه أن تمشُق، أي: تسْرَعَ[٢]، فهو يطلب منها أن تسرع وتصلصل بقايا جثته التي اختلطت بالرمل فصار يتصلصل إذا جفّ[٣]، ليلوح به الرضيع بهتافه الأخير. فنلحظ إن الشاعر ينتقل بين الاحداث المأساوية التي مرت على عائلة الإمام الحسين (عليه السلام) من حادثة العطش على نهر الفرات إلى حادثة السبي والاغتراب والهلاك الحتمي لعائلة الامام الحسين (عليه السلام)، ويصور الرضيع وهتافه الأخير، فيأتي بمجموعة من الاحداث مجتمعة، ففي طبيعة الأمر أن الشاعر يبحث في ((أحداث التاريخ عما يمكن أن يسهم في بناء قصيدته عبر امتزاج العناصر الواقعية بالعناصر التراثية كإطار مرجعي للقصيدة، ويبحث فيه وينقب في صفحاته عن الرموز التي تثير المخيلة، وتجلو معالم الواقع... أنَّ الهدف ليس الحدث في ذاته، وإنما الكشف عن دلالاته وعما يرمز إليه في واقع شعبه وأُمته))[٤]. وقال الشاعر قاسم والي في حادثة قطع الأصبع:

من كفك النازف المبتور إصبعها دمٌ إلى الآن بالإرجاء يشتعل [٥].

يصور هنا الشاعر حادثة قطع الإصبع من كفه الشريف، وهذا النزف الذي ملأ الأرجاء مصوراً تلك النار التي لن تطفأ ابداً باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في قلوب المؤمنين، فهذا

---

١ – ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ): ٥/ ١٠٩. جذر (حس).

٢ – تاج العروس، الزبيدي : ٢٦/ ٣٩٧.

٣ – الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلايلي، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١: ٢٨٥٦

٤ – سميح القاسم دراسة نقدية في قصائد محذوفة، باسل محمد علي بزراوي، اشراف الاستاذ الدكتور عادل الأسطة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٨م (رسالة ماجستير) : ٢١٠ ، و استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة) سعيدة دباخ، إشراف الأستاذة: نوال أقطي، جامعة محمد خيضر – بسكرة–، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، ١٤٣٥هـ/ ١٤٣٦هـ– ٢٠١٤م/ ٢٠١٤م/ ٢٠١٥م. (رسالة ماجستير) :٥٢.

٥ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم الوالي: ٢٢.

الدم النازف من الكف الذي قطع خنصره بأرض الطف. ويستحضر الشاعر صادق الطريحي الامام الحسين (عليه السلام) في قصيدته (هو العصرُ)، قال:

يمرّ الحسينُ بأرضِ محلتنا

تشاهدهُ النّسوة (الناثراتْ)

. وهنّ يفرقن خبز النذور .

يمرّ بقربِ المدارسِ ..

يمشي على وجلٍ ، يتهامسن ..

هذا الحسينُ يمرّ على بيتنا ..

يتهامسن ..

هذا الحسينُ يمرّ بقرب الإله

بقرب البيوت

يمرّ الحسينُ ...

على رأسهِ رايةُ الفقراء ،

وفي يدهِ صحفُ الأنبياء

ملابسهُ من نسيج السّواد

يخالطهُ الأخضرُ الأبديُّ ...

هذا الحسينُ يمرّ بقرب الفراتِ

ملابسهُ من نسيج البلاد

يخالطهُ الأحمرُ الأبديُّ [1].

١ – قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦

هذا الاستحضار الحُلمي لرمز الحسين (عليه السلام) إنه استحضار للشخصية الرمز وإدخلها الشاعر في مشهد الحياة اليومية المعاصرة، فيستحضر الشاعر التفاصيل الدقيقة مصوراً تلك اللحظة بطريقة درامية مليئة بالاستعارات فالعباءة المغزولة من دعاءِ النساء، ومن صّبرٍ وضّيمٍ وحسراتٍ، وعمامةِ على رأسهِ من كبرياءُ البتول، فهو يمر بالعراق لكي يذوق الموتَ ويشعره بمعنى الحياة والدم الأبدي رمز الشهادة الخالدة، عندما يقول الشاعر(المدارس بيضاء) يريد به العبر والدروس التي علمها الحسين (عليه السلام) للبشرية جمعاء من التضحية والشهادة وخروجه ضد الطغاة وانتصار الدم على السيف، فيبعدُ الخانعين، ويُقصي الرواةَ، ويكتب معنى الخلود الأزلي.

عَوْدٌ على بدء، هيمنت حادثة استشهاد الحسين (عليه السلام) التي شهدتها (الطف) على الشعر الحسيني المعاصر، وتضمنت واقعة الطف التاريخية مجموعةً كبيرةً من الأحداث البارزة فيها على الحوادث الأخرى، وكل الأحداث التي حدثت في الطف لا تقل وقعا عن غيرها فكلها وقائع تاريخية شديدة الأثر في المتلقي ولكن مقتل الحسين كان فاجعةً لم يسبق لها مثيل مما جعل منها الأساس الذي تناوله الشعراء في قصائدهم، فإن لها من الأهمية لا يمكن انكرها، فشكلت هذه الحدث الرئيسي الذي بني على أساسه باقي الاحداث.

قال الشاعر كاظم جواد الحلفي، في قصيدته (درس وعبرة) :

أحفاد من قد حاربوا خير الورى ... طه وكانوا لدينه اعداءا

اعني (قريظة) و(النضير) وما حوت ... من رُضَّعٍ قد أنجبت خبثاءا

صالوا وجالوا واستزادوا نعرة ... وطغوا وكانوا الخنع الجباءا [1].

ذكر الشاعر حادثتين مهمتين في تاريخ الإسلام وهما غزوة بني قريظة التي حدثت بسبب أعمالهم الخبيثة وجرائمهم، كما أنهم نقضوا عهودهم ومواثيقهم مع النبي (صلى الله عليه وآله)، فقد غدر

١ – سفر الخلود: رحلة موسوعة الحسينية من مملكة الضباب الى جمهورية القباب، نضير الخزرجي:٢٤٣/١.

بنو قريظة بالنبي فهم ليسوا أهلاً للثقة، وهم معروفون بنقض العهود والمواثيق، وأمر النّبي (صلى الله عليه وآله) بعقاب هذه الطائفة ومحاسبتهم بعد انتهاء معركة الأحزاب مباشرة على أعمالهم، وتمت محاصرة حصونهم، ودام الحصار خمسة وعشرين يوما، وقد ألقى الله عز وجل الرعب الشديد في قلوب اليهود[١]. وأيضاً غزوة بني النضير، التي ((كانت واحدة من هذه الأحداث،... فهي حدث فريد و متميز، لا يقل في أهميته عن أي من الأحداث الكبرى في العهد النبوي الشريف))[٢]، حدثت فِي شهر ربيع الأول سنة أربع على رأس سبعة وثلاثين شهرا مِن مهاجره، عندما أتى رَسُول اللَّهِ (ﷺ) بني النضير فكلمهم أن يعينوه فِي دية الكلابيين اللذين قتلهما عَمْرو بْن أُميّة الضمري فقالوا: نفعل يا أَبَا القاسم ما أحببت. وهموا بالغدر بِهِ. وطرح عَلَيْهِ صخرة ليقتلوه، فَقَالَ لهم سلام بْن مشكم: لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم بِهِ وإنه لنقض العهد الَّذِي بيننا وبينه. وعلم رَسُول اللَّهِ (ﷺ) بما هموا به فتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا: أقمت ولم نشعر؟ قَالَ: [همت يهود بالغدر فأخبرني اللَّه بذلك فقمت]، وعلى أثر هذا حدثت غزوة بني النضير، فكانت من شيم اليهود الغدر وخيانة المواثيق[٣].

وقال الشاعر حيدر التميمي:

أَتيتُكَ مُثقَلَ الكَتْفينِ ذنباً ... ليومٍ يَجمَعُ الأعمالَ صُحْفا

أَتيتُكَ حاملاً بِيَدي صُواعي ... وأنتَ لِكَيلِ مَنْ يرجوكَ أوفى[٤].

---

١ – ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المؤلف: آية الله مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المطبعة: أمير المؤمنين عليه السلام، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر : ١٤٢١ هـ. ق :٢٢١.

٢ – الصحيح من سيرة النبي الأعظم، السيد جعفر مرتضى العاملي، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، المطبعة: دار الحديث، الطبعة الثانية/ ١٤٢٨هـ ق– ٢٠٠٧م– ١٣٨٦ هـ. ش :٩/ ٣٥، ٣٦.

٣ – ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م: ٢/ ٤٢، ٤٤.

٤ – قصيدة عَهدُ الوَلاء، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، في تاريخ ٢٧/٠٩/٢٠٢١.

ضمن الشاعر فكرة قصة يوسف (عليه السلام) وحادثة صواع الملك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢ ﴾ [يوسف: ٧٢]، فأخذ الفكرة منها وأسقطها بطريقة فنية بديعة، ليوضح فيها الشاعر عن فكرة جميلة بأسلوب قرآني.

➢ المطلب الثاني: الشخصيات

إنَّ حياة الإنسان العربي كانت وما زالت مشروطةً بقيم منها: البطولة، والاعتداد بالحرية الشخصية، والكرم، فقد كانوا قدوةً وفخراً، يشار اليهم ويتحدث عن مآثر أجدادهم، وإن أهم ما أنماز به تاريخنا العربي هو الشخصيات والأعلام التي ظهرت على مر التاريخ، والذين احدثوا أثراً كبيراً في مجريات الأحداث، وبناء تاريخ الأمة العربية[1]، وتعدّ هذه الشخصيات ((المنبع

١ – ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار الأندلسي (ت٦٥٨هـ)، سارة محمد اتويه اللامي، (رسالة ماجستير) :١٤٧.

الآخر لرموز الشعراء، فقد اعتمدوا عليها في بناء صورهم الشعرية، والملحظ أن هذه المرجعيات التاريخية تمثل في الاغلب شخصيات ترتبط بتجارب أساسية، وبوصفها مرجعيات حية تنمو وتتجدد))[١].

يقدم النص التاريخي المادة الخصبة بما يشتمل عليه المعطيات (شخصيات، وحروب، وصراعات) التي تسهم في إثراء النص الشعري المعاصر المسكون بروح الماضي والمعبر عن روح العصر[٢]، لذا يلجأ الشاعر إليها ليستمد الدلالات من تلك الأحداث والشخوص، وتثير هذه الدلالات في النفس العربية شعوراً ((بالاعتزاز أو نقيضه، ولا يقصد الشاعر هذه النماذج التاريخية القديمة لذاتها، لأَنَّ إعادة صياغة النموذج يغرق القصيدة في الماضوية، ولا يسهم في الكشف عن الرؤية الشعرية المعاصرة، ولذا فإن استلهامه التاريخ يتمثل في تفاعل رموزه القديمة مع الحاضر بهدف إنارة الواقع، والتعبير عن إحساسه إزاء أحداثه المعاصرة واغتناء معانيه وصوره بقصد التأثير في المتلقي وتعميق الفضاء الدلالي))[٣].

يحاول الشاعر المعاصر التعبير من خلال هذه الشخصيات عن اللحظات الراهنة، كما أنه يربط النص بالماضي، فهي التي تجعل النص الشعري كحلقة وصلة زمنية يربط بين الماضي والحاضر فاستحضار الشخصيات التاريخية في النص الشعري المعاصر له رؤيا ودلالة يعبر بها الشاعر عن المعاني الحاضرة بدلالات الماضي[٤]، وبتوظيف تلك الشخصيات الفاعلة والمؤثرة واعتمادها كمرجعية تاريخية للنص الشعري، يجد الشاعر نفسه يفِّجر تلك الطاقة التاريخية لديه، لتخلق جواً تاريخياً أو شبه تاريخي، وتجدر الإشارة إلى إنَّ إستدعاء الشاعر

---

١ – المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير (٥٨١– ٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي (رسالة ماجستير) :١٠٥.

٢ – ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة)، سعيدة دباخ (رسالة ماجستير) : ٥٢.

٣ – سميح القاسم دراسة نقدية في قصائد محذوفة، باسل محمد علي بزراوي(رسالة ماجستير) : ٢١٠.

٤ –ينظر: إستدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة) ، سعيدة دباخ (رسالة ماجستير) : ٥٣.

لتلك الشخصيات داخل النسق النصي، دليل على اتساع ثقافة الشاعر، وتعكس عمق علاقتهِ بالإرث التاريخي[١].

قسَّم الدكتور علي عشري زايد الشخصيات التاريخية حسب استحواذها على اهتمام الشعراء وحماسهم، على ثلاثة أنواع رئيسة:

النوع الأول: يشتمل على ((أبطال الثورات والدعوات النبيلة، الذين لم يقدر لثوراتهم أو دعواتهم أن تصل إلى غايتها، فكان مصيرها ومصيرهم الهزيمة، ولم يكن سبب هذه الهزيمة نقصاً أو قصوراً في دعواتهم أو مبادئهم، وإنما كان سببها أنَّ دعواتهم كانت أكثر مثالية ونبلاً من أن تتلاءم مع واقع ابتدأ الفساد يسرى في أوصاله))[٢].

تعدّ شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) من أكثر شخصيات الموروث التاريخي شيوعاً في الشعر المعاصر، إذ يمثل الإمام الحسين (عليه السلام) عند الشعراء المعاصرين الممثل الفذ لصاحب الفضيلة النبيّلة، الذي يعرف أن معركته مع قوى الباطل خاسرة ولكن مع ذلك يبذل دمه الطهور في سبيلها، أيمانا منه أنّ في استشهاده سيحقق الانتصار والخلود لقضيّته. وأيضاً مثل قضية أخرى وهي تفرُّد أصحاب الدعوات الكبرى ووحدتهم وسلبية الجماهير إزائهم وإزاء دعوتهم؛ لأنّ القضايا الجليلة لا يحملها إلا المجاهدون الكبار[٣]، ومن الشخصيات التي تندرج تحت هذا النوع هم: شخصيات آل البيت (ع)، والصحابة من أمثال: عبدالله بن الزبير، وأبا ذر الغفاري، وقد عبَّر الشعراء من خلال هذه الشخصيات عن دلالات قريبة من تلك التي عبروا عنها من خلال شخصية الحسين (عليه السلام)؛ بغية إثرائِها، فقد اقبل الشعراء على استدعائهم ووجدوا فيهم

---

١ – ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير (٥٨١– ٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي (رسالة ماجستير) :١٠٥،١٠٦.

٢ – إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد: ١٢١.

٣ – ينظر: إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد:١٢١، ١٢٢. والإمام الحسين في شعر أدونيس، وكالات – فاطمة فائزي – المساء برس، في ٢٠–سبتمبر– ٢٠١٨.

طاقات إيحائية خصبة وغنية للتعبير عن أفكارهم والبوح بما يدور في اذهانهم؛ يعود السبب في ذلك لتاريخهم الزاهر ومسيرتهم النضالية ضد الطغاة وأيضاً؛ بسبب مقبوليتهم وشرعيتهم لدى العامة[١].

ويستدعي الشاعر العراقي المعاصر هذه الشخصيات الدينية وبخاصة استدعائهِ لشخصية نضالية وفريدة كشخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، التي تعكس أبعادًا اجتماعية ودينية وسياسية وفكرية في الشعر الحديث، فهي تعطي زخمًا وغنىً وخصوبةً للنصِ الشعري، وأصالة لأدب الشاعر، فكانت منذ قديم الزمان رمزًا خالدًا وسراجًا منيرًا للشعراءِ والكتابِ، وظلت منبعاً للإلهام يستمدون منها أفكارهم وتطلعاتهم النضالية، وتدل هذه الشخصية في ذاتها على الرفض والصمود والتحدي والنضال ومكافحة الظلم والطغيان، وفي هذه الحالة تشكل هذه الشخصية حلقةَ وصلٍ بين الماضي والحاضر، وهنا يبرز دور المتلقي الذي يكشف بوعيه عن قيمة ذلك التواصل، وأثره في النص الشعري الجديد[٢].

وممّا تجدر الإشارة إليه إنَّ الشخصية التاريخية تشتمل على ((قابلية للتأويلات المختلفة التي يستغلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته؛ ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمول وليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري، والذي يمنحها لونا من العراقة))[٣].

---

١ – ينظر: إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد: ١٢٤. وإستدعاء شخصية الامام الحسين وفاعليتها الرمزية في شعر نزار قباني، حسين لفته حافظ، رسول بلاوي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ٤٣، السنة ٢٠١٨(بحث) : ٣٤٧.

٢–ينظر: إستدعاء شخصية الإمام الحسين وفاعليتها الرمزية في شعر نزار قباني، حسين لفته حافظ، رسول بلاوي(بحث) : الملخص، ٣٤٢.

٣ – المصدر نفسه : ٣٤٦.

النوع الثاني: يشتمل هذا النوع على ((شخصيات الحكام والأمراء والقواد الذين يمثلون الوجه المظلم لتاريخنا، سواء بسبب استبدادهم وطغيانهم، أم بسبب انحلالهم وفسادهم، وكذلك الشخصيات التي استغلها هؤلاء كأدوات للقضاء على الدعوات والقيم النبيلة في عصرهم))[١].

ترتبط شخصيات هذا النوع بشخصيات النوع الأول، إذ تمثل هذه الشخصيات الوجه المظلم، والجانب المعاكس للخير لتاريخنا، فحيثما يوجد حسين يوجد معه يزيد، وكذلك شخصية وحشي قاتل الحمزة (عليه السلام)، وشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين (عليه السلام)، يمثلون الجزء المظلم، وهكذا عبّر الشعراء عن رؤياهم عما كان يسود واقعنا من فساد وظلم، واستدعى الشاعر المعاصر شخصيات كانت ادوات للظلم ووسائل في يده يخمد بها صوت الحق، ومن أكثر تلك شخصيات شيوعا وحضوراً في هذا النوع شخصية الحجاج بن يوسف، إذ تعدّ رمزاً لكل قوة باطشة تعمل على قمع الحق بالقوة، وعلى اخماد كل صوت يحاول أن يرتفع في وجه طغيانها، فتمثل هذه الشخصية في شعرنا المعاصر دلالة البطش والاستبداد [٢].

أما **النوع الثالث** فيشمل: ((الخلفاء والأمراء والقواد الذين يمثلون الوجه المضيء لتاريخنا، سواء بما حققوه من انتصارات وفتوح أو بما أرسوه من دعائم العدل، والديمقراطية. وهذا النوع الأخير من الشخصيات كان شاعرنا في الغالب يستخدمه بطريق الاستيحاء العكسي لتوليد نوع من المفارقة التصويرية بهدف إبراز التناقض الحاد بين روعة الماضي وتألقه وازدهاره وبين ظلام الحاضر وفساده وتدهوره))[٣].

ويتمثل هذا النوع بكل الخلفاء، أمثال: الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعبدالرحمن الداخل، والمعتصم العباسي، وسيف الدولة الحمداني، وأيضاً الحكام العظماء والقواد الكبار من

---

١ – إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد: ١٢١.

٢ – ينظر: المصدر نفسه: ١٢٤، ١٢٦.

٣ – إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد: ١٢١.

أمثال خالد ابن الوليد، وعقبة بن نافع، وطارق بن زياد، وصلاح الدين الايوبي الذين صنعوا مجد الدولة الاسلامية، وأرسوا دعائم الحق فيها. والذين وسعوا رقعتها ونشروا ألويتها في أرجاء الأرض، أي: يندرج تحته كل القادة الذين قادوا جيوش الفتوح في مشارق الارض ومغاربها، وقوضوا أعتى العروش في عهدهم، وحققوا الانتصارات المجيدة، ونشير إلى إن ثمة شخصيات أخرى لا تندرج ضمن أي قسم من هذه الأنواع الثلاثة، إلا إنها ترتبط بطريقة أو بأخرى بأحد الاقسام الثلاثة، وهذه الشخصيات مثل: الشهداء الذين انتصرت القيم والمبادئ التي استشهدوا من اجلها، فترتبط هذه الشخصيات بالنوع الإلهي[١].

ويتم توظيف الشاعر لشخصية تراثية تتلاءم ملامحها مع طبيعة التجربة التي يريد التعبير عنها من خلال هذه الشخصية، ويُسقط عليها الأَبعاد المعاصرة التي يريد اسقاطها عليها؛ لتلائم عصرها، وتمر عملية توظيف الشخصية التراثية بمراحل ثلاث:

((أولاً: اختيار ما يناسب تجربة الشاعر من ملامح هذه الشخصية.

ثانياً: تأويل هذه الملامح تأويلاً خاصاً يلائم طبيعة التجربة.

ثالثاً: إضفاء الأبعاد المعاصرة لتجربة الشاعر على هذه الملامح، أو التعبير عن هذه الأبعاد المعاصرة من خلال هذه الملامح بعد تأويلها))[٢].

يستدعي الشاعر يحيى السماوي أكثر من شخصية مرتبطة بالحسين (عليه السلام) في قصيدته "يا سيدي الحسين"، قال:

أبا الأحرار هلاّ قمْتَ فينا ؟ فقد عمَّ البلاءُ .. ولا مُعين
ولا " حُرٌّ رياحيّ " فيُفدي .. ولا العبّاسُ والقدّيسُ " جُونُ "
تأسّدَتِ الأرانبُ .. فالرّزايا حُبالى والنوائبُ والمنونُ

---

١ – ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦.

٢ – إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد: ١٩٠.

تقنّعتِ الوجوهُ فليس ندري	**أشوكٌ حولنا ؟ أمْ ياسمينُ ؟**
"يزيدٌ " بات هذا العصرَ جمعاً	**يُناصِرُهُ المُهَتَّكُ واللعينُ**
وفينا ألفُ " حرملةٍ" و" شمرٍ "	**تفخَّخَ فيهمُ الحقدُ الدَّفينُ**
وفينا من " أبي جهلٍ " عشيرٌ	**ولـ "ابْن زيادَ " من جذرٍ غصونُ**
وفينا آكلو الأكبادِ غصّتْ	**بهم دارُ الخلافةِ لا السجونُ**[١].

إذ يستعين بمرجعيات تاريخية وهي الشخصيات التي تعدّ وحدات دلالية، إذ تحمل دلالات تاريخية كثيرة وذات رمزية، ويمازج الشاعر "يحيى السماوي" بين نوعين من الشخصيات، فقد جمع الشاعر في ((القصيدة الواحدة بين أكثر من شخصية من شخصيات هذا النوع، لإبراز نوع من المفارقة الجماعية، بين الواقع التراثي لهذه الشخصيات وبين من آل إليه أمرهم في الحاضر))[٢]، كأنه مناظرة بين قوى الخير وقوى الشر، والشخصيات التي تدل على جانب الخير متمثلة بالحسين (عليه السلام) وأبا الفضل العباس (عليه السلام)[٣]، والحر الرياحي[٤]،

---

١ – قصيدة يا سيدي الحسين" يحيى السماوي، نشرت في منبر العراقي الحر، وكالة عراقية مستقلة معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم ٤٣٣، وصحيفة المثقف، العدد: ٥٢٨٣ المصادف: الاحد ٢١ – ٠٢ – ٢٠٢١م، "يا سيدي الحسين" / يحيى السماوي.

٢ – استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد: ١٢٩.

٣ – أبا الفضل العباس (عليه السلام) :هو عباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وأمه فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة العامرية، المكناة بأم البنين، كنيته أبو الفضل، يلقب بقمر بني هاشم؛ لوسامته وجماله، ولد في ٤/ ٨ شعبان/ ٢٦هـ. ق. تزوج لبابة بنت عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب، ذريته عُبيدالله بن العباس بن علي وهو من العلماء، استشهد فداءً لإمامه وأخيه الحسين (عليه السلام) في كربلاء في ١٩/ ١/ ٦١هـ. ق. قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل الطائي النبسي. ينظر: العباس بن علي عليهما السلام، الشيخ محمد البغدادي، إصدار وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، العراق، كربلاء المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م :ص١١ ،١٣.

٤ – الحر الرياحي: الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب الردف بن هرمي بن رياح بن يربوع، الذي بعثه عبيد الله بن زياد ليشغل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) فمال إلى الحسين، فقُتل معه (رحمة الله عليه). جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤– ٤٥٦)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة:٢٢٧.

وجون القديس[١]، والشخصيات التي تدل على الجانب المظلم والشرير متمثلة بحرملة[٢]، والشمر[٣]، وأبي جهل[٤]، وابن زياد[٥]، ويشير إلى هند[٦] آكلة الأكباد، هذه الشخصية التي تحمل رمزية خارجة عن أطار الإنسانية وتمكن منها الشر، فالشاعر عن طريق هذه تتكاثف الشخصيات عنده، وبها أراد توصيل غايته للمتلقي، ويحاول عن طريقها إيقاظ الحس التاريخي والعودة إلى زمن الشخصية، إذ أشار الشاعر بهذا التنوع في الشخصيات التاريخية في قصيدته

---

١ – جون القديس: هو جون بن حوي، مولى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، وقد استشهد مع الحسين(عليه السلام). ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م : ١١/ ١٧٥. وأنساب الأشراف للبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، : ١٣/ ٢٥٦.

٢ – حرملة : هو حرمله بن الكاهل بن الجزار هو من قتل عباس عليّ بْن أَبِي طَالِب (عليه السلام)، وجاء برأسه بالطَّف. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) :١٣/ ٢٥٦.

٣ – الشمر: شمر بن ذي الجوشن بن ربيعة الكلابي، يكنى أبا السابغة، وهو أحد قتلة الحسين (عليه السلام). الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) : ٦/ ١١٧.

٤ – أبو جهل: ((هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية... حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلاها سنة (٢) هـ الموافق (٦٢٤))، مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب، المؤلف: عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (المتوفى: ٦٨هـ) – رضي الله عنهما، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ : ص٧٤، هامش رقم (١).

٥ – عبيد الله بن زياد بن أبيه، أمير العراق أبو حفص، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس، وقد جرت لعبيد الله خطوب، وأبغضه المسلمون لما فعل بالحسين (عليه السلام) فهو شارك بقتله، قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م :٣/ ٥٤٥، ٥٤٦.

٦ – هِنْد بنت عُتْبَة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عَبْد مَنَاف، وأمّها صفيّة بنت أُميّة بن حارثة بن الأَوْقَص بن مُرّة بن هِلَال بن بن فالج بن ذَكْوَان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سليم، تزوّج هندًا حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبانًا ثم تزوجت من أبي سفيان وولدتْ له معاوية وعتبة، وجويرية وأم الحكم وقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بآكلة الأكباد، وذلك عندما أكلت كبد حمزة في معركة أحد. ينظر: الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م: ١٠/ ٢٢٣، ٢٢٥. وبحار الأنوار، المجلسي: ٣٠/ ٢٩٦.

إلى بعض القتلة الذين يتصدرون واجهة المشهد السياسي العراقي الآن ضمن نظام المحاصصة المقيت حيث أثبتت التحقيقات واعترافات المجرمين ضلوعهم في الكثير من الأعمال الإرهابية والتفجيرات والخطف والقتل والاغتصاب. معبراً من خلالها عن الزمن الحاضر والوضع الراهن، ويعدّ هذا الإستدعاء ((إحدى الوسائل التعبيرية التي يلجأ إليها الشاعر؛ لتطوير بنية القصيدة العربية))[1].

ونرى حضوراً واضحاً لشخصية بن الجوشن في شعر زاحم محمود خورشيد التي تمثل الشر في هذه الحادثة، يقول فيها:

هنا الصدر قد اذهل الجوشنا فأخرسهُ بالوغى ألْسنا
هنا النحر ما روّعته الحراب ولا فزّ عند اختلاف القنا
سجى يقظاً لأحتدام النزال وأسْكتَ الطاغي وما لقّنا.[...]
ابا الفضل هذي خيام العطاشى تدور على كوثرٍ مجتنى[...]
سلامٌ عليك رضيع الطفوف بما قطّعوا غصنك الموهنا[...]
وحسبك انت الرضيع الشهيد ومثواك افئدة مسكنا
سلاماً الى الحر مستأمنا ليوهب من نحره مطعنا[...]
سلاما لزينب ثكلى الطفوف وقد ذلّ طاغوتها فأنحنى
فسلّتْ لساناً احدّ من السيف وقعاً وأصلده معدنا
كأن علياً يشق الصفوف وما كان ميمونه محرنا[2].

يستدعي الشاعر شخصيات آل البيت فيبتدئ بأبي الفضل (عليه السلام)، والعبدالله الرضيع، والحر، وزينب (عليها السلام)، وعلي (عليه السلام)، كلها شخصيات تمثل الخير منها من شهد واقعة الطف ومنها لا، فالعباس (عليه السلام) والرضيع والحر وزينب (عليها السلام) كانوا حاضرين.

---

١ – المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير (٥٨١– ٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي (رسالة ماجستير) :١٠٨.

٢ – قصيدة هنا كربلاء، الشاعر زاحم محمود خورشيد، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الأحد ٠٨/٠٩/٢٠١٩.

ومن الشخصيات التاريخية التي استدعيت في شعر صادق الطريحي شخصية الحسين (عليه السلام) في قصيدته "الشّاهدُ الوترُ":

لقد زادك القتلُ ..

مجدًا ، ومجدا ...

فما زلتَ تحيا،

تصلّي ، ونحنُ وراءكَ ..

جمعًا نصلّي ،

وجمعا ...

ونشهدُ ، تشهدُ ، أشهدُ ..

أنّ الحُسينَ معاصرُنا الوترُ .. حتّى الفَناء [1].

يشير إلى الخلود وحصول الامام الحسين (عليه السلام) على أسمى مرتبة وهي الشهادة، فلم يزده القتل إلا سموا ورفعة، وظف هذه الشخصية التاريخية التي كان لها ولا زال الاثر الكبير فأصبح هو الرمز لمحاربة الطغيان والظلم، وأيضًا يستدعي الشاعر صادق الطريحي شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) في قصديته "صباحُ الحُسينِ"، قال:

زمانٌ عراقيٌّ الشّهادةِ مُطلقٌ

ونهرٌ عراقيٌّ المياهِ مقدّسٌ

وأمكنةٌ من كربلاءَ إلى السّماءِ

ترفضُ ظلمَ الظالمينَ..

وتقتدي

بأجملِ مذبوحٍ يخاطبُهم:

١ – قصدية "صباحُ الحُسينِ"، صادق الطريحي، ٢٠١٨، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٦٢٩ في ٢٣ أيلول، ٢٠١٩.

أنا الحسينُ.. رفضتُ الذّلَّ..

عشتُ حَياتي [1].

نلحظ إن الشاعر يجهر بهذه الدلالة، بقوله (أنا الحسينُ.. رفضتُ الذّلَّ.. عشتُ حَياتي)). فهذه الشخصية التاريخية (شخصية الحسين عليه السلام) تحمل دلالتها الرمزية الظلم والأسى والحزن والغضب وأسمى دلالة ومعانٍ وهو الشهادة، فحين يذكر اسم الحسين تستدعى كل هذه الدلالات مجتمعة، لتمنح النص جمالية فريدة. قال الشاعر عبد الأمير خليل مراد:

مُهَجُ الدُّنيَا لَهم مبذولة ... وهي ترجو العفو من رب صريح

حين سماهم بقيات الهدى ... وعلى أعتابهم كم نستريح

لنروي الروح من معهودهم ... تتهادى نشوة ملء الضريح

سوف يأتي وعلى كفيه يعلو ... أمل القانط والبشرى تلوح

واحسينا.. واحسينا.. عهدنا ... وستبقى باسمها تسمو الفتوح [2].

اعتمد الشاعر هنا على المرجعية الثقافية التاريخية وهي شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، وأتى بها مفردة، ويسقط عليها تجربته المعاصرة بكل همومها وهواجسها، وبحثه عن الراحة داخل الضريح، والأمل سيعود للقانط والبشرى ستزف، والروح تروى فهو عنوان الانتصار، بعد إن شهد العصر والبلاد كثيراً من الظلم على أهلهِ، فهو يمزج بين الأحداث الماضية بالمعاصرة ويخرجها بشكل جديد، تحمل كثيراً من المعاني وتتجدد الآمال وتعقد الأماني، والثورة ضد الظلم والجور بعنوان "واحسيناه"، فها هو خرج ضد الطغاة وانتصر، فبعد أن عايش تلك الشخصية مدة طويلة أو قصيرة من الزمن تشربها وهضم مكوناتها وتمثل عصرها، وهذا ما التمسناه عند الشاعر عبد الأمير. وقد وظف الشاعر عبد الأمير خليل شخصية الاخ الشجاع الوفي، والتي تحمل قيمة النضال، وهو ابو الفضل العباس بن علي (عليه السلام)، قال:

---

١ – قصيدة صباحُ الحُسينِ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٣٥ في ١ تشرين الأول،٩/٢٩/ ٢٠٢٠.

٢ – ديوان تُوَيْجَاتُ البِشَارَةِ، عبد الأمير حليل مراد: ٨٧، ٨٨.

هذا ابو الفضل ... وذي علوقه

مجرة لا تنطفي ... ولطفه

انتماء [1].

وفي موضع آخر، يقول:

فكفوفك يا ابن ضمير الكوكب مسبحة

تتهجد في فضوات الرحمن

دهورا

وتزاحم بالاصبع ذياك الهاطل

من سدرة آدم، أو مقل الانوار النبوية [2].

وظف الشاعر هنا مرجعية تاريخية ثنائية إن صح التعبير فاستدعى معها دلالات التعاضد الأخوي وأجمل آيات الوفاء وهما "الحسين والعباس" (عليهما السلام)، فالشاعر يأتي بشخصيتين تراثيتين فتضيف دلالة شخصية على الأخرى، ويعطيها بعداً دلالياً لا يتوفر في إحداهما منفردة فتصبح أكثر ملاءمةً لتجربته الشعرية، وأعمق إيحاءً ليقوى المعنى الذي من أجله تم الاستدعاء، فالمتلقي يملك معلومات عن كلتا الشخصيتين، شخصية الحسين(عليه السلام) الشهيد المنتصر، ورمزية العطش والأسى المنتصر بالدم على الطغاة، وشخصية العباس(عليه السلام) المتمثلة بشجاعته وبسالته وتضحيته. وهذه الدلالات الرمزية حاضرة في قلب القارئ، فيثير الشاعر بهذه الدلالات عواطف القارئ فيضفي على شعره الروح التاريخية المحملة بالدلالات الموحية ذات المعاني البطولية، لتصل الصورة مكتملة للمتلقي.

---

١ – ديوان الضحك من الأيام الآتية، عبد الامير خليل مراد:٨٧، ٨٨.

٢ – مكابدات الحافي، عبد الامير خليل مراد: ٨.

واستدعى الشاعر عبد الأمير خليل شخصية تراثية ذات قيم ودلالات كبيرة وهي شخصية السيدة زينب (عليها السلام) : **فانتفضت زينب وهي تصيح:**

هيهات الذلة... هيهات

نحن بني هاشم أزمان تتلى

وسبايانا

عنوان يتشظى في كل مكان [1].

ها هي تطل علينا شخصية زينب (عليها السلام) الشخصية الأبية الصابرة المضحية في قصيدة الشاعر عبد الأمير خليل، هذه الشخصية التي ضحت بأهلها لينتصر الدم على السيف وينتصر الحق على الظلم وهي تقول: هيهات الذلة [2]، مثقلة هذه الشخصية بالمضامين العالية للشجاعة والتضحية والصبر، فقد ارتبطت هذه الشخصية بهذه الدلالات ارتباطاً وثيقاً، هذه الشخصية المؤازرة للحسين وأهل بيته (عليهم السلام) من نساء وأطفال ووقف بكل شجاعة وبطولة أمام يزيد الطاغي لتخط أجمل الكلمات على جدران الزمان، وتخط للخلود معاني أخرى.

ووظف الشاعر عادل الغرابي شخصية الحسين (عليه السلام)، قائلاً:

هذي رُؤايَ وهذه تَعويذَتيْ ... أَلْقَيتُها في كَربَلاءَ لكي أَرى

ما لا يراهُ الآخرونَ وَ تَلْتَقيْ ... روحيْ بأروحكَ يا ابنَ أَسياد الورى

---

١ – مكابدات الحافي، عبد الامير خليل مراد: ٤٨.

٢ – مقولة (هيهات منا الذلة) وردت في خطبة الإمام الحسين (عليه السلام)، التي يقول فيها: ((ألا وإنّ الدعي بن الدعي . يعني ابن زياد . قدْ ركز بين اثنتين، بين السلة والذلّة، **وهيهات منّا الذلّة**، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحُجور طابت وحجور طهرت، وأُنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة على قلّة العدد وخذلان الناصر)). اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، تصنيف: العلامة الجليل والمؤرخ النسابة الرحالة أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم – شارع ارم، الطبعة الخامسة :١٦٣

لِأَخيْطَ شَيئًا منْ جراحكَ سَيّديْ وَأَرُدَّ للكَف الكَريمَة خُنْصُرا [١].

يرى الشاعر في رؤيته الخاصة ما لا يراه الناس فهو ألقاها في كربلاء مهاد الحسين (عليه السلام)، يستدعي دلالة الحزن والأسى، ويتمنى لو أنّه باستطاعته إن يرمم قليلا من تلك الجراح التي أصابت جسده الشريف، ويرد الخنصر الذي قطع من كفه إليها.

فالشاعر المعاصر يحاول دمج دلالات الشخصيات التأريخية مع الحاضر ((تعبيراً لما يدور فيه من أحداث ووقائع، من خلال اغتناء تجربته الشعرية بالصور، والمعاني ذات التأثير في المتلقي بتعميق الدلالة، عن طريق التأجيل الدلالي الذي يجعل من النص فضاء مفتوحا، مفعما بظاهرة التعدد الدلالي))[٢].

وفي قصيدة "وقفة مع الامام الحسين للشاعر" عادل الغرابي، يوظف شخصية الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال:

فالمَجْدُ يا ابنَ نَبينا المَبْعوث يَكْمُنُ في قَرارِكْ [٣].

يستدعي الشاعر عادل شخصية الرسول محمد ﷺ، بتلميح بسيط (ابن نبينا)، فآليات الاستدعاء مختلفة، إذ يلجأ الشاعر إليها ((في استدعاء الشخصيات التراثية النصوص الشعرية المختلفة كآلية العلم بأقسامه المختلفة (اسم مباشر/ كنية/ لقب)، وآلية الدور التي تتمثل في استدعاء الشخصية التراثية من خلال ذكر أفعالها الدالة فقط دون التصريح باسمها في سياق القصيدة))[٤]، وبهذا الاستدعاء اضاف قداسة على البيت الشعري وكأنما الشاعر يذكر الطغاة بأن هذا الذي قتلتموه ووضعتم رأسه على الرمح هو ابن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهؤلاء هم أهل بيته.

---

١ – ديوان رحيل نبي ، عادل الغرابي: ٧٠ .

٢ – استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة) ، سعيدة دباخ (رسالة ماجستير) :٥٢.

٣ – ديوان رحيل نبي ، عادل الغرابي : ٧٠ .

٤ – استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة)، سعيدة دباخ (رسالة ماجستير)، سعيدة دباخ، إشراف الأستاذة: نوال أقطي:٢٩، ٣٠.

ونرى الشاعر في هذه الأبيات يستدعي شخصية علي بن ابي طالب (عليه السلام)، قال:

أتفطمني عن مديح الحسين

وقافيتي بعدُ لم تشبَعِ؟

... فدعها ، الى منهجِ الأنبياء

وغير دمِ السيف لا ترضعِ

أيا ابن البتولِ ، وسبطَ الرسولِ

ومأثرة السجّدِ الركّعِ

ويا نسلَ باب العلوم العلي

وحسبكَ بالأعلمِ الأشجعِ

بطاووسِها في غبار الحروب

ومغرقها بالدم المترَعِ

سلاماً لمعناكَ هزَّ الدنى

وردد في مسمعيها: اسمعي[1].

ويذكر أَنَّ معناه قد هزَّ الدنيا وتردد على الاذهان، فإن توظيف شخصية أسطورية محّملة بالدلالات والمعاني في النص الشعري الحسيني المعاصر مسألة في غاية الأهمية، تقديم إنتاجٍ أدبيٍ و ظّف فيه الرموز والأقنعة التاريخية ليوصل ما يريد من الأفكار. والمح الى شخصية عظيمة وهي شخصية الرسول، هذا الدمج الذي اعتمده الشاعر جعل القيم والدلالات تتداخل معاً خالقةً تأثيراً كبيراً في نفس المتلقي. ونجد هذا في عملية الابداع الشعري، إذ يعمد الشاعر على الانتفاع من مضامين الشخصيات التاريخية الدلالية التي اقترنت بها، الذي يلجا إليه الشاعر؛ لغرض تعزيز أفكارهم وتوضيح رؤيتهم الشعرية، يستعملها كالومضة أو الإشارة أو

---

١ – ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم: ٧٦.

الإيماء، وحسب ما ((يتناسب وأغراضهم التي يرمون التعبير عنها، فضلا عن ذلك فان الشخصيات التاريخية تملك القوة الايحائية والقدرة على شحن القصيدة بالدلالات التي تشع بها تلك الشخصية التاريخية وتنطوي عليها، وتأكيد الشخصية المستدعاة على قيم معنوية ومادية تمتعت بها والانتفاع منها في التوظيف الثقافي، وتفجيرها في النص، بغية اثرائه والمساهمة في زيادة طاقته الدلالية والإبداعية في ذهن المتلقي))[١]، وهذا مما لا شك فيه دليل على ثقافة الشاعر الواسعة، واطلاعه المعرفي.

ويستدعي الشاعر شخصيات رباب وسكينة (الأم والبنت) قال الشاعر:

ينفضُ عنّا الغبار

ويبحثُ عن دارةٍ للربابِ ...

يحبُ الحسينُ الربابَ ،

يحبُ سُكَينةَ والأهلَ والصّحبَ ..

لكنّهُ لا يحبُ المماتَ على الذلّ [٢].

يستدعي الشاعر الشخصيتين بصريح الاسم (رباب[٣]، سكينة[١])، حملت شخصية رباب الزوجة المساندة والصابرة، التي ذهبت معه للطف لتكون معه هناك في انتصاره.

---

١ – المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة:٣٦٩.

٢ – قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦

٣ – الرباب: هي بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب، زوجة الحُسَين بن عَلِيّ بن أبي طَالِب عليه السَّلام، وأم ابنته سكينة، وكانت من أجمل النساء وأعقلهن وقيل إنها ماتت في زمن الحسين، وكانت الرباب معه يوم الطف، فرجعت إلى المدينة مصابة مع من رجع ينظر: نسب قريش، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ)، المحقق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس – سابقا، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة: (ص٥٩)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ)، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع= =الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م :٢/ ٢٢٣. وتاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري،

وفي قصيدة (تعاليتَ من مَنحَرٍ) الشاعر حيدر التميمي قال فيها:

فوا حَرَّ قلبِكِ من مُفجِعٍ إذا مَسَّ أيوبَ منهُ ضجَرْ

يسوقونَ رَكْبَ الرّسالةِ بل يسوقونَ آياتِها والسّوَرْ[٢].

يستدعي شخصية النبي أيوب (عليه السلام)[٣]، الشخصية الدينية التاريخية الممثلة لرمزية الصبر، فتحمل هذه الشخصية في طياتها دلالات الصبر وتحمل البلاء والرضا بالقدر، ومزجها الشاعر مع ما أصاب الحسين (عليه السلام) فيقول أن النبي ايوب(عليه السلام) وما تحمله من مرض وبلاء ليكون رمز لطول الصبر هو لا يضاهي إلا القليل ممّا تحمله الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ: ١١/ ٥٢٠. تاريخ دمشق لابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م : ٦٩/ ١٢٠، ١١٩. والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م: ٦/ ٩. ومقاتل الطالبيين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت : (ص٩٤).

١ – وسكينة بنت الحُسَين بن عَلِيّ بن أبي طَالِب عليه السَّلام، وكانت ((سكينة من الجمال والأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة، ... وتزوجت عبد الله بن الحسن بن علي)). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، : ٧/ ١٧٥.

٢ – قصيدة تعاليتَ من مَنحَرٍ، للشاعر حيدر التميمي، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في يوم الثلاثاء بتاريخ ٠٦/١٠/٢٠٢٠.

٣ – أيوب (عليه السلام) :هو أيوب بن موص بن رازخ بن روم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. وقال غيره: هو أيوب بن موص بن رغويل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، وقيل غير ذلك في نسبه. وقيل: كان أبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام يوم ألقي في النار فلم تحرقه والمشهور الأول لأنه من ذرية بإبراهيم كما قررنا عند قوله تعالى: ﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ [النساء: ١٦٣]. البداية والنهاية، ابن كثير : ١ / ٢٥٤.

المبحث الثالث

المرجعيات الشعرية

المبحث الثالث: المرجعيات الشعرية

يشكل الشعر الجانب الجمالي من تاريخنا فهو التعبير عن الحياة بلغة عذبة وبأجمل أسلوب وتُنتقي الألفاظ والتعابير الأنيقة، تميل العواطف إليه وتصور جمالية أشياء قد تكون غائبة عن ذهن المتلقي، وتثير أعجابه، بالإضافة إلى هذا هو سجل تاريخي حافل، ولا يخفى إن الشعر يحوي من المعاني الرائعة المحملة بالحِكَمْ، بألفاظ وصور حيةٍ، تسحر القلب والعقل، فقال رسول الله محمد (ﷺ) : ((إن من البيان لسحر، وقال: "إن من الشعر لحكمة"))[١].

ويعدّ التراث الشعري الرافد الثالث للمرجعية الثقافية للشاعر الحسيني المعاصر، فهو ديوان العرب به عرفوا، وهو يشكل رافداً رئيساً وخصباً لا ينضب من روافد ثقافة الشعراء فاستلهامهم من التراث الشعري يُمّكن انتاجهم من تقوية مضامينه، وإضفاء أبعادٍ دلالية على النص، فهو يمدها بماء التواصل الذي تحتاجه لانعاش تربتها، وعن طريقه يمكن أنّ نلتمس كثيراً من ملامح حياتهم الاجتماعية، والثقافية والفكرية، والسياسية، وبهذا يكون التراث الشعري المعين الاساس للثقافة الادبية[٢]، إذ احتل مكانة عظيمة، قال ابن خلدون: ((واعلم أنّ فنّ الشّعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب))[٣]. ويمثل التراث كل ما هو ((مشرق وإيجابي

---

١ – تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م: ٣/ ٢٢٧.

٢ – ينظر: المرجعيات الثقافية المورثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة: ٤٥٩. والتواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب، ولاء محمد عرفات محمد بدوي دوفش، إشراف د. نسيم مصطفى بني عودة، جامعة الخليل ، كلية الدراسات العليا، برنامج اللغة العربية، الخليل– فلسطين ، كانون الثاني ٢٠١٧م (رسالة ماجستير) :٩١.

٣ – تاريخ ابن خلدون، الكتاب: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م : ١/ ٧٨٥.

في مواريث الإنسانية جمعاء. وتجربة الفنان حين تضم هذه المواريث في وحدة تشكيلية رحيبة خلاقة. توحي بوحدة تاريخ الأنسان، الذي يتطلع دوماً إلى العدالة الاجتماعية والحرية السياسية والوحدة الإنسانية. إن الإستلهام الخصب للتراث يشكل بعض أسرار جودة الصياغة الفنية في معظم تجارب الأدب المعاصر))[١]. وشكل رافداً ثقافياً وعنصراً رئيسياً نهل منه الشعراء معطياتهم الثقافية وعناصرهم الفنية، ومناشطهم الفكرية فالتمسوا بعض صورهم الشعرية.

تفاعل الشاعر مع هذا التراث في فضاءٍ نصيٍّ جديد فيقوم الشاعر باقتطاع أبيات أو جزء منها، وتضمينه ووصفها داخل قصيدته ليخرج بشكل جديد، أو يستند على الفكرة المضمَّنة داخل الأبيات فيستند عليها بوصفها مرجعية ثقافية في شعره ويشير إليها من خلال الإيحاء والتلميح؛ لتطرق غيره من الشعراء إليها، ويسهم لجوء الشاعر إلى هذا الأمر في تطوير فن الشاعر و يرتقي بأدواته التصويرية وقدراته التعبيرية[٢].

وتأتي بؤرة النص الجديد متعلقاً مع ((الأداء الدلالي للنص المستدعى على وفق فعل الممارسة والاستكناه الواعي لمعاني النص القديم بلفظها ومعناها، وعن طريق هذه البؤرة التعالقية والتشاركية، والتفاعلية، يمكن الولولج الى عالم المبدع، ومشاركته ابعاد تجربته الشعرية وفضاءاتها المتشابكة))[٣]، ويسهم الشاعر بشكل فعال في توافر زاد ثقافي مهم ينمي ملكته الإبداعية، وموهبته الشاعرة ويمَّكنه من إثراءِ سياقه الشعري وشحنه بطاقة لا حدود لها، فيجعله مفعما بالأفكار والمعاني، حين يولد هذا الاستلهام "الاخذ منه"، هذه القدرة، أي: الخلق الابداعي، والفني، يكون قد خلق حالة إضافية من الإبداع، والتكثيف الدلالي الايحائي، وبهذا يكون الاتكاء الثقافي على النص القديم والاستفادة من مشاربه الثقافية قد اضاف للشاعر وثقافته

---

١ – جماليات القصيدة المعاصرة ، طه وادي :٧٥.

٢ – ينظر: المرجعيات الثقافية المورثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة: ٤٥٩. والتواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب، ولاء محد عرفات محمد بدوي دوفش (رسالة ماجستير) :٩١.

٣ – النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة:٩٥.

وكذلك شعره الكثير، واعانه على إنتاج عمله الجديد، وكذلك أسهم في أحياء الشعر القديم ومعانيه باستدعائه بنص جديد معاصر[١].

وممَّا تجدر الإشارة إليه إن إستلهام العلم والشعر والبلاغة لم يقصره الله على ((زمن دون زمن، ولا خصّ به قوما دون قوم، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كلّ دهر، وجعل كلّ قديم حديثاً في عصره))[٢]، فالتقط الشعراء ((معانيه، وألفاظه بوصفه نمطاً ثقافياً في بناء نصوصهم الشعرية الجديدة وتشكيلها بما يتلاءم وبوحهم الوجداني)) [٣].

عَوْدٌ على بدء: احتل التراث الأدبي عامة والشعري خاصة مكانةً عاليةً في نفوس الشعراء المعاصرين، فإن له نصيب الأسد في الحضور في ثنايا الأعمال الأدبية المعاصرة، فهو المتكئ والمرجعية الثقافية الرئيسة في الشعر الحسيني المعاصر، فقد وجد به الشعراء تجارب حية تعكس تجاربهم الخاصة، فاستلهموا منه الصور والمعاني والأفكار والمواقف، فهو أقرب ما يكون إلى نفوس الشعراء والأدباء، ولا غنى لهم عنه، إذ إنه يغني تجاربهم، ويمدها بالمعطيات الثقافية التي يتكئوا عليها في بناء النص الإبداعي، وفي التعبير عن تجاربهم الشعرية الجديدة بأبعاده المميزة، وتضيف إليها الكثير على مستوى الاسلوب والشكل وعلى مستوى المضمون والمعنى وما يحتويه من أفكار[٤].

ونلمح مرجعية شعرية عند الشاعر يحيى السماوي في قصيدته "يا سيدي الحسين"، قال:

عُصِمْتَ فليس تقربُكَ الظنونُ كأنكَ للهُدى والدِّينِ دِين

---

١ – ينظر: المرجعيات الثقافية المورثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة: ٤٦٠. والتواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب، ولاء محد عرفات محمد بدوي دوفش (رسالة ماجستير):٩١.

٢ – الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ : ١/ ٦٤.

٣ – المرجعيات الثقافية المورثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة: ٤٥٩.

٤ – ينظر: المرجعيات الثقافية المورثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة: ٤٦١. والتواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب، ولاء محد عرفات محمد بدوي دوفش (رسالة ماجستير) :٩٢.

فيـا مَـنْ " حـاؤهُ " حَقٌّ وحِـلـمٌ ويـا مَنْ " سِينُـهُ " مُنْـجٍ سَـفـينُ
ويـا مَـنْ " يـاؤهُ " يُـسْـرٌ ويَـمٌّ ويـا مَنْ " نـونُـهُ " نـورٌ مُـبـيـنُ
ويا ابْنَ (الدُّرِّ والذّهَبِ المُصفّى) ومَـنْ أوصى ببيعتِـهِ " الأمـيـنُ" [١].

وظف الشاعر في بيت الشعري صدر البيت الشهير المنسوب إلى علي بن ابراهيم الكفعمي:

علي الدرُّ والذهب المصفى وباقي الناس كلهم ترابُ[٢].

واستعمله دون تعديل فيه أو تغيير جوهري، إذ اعتمد الشاعر التناص المباشر[٣] وسلك مسلكه، وهو إن يقتبس النص القرآني أو الأحاديث أو النص الشعري بلغته أي تغير[٤]، إذ اختصر على حذف عجز البيت، فكأنَّ الشاعر قد نقل فكرة البيت جاهزة، ووظفها في سياق قريب من السياق الأصلي للبيت ضمن إطار إيحائي دلالي مستقر، يضيف إليها روح معبرة عن قيمة آتية من زمن روحي بعيد، فأدى إلى أثراء المعنى، وإبراز تجربته الفنية، والتي تحيي صداها في ذاكرة المتلقي[٥]. وتمنح هذه النصوص الشعرية الذائبة في القصيدة ((اتساعاً دلالياً، وفنياً، وقد استقاها من مخزونه المعرفي والسوسيو الثقافي، وإنَّ إعادة صياغة النصوص القديمة تعتمد كليا على قدرته وامكانياته في مزج هذه القراءات في عالم جديد، يمتلك المبادرة على

---

١ – قصيدة يا سيدي الحسين " يحيى السماوي.

٢ – المصدر نفسه.

٣ – التناص المباشر: ((وهو ما يطلق عليه تناص التجلي، وهي عملية إعادة إنتاج للنص، حيث يتجلى فيه توالد النص وتناسله من جراء استقطاب عدد كبير من النصوص السابقة والمزامنة في عملية تمازج نصوص وأفكار وجمل ويمكن أن نلحق به ما ورد عن نقاد العرب القدماء في قضايا النقد القديم (السرقة، الاقتباس، التضمين، الاستدعاء)). التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية"، د. عبد الفتاح داود كاك، ٢٠١٥م :٢٠.

٤ – ينظر: مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر، عبد المنعم محمد فارس سليمان، إشراف: يحيى عبد الرؤوف جبر، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس– فلسطين، ٢٠٠٥م (رسالة ماجستير) :١٦.

٥ – ينظر: جماليات القصيدة المعاصرة ، طه وادي :٦٤. والتراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد (بحث) :١٣٨.

التثوير الجذري للنصوص، فضلاً عن التكثيف الدلالي والإيجاز اللفظي الذي يختزله النص المستدعى، وبثه في عملية إنتاجية جديدة أسهمت بشكل أساس في بيان التجربة الإبداعية بوصفه بؤرة متفجرة في المتن الشعري بعد تناسلها وتوالدها معه))[١].

ونلحظ مرجعية شعرية عند الشاعر محمود المشهداني في قصيدته "الحسين" :

هذا الحُسينُ وأيُّ سبطٍ مثلُهُ؟ قدْ طابتِ الأطهارُ من آبائِهِ
هذا ابنُ فاطمةَ ... وأحمدُ جدُهُ وأبوهُ حيدرةٌ بكلِّ إبائِهِ
وأخوهُ ذاكَ المُرتضى في ذاتِهِ نعمَ الأخُ الموصوفُ ... طهرُ إخائِهِ
هذا الحُسينُ شهيدُنا منْ مثلُهُ؟؟ مُتخضباً بالنصرِ وسطَ دمائِهِ[٢].

وظف الشاعر أبيات شعرية للفرزدق توظيفاً ضمنياً، إذ غير فيه إلا أن الفكرة العامة لا زالت قائمة وهو مدح الإمام الحسين (عليه السلام) ونسبه، بعكس أبيات الفرزدق التي كانت مدح للإمام السجاد (عليه السلام) قال فيهن:

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَهِ كُلِّهِمُ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
هَذَا الذي أحْمَدُ المُخْتَارُ وَالِدُهُ صَلَّى عَلَيهِ إلَهِي مَا جَرَى القَلَمُ
لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطَى القَدَمُ
هَذَا عليٌ رَسُولُ اللَهِ وَالِدُهُ أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ
هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرٌ وَالمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ
هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ وَابْنُ الوَصِيِّ الَّذِي في سَيْفِهِ نِقَمُ[٣].

---

١ – النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة: ٧٦.

٢ – قصيدة الحسين، الشاعر محمود المشهداني، نشرت في موقع بوابة الشعراء، بتاريخ السبت ١٤/٠٨/٢٠٢١.

٣ – الأغاني، أبي فرج الأصفهاني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م : ١٥ / ٣٢٧.

ويتجلى التوظيف شعري عند الشاعر صادق الطريحي في قصيدته (هو العصرُ)، قال:

يمرّ الحسينُ سخياً؛

لكي يطعمَ الموتَ معنى الحياة

يمرّ بكلّ الأزقةِ ينفضُ عنّا الغبار

ويبحثُ عن دارةٍ للربابِ ...

يحبُ الحسينُ الربابَ ،

يحبُ سُكَينةَ والأهلَ والصّحبَ ..

لكنّهُ لا يحبُ الممات على الذلّ ..

. ما زالتِ الدّارُ قفراً ، أبا الشّهداءِ،

ولا شخصَ يعرفُ كيفَ الخروج؟ [1].

فيعمد الشاعر إلى توظيف بيتين كمرجعية تراثية شعرية، وهما البيتان الشهيران قالهما الإمام الحسين (عليه السلام) بحق زوجته رباب وابنته سكينة، قال:

لَعَمرُكَ إنّني لأحبُّ داراً تَحلُّ بها سُكينةُ والرّبابُ

أحبُّهما وأبذلُ كلّ مالي وليسَ للائمٍ عندي عتاب [2].

وفي القصيدة ينبهنا الشاعر إلى توظيفٍ في فضاء النص من قصيدة أخرى، إذ يقتحم تجربة الماضي بمحصلة ثقافته العالية فنيا، لإثراء الجملة الشعرية والصورة الفنية للقصيدة، وفي مرحلة تالية يستعين به لإضفاء حساً جمالياً، وهذا يعود لوعي الشاعر بالتراث الشعري[3]،

---

١ – قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦.

٢ – الطبقات الكبرى – متمم الصحابة – الطبقة الخامسة، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م : ١/ ٣٧١.

٣ – ينظر: جماليات القصيدة المعاصرة ، طه وادي :٦٥.

ويكشف عن ((روحه المعذبة وفكره من خلال السياقات الدلالية التي يتبناها في توظيف تلك الاشارات، وكأنها ضوء ينفتح على ذاته ليكشف تاريخها ومعاناتها وما تراكم من كينونتها من تجارب، هي استحضار حي لمفردات تشف عن رسالة يريد بثها عبر النص، تتداخل بها ذاكرة الماضي الدينية مع صور الحاضر لمسارات قد تتطابق احيانا حد الاتحاد))[١].

وقال الشاعر محمد سعد جبر الحسناوي[٢] :

وقفتَ ما بينهم حيرانَ مُنتَحِباً كأن أجسادَهم (لحمٌ على وَضَمِ)

لملمتَ أشلاءَهم كفٌ هنا سَقَطَتْ وهامةٌ ها هنا ترنو إلى قَدَمِ [٣].

يضمن الشاعر في هذه الأبيات جزء من بيت للشاعر المتنبي، قال:

أيَمْلِكُ المُلْكَ وَالأسيافُ ظامئَةٌ وَالطّيرُ جائِعَةٌ لَحْمٌ على وَضَمِ[٤].

ويعني الوضم الشيء الذي يوضع عليه اللحم، ويصبح اللحم بهذه الحالة عرضةً لكل شيء، فالشاعر يقتبس هذا الجزء من البيت ليرسم هذا الصورة للقارئ كيف أن أجسادهم كانت بهذه الحالة.

---

١ – التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد (بحث) :١٤٢.

٢ – هو المهندس محمد سعد جبر حسين الحسناوي، ولد في النجف عام (١٩٦٠) م، أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة الأمير، والمتوسطة في متوسطة النهروان، ثم اعدادية النجف وبعدها حصل على البكالوريوس في هندسة الكهرباء– الجامعة التكنولوجية عام (١٩٨٦) م، كما حصل على البكالوريوس في اللغة العربية– جامعة الكوفة– كلية الآداب عام (١٩٩٩) م ولم يعين في دوائر الدولة بسبب إعدام أخيه، درس الشعر وحفظ الكثير للمتنبي وعمر أبو ريشة والعديد من الشعراء ثم غادر العراق إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في ٢٠٠١/٦/٩، وبقى فيها ثلاث سنوات، وهو عضو اتحاد الأدباء والكتاب في النجف، وعضو الملتقى الثقافي لأدباء العِترة، عضو (مؤسس) منتدى بانقيا للأدب والثقافة في النجف، وعضو نقابة المهندسين، ورئيس نادي السرد في اتحاد أدباء النجف، ينظر: ديوان الحسناوي المجموعة الكاملة، محمد سعد جبر الحسناوي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٢١ :٣٨١.

٣ – ديوان الحسناوي المجموعة الكاملة، محمد سعد جبر الحسناوي:١٩٨.

٤ – شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ : ٣١.

الفصل الثاني/ وسائل بناء المرجعية الثقافية

المبحث الأول: الحوار الخارجي (الدايلوج)

المبحث الثاني: الحوار الداخلي (المونولوج)

المبحث الثالث: مستويات الأداء اللغوي

-الأداء بألفاظ الموروث

الفصل الثاني : وسائل بناء المرجعية الثقافية

توطئة

يمثل النص الشعري نقطة ارتكاز والتقاء بين المنتِج والمتلقي، إذ يجسد النص الشعري صورةً لثقافة الشاعر وعطائه الفكري، يدرك المتلقي عن طريق فضاءات النص الشعري مدى سعة ما يتمتع به المنتج من ثقافة متنوعة، وما يؤسسه من وعي جمالي، ودلالي فاعل في ذهن المتلقي، إذ إن لكلِّ شاعر خصوصية في تعامله مع معطياته الثقافية واعادة نتاجها بعد هضمها، وتمثيلها، فيختلف بها بين شاعر وآخر، وكذلك في إعادة تقديمها بصيغة جديدة، تتبلور فيها طائفةٌ من أحاسيسه، ومشاعره، وانفعالاته النفسية التي تصور أَبعاد تجربته الشعرية، ممّا يجعل الإستحواذ على ذائقة المتلقي أمراً مفعولاً، ويحصل تفاعل بين المتلقي والشاعر، إذ يشترك معه بتنافذ ثقافي يؤسس علاقةً ثقافيةً قويةً تربط بينهما تقوم على أساس الفهم، والاستيعاب، والتأويل المشترك[١].

أضاف فن الحوار إلى النص الشعري من حيث الأسلوب الكثير، إذ جعله ((آفاقاً رحبة أمام المتلقي ليجد فيها ما يصبو إليه من نفثات فنية سحرية، وومضات إبداعية تقترب من القلب فتمس شغافه لما فيه من تجربة شعرية صادقة تصور الآمال والالام والمعاناة الانسانية أحسن تصوير))[٢].

---

١ – ينظر: المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة:٢١، ٢٣.

٢ – أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، (بحث) مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد ٢٣، العدد ٤، ٢٠١٥م : ١٨٠٥.

إذ يلجأ الشاعر إلى أساليب مختلفة وتقنيات متنوعة لتضمين المرجعيات الثقافية في شعرهِ، للوصول إلى هدفه هو التأثير في السامع، إذ نرى بعض الشعراء يبنون نصوصهم المتضمنة لتلك المرجعيات الثقافية المختلفة (التاريخية، والدينية، والشعرية) على نمط الحوار الخارجي، بينما نرى بعضهم يبنونها على أسلوب الحوار الداخلي؛ للتعبير عن تجربة نفسية، والإفصاح عمّا يجول بخاطره، وكذلك ليبهر السامع ويدخل البهجة إلى نفسه ويثير مكامن الإستحسان عنده [1]، فجاء هذا الفصل بعنوان (وسائل بناء المرجعية الثقافية)، ارتأينا أن نقسمه على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: الحوار الخارجي (الدايلوج)، والمبحث الثاني :الحوار الداخلي (المونولوج)، أما المبحث الثالث: مستويات الأداء اللغوي، تضمن موضوع الأداء بألفاظ الموروث.

١ – ينظر: ابن طباطبا العلوي والتصور التداولي للشعر، عبد الجليل هنوش، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، الرسالة ١٦٨، الحولية الحادية والعشرون، ١٤٢١ – ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٠– ٢٠٠١م :٦٩.

المبحث الأول

الحوار الخارجي(الدايلوج)

المبحث الأول: الحوار الخارجي (الدايلوج)

يعدّ الشعر أحد المجالات الأساسية التي يتجلى فيها الحوار، يعود السبب في هذا إلى ماهية الشعر التي تكمن في اللغة، وماهية اللغة التي تكمن في الحوار. فهناك في النص الشعري شيء دائم يريد أن يوصله وينبغي أن نتعلم كيف ننصت إليه[١]، والحوار هو ((أداة فنية مشتركة تخص كل فنون القص، وقلما يستغني فن قصصي عن الحوار، وهو في أبسط تعريفاته حديث متبادل بين شخصيتين أو أكثر، وربما يكون الحوار حديثاً منفرداً مع الذات فيدعى (المونولوج))[٢]، فإن الحوار الخارجي هو ((مجموعة الأَقوال التي تدار من قبل الشاعر في القصة على ألسنة الشخصيات القصصية وفق الاتصال الخارجي لها، لذا فإنَّ الحوار الخارجي يحقق الفعل الدائري بين الشخصيات))[٣]، ونقصد به حضور حوار في النص الشعري، سواء أكان هذا الحوار ذاتياً (المونولوج) أو حواراً ثنائياً أو جماعياً، وتحصل مقابلة الذوات المتحاورة، ومقابلة كلامها بعضه مع بعض، داخل النص الشعري، لندرك بشكل واضح المعنى ومسار قصدية الشاعر[٤].

---

١ – ينظر: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م، بيروت– لبنان:١٠٤.

٢ – الحوار في حكايات "كليلة ودمنة"، قراءة معاصرة في نص تراثي، السعودية، العرب، القدد رقم ١–٢، (١) يناير ١٩٩٩ (بحث) :٢١. وينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ :١٥٤.

٣ – الحوار في شعر الهذليين (دراسة وصفية تحليلية)، صالح بن احمد بن محمد السهيمي، اشراف: عبدالله بن محمد العضيبي، رسالة ماجستير، ١٤٢٩– ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨– ٢٠٠٩م، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع الأدب والبلاغة والنقد : ١٣١.

٤ – ينظر: التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، محمد بازي، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت :٢٥٢.

ويعد الحوار الخارجي ((الأبرز حضورا في الشعر العربي القديم، ومن أساليبه القولية (أسلوب قال وقلت) الذي يعد الأكثر تمثيلاً للحوار الخارجي، وربما أول من أشار إليه من الباحثين العرب الدكتور عز الدين اسماعيل، حيث ارتأى بأن الشاعر العربي القديم (يروي) الحوار القصصي وفق هذا الاسلوب، لذا فان الشاعر بهذا يبتعد عن التجسيم الدرامي ويقترب من السرد القصصي))[١].

ينتشر هذا الاسلوب الحوار الخارجي في النصوص الشعرية القديمة، إذ حرص الشعراء القدامى على كسر حاجز الغنائية بموضوعية الأقوال الصادرة عن الشخصيات داخل القصة الشعرية مما جعل له حضوراً وكثرةً في الجانب الواقعي أكثر من الجانب الخيالي، فإن الموضوعية تتركز من خلال الشخصيات حين تعرض أقوالها داخل النص الشعري. ويعد اسلوب (السؤال والجواب) من الأساليب الجلية للحوار الخارجي وأبرزها وخاصة في المقدمات الإستهلالية للنصوص الشعرية القديمة، إذ ينطلق منه الشاعر بوصفه إسلوباً فنياً ومحفِّزاً سردياً يتأسس عليه بناء النص الشعري كاملاً، وتستدعي بنية السؤال والجواب علاقة بين السائل والمسؤول، ويتمثل في طرح السؤال من قبل شخصية ما عبر حوار خارجي، ليأتي الجواب لاحقاً في إجابة محددة أو غير محددة/ قد تستغرق قصيدة كاملة [٢].

ومن الأمثلة التي يتجلى بها الحوار الخارجي قول الشاعر قاسم والي:

يقولونَ موقوفٌ على الرمح ناظرٌ عراقاً حبيباً داهمتهُ العواصفُ

أقولُ إلى يومِ العراق وأعيني شهودٌ على اهلي ورمحي عارفُ[٣].

---

١ – الحوار في شعر الهذليين (دراسة وصفية تحليلية) ، صالح بن احمد بن محمد السهيمي (رسالة ماجستير) : ١٣١.

٢ – ينظر: المصدر نفسه: ١٣٢، ١٤٨.

٣ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم الوالي :١١٥.

يلجأ الشاعر إلى الحوار الخارجي (يقولون وأقول) ليصور للمتلقي لحظة تاريخية من حادثة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ يستدعي الشاعر هذه اللحظة ويعقد مقارنةً بين ما حصل للإمام الحسين (عليه السلام) وبلدي العراق، أي وإن قتل ووضع رأسه على الرمح فهو شامخ إلى الآن، فالعراق كالحسين (عليه السلام)، فالحوار الخارجي هنا يكشف عن الحضور الجمعي المتمثل بالفعل (يقولون) مقابل الحضور الفردي الذي مَّثله الشاعر، وتلك المحادثة بين القوم والشاعر وحين نتأمل هذا التقابل والمواجهة ندرك ما يتمتع به الشاعر من إدارته للحوار القصصي والتغلغل في جزئية مهمة ومؤثرة من قصة استشهاد الحسين (عليه السلام)، وهي رفع رأسه على الرمح في أرض الطف، والمزواجة بينها وبين العراق الجريح الذي ذبح أيضاً ولكنه لا زال شامخاً كالإمام الحسين (عليه السلام)، وهذا التغلغل في المفردات المؤثرة داخل الحوار الوارد في الأبيات، واللغة القوية قد أسهمت في تشكيل دلالةٍ تصوريةٍ قويةٍ ومعبرةٍ، فأوصل الشاعر ما يريد من معنى ومقصد.

وفي موضع آخر يقول الشاعر قاسم والي :

وقفتَ! لا! لم تقفْ. حلّقتَ مرتفعاً هلْ حلّقوا مثلما حلّقتَ أمْ نزلوا[1]

يعبر الحوار الدائر هنا بين الشاعر والإمام الحسين (عليه السلام) فيسأل الشاعر الإمام(عليه السلام) (وقفت؟) ويجيب الشاعر عن لسان حال الإمام (لا، لم تقف)، ويصور بهذا الحوار الحال الذي أصبح عليه اعداؤه وقتلته وكل هذه الاسئلة ترد عبر هذا الحوار الشعري فيعود الشاعر ليسأل (هل هم حلقوا ام نزلوا؟) وهذا الأمر الذي يضيف لمسةً خاصةً ومعبرةً على الحوار الشعري.

ومن خلال هذا الحوار الخارجي القائم بين الشاعر وشخصية الحسين ليسأله عمّا آلت إليه قتلته من مصير بعد ما عرف مصير الإمام الشهيد وزاده الاستشهاد مجداً على مجده

---

١ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم الوالي:١٩.

ودائرة الحوار هنا تعبر عن اهمية حضور شخصية البطل الشهيد والاهتمام به، الذي باستشهاده كتب أسمى آيات التضحية والبطولة. ومن ذلك ما قاله الشاعر قاسم الوالي أيضاً:

وجئتُ نحوكَ

يا عبّاسُ معترفا

بأنني ها هُنا

معناكَ يَغمُرني

ألوذُ بالصوتِ

حيثُ الصمتُ قدْ هَتَفا هُنا رأيتُ

أبي يرنو إلى شَفَتي محاذراً

انْ يراني غيرَ ما ألِفا

صوتاً يفجِّرُ في الأبياتِ رغبَتَها

وعنفوانَ فؤادٍ

قطُّ ما ارتجفا

لكنّني الآنَ

أرجو العذرَ يا أبتي

أُحسُّ بدرَ قصيدي

ها هُنا خُسِفا[1].

في هذه المحاورة القائمة بين الشاعر وأَبيه؛ يسجل حديثاً دار بينهما ولعلَّ الشاعر أراد أن يكشف عن الشخصيات، ويميط اللثام عنها عبر ما يورده من صور شعرية، ففي صورة شعرية يحذر أبوه ان يراه بصورة مختلفة عما عَهد وألف، وجواب من الشاعر يبين خيبة أمل

١ – ديوان يجري الى اللاين، قاسم الوالي : ٥٩، ٦١.

لأبيه، لأنه لم يبلغ بالتعبير ما يستحق الإمام فلما وصل إليه أحس أن شاعريته لم تسعفه للتعبير عن هذه الشخصية، كما أَنَّ الحضور المميز للضمير المخاطب (الياء) داعم لهذا الشعور الصعب الذي تملَّك الشاعر وهو غياب الإلهام وعجزه عن وصف أئمة البطولة بكلمات يستحقونها. ومن الحوار الخارجي ما قاله الشاعر عماد الدعمي:

فإلى متى يَتغافلونَ خصومُكِ؟ أنَّ الدمـاءَ بنصرِها الفتَّاكِ
يا حيرةَ الأعداءِ مما قد جرى ما سرُّ واقعةٍ ومـا فَحواكِ
فينقِّبـونَ بسرِّ خُلدِكِ حيثما كانوا يُلاحقُهم صدى أصداكِ
فإلى متى تَتلبَّسون بحقدِكُمْ؟! تَتفـاخرونَ بمجرمٍ أفَّاكِ
هذا الحُسَينُ أتنكرونَ مقامَهُ؟! عجبًا تُقارَنُ زهرةٌ بصُهاكِ!
الفرقُ شاسعُ هُمْ مَنازلُ آيةٍ قد رُصِّعت بمناسكِ النُّسَّاكِ
والعُهْرُ عنوانٌ لكم شتانَ ما بينَ الهدى ومساكنِ الإشراكِ
راياتُنا تعلو تُرفرفُ عاليًا وولاؤنا باقٍ فمنْ يَرقاكِ؟! (١).

يخاطب الشاعر الحسين ويسأل متعجباً ثم يعود ويخاطب الأَعداء بلهجة قوية، فالحوار الشعري عبر القصيدة يكشف مدى تفكير الشاعر وعلاقاته الوطيدة بآل بيت الرسول (ﷺ)، فنجد أنّه يخاطب الأعداء ثم يعود ليخاطب الأئمة، ونجده يظهر سلبيات الأعداء ويبرز الصورة الإيجابية المتمثلة بالتضحية والشجاعة، فنلحظ اهتماماً بالغاً من قبل الشاعر بالشخصيات التاريخية البطولية (شهداء آل البيت (عليهم السلام))، ويهتم بها ويحيطها برسم يليق بها من كل الوجه ويبين علو شانها.

يمهد الشاعر لصورة البطل الشجاع في هذه الحادثة حين يرسمها الشاعر بأجمل صورة، وتبين رؤيته لها عبر ما ذكره من صفات له تصب في دائرة الفخر بشجاعته والاعتناء بما اقدم

١ – مجموعة كلمات حبرها من دمي، عماد الدعمي، دار النخبة للنشر والتوزيع مصر العربية لسنة ٢٠٢٠: ٤٠.

عليه من تضحية، فهو يمثل معنى الإباء والهدى وهو الراية التي ترفرف، كل هذه الصور الشعرية التي تحملها القصيدة تثري الحوار، كما أنها تسهم بشكل كبير بترابط الشخصيات بالحوار الشعري. وفي قصيدة "الشهيد السعيد" للشاعر محمود المشهداني قال فيها :

أنلني من السبطِ الحسينِ تحيةً وبعضُ التحايا في السلامِ تثابُ

على الطفِّ مني دمعةٌ تنتدي الردى لتسألَ أهلَ الطفِّ، كيفَ جوابُ؟[1].

نلحظ اعتماد الشاعر على وسيلة الحوار التي استعملها الشاعر لتبيان المعاني، فهذا حوار خارجي مع التصريح به بألفاظ (تسأل، كيف الجواب).

قد أمتاز اسلوب الشاعر بلطف التعبير، فاستخدم تعبيرات غير مباشرة، رقيقة، بدلا من تعبيرات مباشرة غليظة جارحة، استعمال كلمات طيبة السمعة ذات فال حسن، تهز المشاعر، ذات معنى عميق يحرك المشاعر ويؤثر بالمتلقي، ففي هذا الحوار يخاطب الشاعر هذه الشخصية العظيمة المحملة بالتعجب لما حصل في ذلك الزمان الذي مضى، فالإمام الحسين (عليه السلام) وهو ((في ساحة القتال- يحاور الذين عزموا على قتاله، وقتله، ولكنه لم يبدأهم القتال، وإنما بدأهم بحوار وخطاب وموعظة وتذكير))[2]، مع كل ما حدث فهو يعطي فرصة لمن أداروا ظهورهم إليه ليعودوا. قال الشاعر صادق الطريحي:

قالَ طفلٌ لأمّهِ:

أليسَ الفراتُ قربنا، إنّني عطشانُ!!

قالَ الفراتُ:

إنّني ظامئٌ أيضًا[3].

---

١ – قصيدة الشهيد السعيد، الشاعر محمود المشهداني، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الخميس ١٩/٠٨/٢٠٢١.

٢ – الحوار بين التأصيل والتنظير، حسن السيد عز الدين بحر العلوم، العارف للمطبوعات، لبنان ، العراق، الطبعة الأولى ٢٠١٤: ٢٥.

٣ – قصيدة صباحُ الحُسينِ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٣٥ في ١ تشرين الأول، ٢٠٢٠

يدور الحوار بين الطفل وأمه ويسألها ثم يجيب النهر الذي سأل الطفل عنه، وفي حوار آخر أورده الشاعر في قصيدتهِ قال فيها:

صاحتِ امرأة: يا أحمدَ العربيّ،

إنّهمْ يذبحونَ الطّفلَ ثانيةً

وصاحتِ امرأةٌ:

هذي حقيبتُهُ.. فأينَ أحمدُ؟؟

قالَ النّهرُ:

مازلتُ ظامئًا

ولكنّ أطفالاً صِغاراً بعُمرِ اللهِ..

قد جَعلوني واسعَ الحَسناتِ[1].

وقال الشاعر أيضاً في قصيدة أخرى متمثلة لشكل الحوار الخارجي:

يمرّ الحسينُ على أهلنا فجرَ كلِّ العراق

نرى في الصباح خطى صمته

ولكننا، لا نحسّ بوقع خطاه

تشيرُ أصابعُه جهةَ الماءِ ..

. لا ماءَ يا سيّدي ،

فلقد جفتِ الأرضُ مذ كنتَ في كربلاء[2].

فالشاعر هنا يتكلم مع نفسه متجسداً لذلك الحوار ويتخيل هذا الموقف، فالشاعر مع أهله يشاهدونه يمر وينظر إلى مكان النهر فكأن هناك سؤالاً ضمنياً يبدر من الإمام إلى الشاعر

---

١ – المصدر نفسه.

٢ – قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦.

وأهله (أين الماء؟) فيجيب الشاعر الإمام الحسين (عليه السلام) (لا ماءَ يا سيّدي، فلقد جفتِ الأرضُ مذ كنتَ في كربلاء).

المبحث الثاني

الحوار الداخلي (المونولوج)

المبحث الثاني :الحوار الداخلي (المونولوج)

يتميز الشعر بخروجه عن النُظم المعتادة في الكلام إلى نُظم أخرى مبتكرة، وهنا يتوقع القارئ أن يقول له الشاعر ما يعرفه بطريقة لا يعرفها، فقد يتلبس شكل السؤال وفي هذه الحالة يجعل السؤال جسراً معرفياً مفتوحاً يوصل ثقافياً مع القارئ ومن خلاله[١].

ويمثل أَسلوب الحوار في الشعر عنصرَ تحقيقٍ المتعة الفنية التي يتطلبها شكل القصيدة، فضلاً عن ذلك هو عنصر الإقناع، ويعتمد بعض الشعر المعاصر على أسلوب الحوار الذي بدوره يتخذ أشكالاً متنوعة، تُستدعى حسب الموقف المناسب لها، ويتمثل هذا الحوار بحديث البطل مع نفسه، ويجسم هذا الحيوية الشعرية بأعلى درجاتها، ما دام هو المفصح عن دوافع الشخصية ورغباتها، وعن صراعها وهدوئها، إذ أنّ الحوار من الأساليب الشعرية التي تهدف للكشف عن الصراعات الداخلية للشاعر في القصيدة، وخاصة الحوار الداخلي الذي يكشف عن المكنونات الداخلية للشاعر بأي شخصية يتخذها الشاعر كوسيلة للتعبير من خلالها[٢].

ويفسر فان جلدر الحوارات تفسيراً نفسياً، إذ يخوض الشاعر ((معارك داخلية، ينقل فيها جزءاً من جدله الى شخص آخر (اللائمة، المحبوبة، الصاحبين في مناظر الاطلال). وهكذا لا يقدم شخص واحد الرؤى المتعارضة... يجزئ نفسه إلى ملاحظ وملحوظ (مشاهِد

---

١ – ينظر: تجليات الحداثة في شعر بلند الحيدري، سلام مهدي رضيوي الموسوي، بإشراف: سوادي فرج مكلف، سالم يعقوب يوسف، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٤٣١هـ– ٢٠١١م (اطروحة دكتوراه) :٨٢. وبنية الخطاب الشعري: الايقاع، المعنى، خان محمد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خضير، بسكرة، الملتقى الثالث "السيمياء والنص الأدبي" (بحث) : ١٧٧.

٢ – ينظر: أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، (بحث) : ١٨٠٨.

ومشاهَد)... ومن المؤكد إن الشاعر يريد إن يجزئ أحاسيسه، حين يخاطب نفسه أو يجعلها تخاطبه،... فقد كانت القصيدة كلها أحيانا من جهة الشكل/ خطاباً إلى النفس التي خوطبت في البداية بالنداء))[١]، وفي هذه الحالة يتعرف الشاعر به إلى النفس وما يجول بها من الحزن والخوف والتوتر والارتياب. فالحوار وسيلة تعبير تزيح الستار عن خبايا نفس الشاعر وما يجول في خاطره، إذاً المونولوج هو أثر أدبي، ويكشف من خلاله الشاعر عن طبيعته الداخلية بواسطة شخصية أخرى قد تكون خيالية أو حقيقية، في حديث من جانب واحد موجه إلى الداخل [٢].

ويعود أصل مصطلح (المونولوج Monologue)، إلى اللغة اليونانية ومشتق منها، ويعني كلمة واحدة أو حديث منفرد، يقوم به شخص واحد، والمونولوج الداخلي ((الوسيلة الفنية المستخدمة للكشف عن تدفق الافكار داخل أذهان الشخصيات في التمثيليات والروايات))[٣].

وتكون العلاقة بين الحوار والشخصية ((علاقة داخلية وذاتية، فالشاعر هنا قد يحاور ذاته أو قلبه، وقد يسأل النفس عن الزمن الماضي)) [٤].

ففي الحوار الداخلي نحن أمام متكلم يحاور ذاته عن اشياء قد تكون تمَّت في الماضي، وتفصل الشاعر عن تلك الأحداث مسافةً زمنيةً، أي بينه وبين ما يتحدث عنه فهي أشياء حدثت في زمن ماضي، يتوصل إليها عن طريق التذكر، وما يتصل بالاسترجاعات الماضية،

---

١ – أسس الشعر العربي الكلاسيكي، الشعر العربي القديم، إيفالد فاجز، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م :٢٩٣، ٢٩٤.

٢ – ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبه، كامل المهندس :١٤٥، وأسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، (بحث) : ١٨٠٨.

٣ – معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، الثلاثية الاولى ١٩٨٦ :١٣٨.

٤ – الحوار في شعر الهذليين (دراسة وصفية تحليلية)، صالح بن احمد بن محمد السهيمي (رسالة ماجستير) : ١٥٣.

مثل تضمين واقعة الطف هذا الحدث العظيم الذي استشهد فيه الإمام الحسين (عليه السلام) قد تم في الماضي فيقوم الشاعر باسترجاع تلك الاحداث بشكل حوار داخلي[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الصوت الثاني(صوت القرين) لا يكاد يصدر في ثنايا القصيدة الا من خلال ((رواية الصوت الاول (الشاعر/ السارد)،الذي يقع ضمن دائرة الاستلاب، حيث يعيش الواقع ضمن إطاره الداخلي، فيولد من ذاته الصورة التي يعشق والمرأة التي يحب، وكأنه يبتدع رغابته ويجسدها من وحي انحساره في دائرة حركته الخاصة. وبهذا يضع هذا النص المتلقي ازاء اسلوب الحوار وكل ما يلازمه من تطورات فكرية واخيلة واقترانات لغوية، وهو رؤية الشاعر للحياة))[٢]، أي ما يكون واضحاً في القصيدة هو صوت الشاعر فقط ولا يظهر صوت الشخصية الأخرى. فما يربط بين تلك الشخصية والشاعر هي علاقة داخلية ذاتية فهذه الشخصية تكمن داخل الشاعر/ السارد. فيتوجه بعض الشعراء إلى ((نفسه بديلا عن الأنسان الآخر، أي أن بطل القصيدة – القصة– صار الشاعر نفسه، ولم يعد الحدث يأتينا من الخارج، وإنما صار ينبع من الداخل، فالشاعر ومشكلاته، وتجاربه الخاصة، وآراؤه، وما مر به وربما سنوات تكوينه أيضاً، غدت موضوعاً ينمو ويستطيل على شكل قصة حياة أو "سيرة ذاتية"))[٣].

ويتصل المونولوج الداخلي بالشعر من منطلق الكلام المباشر، الذي يأتي بصورته الأولى، ويكتفي فيه بالحد الأَدنى من قواعد اللغة، أي تأتي بسيطةً، ويدل هذا على أنه تم

---

١ – ينظر: تحليل الخطاب الروائي (الزمَن– السَّرد – التبئير)، سَعيد يقطين، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ الحمراء، الدار البيضاء :١٩٧.

٢ – أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، (بحث) : ١٨١٠.

٣ – دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، محسن أطميش، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ : ٥٩.

تسجيل الخواطر كما وردت في الذهن تماما، دون تقيد بالتنظيم المنطقي، وبه تعبر الشخصية عن افكارها المكنونة[١].

والمونولوج الداخلي هو ((نشاط احادي، لمرسل، في حضور مستمع، حقيقي أو وهمي. والمونولوك، وضعية حوارية، يتكلم فيها شخص واحد، بينما ينصت الاخر،... والمونولوك الداخلي تعبير رومانسي يفترض فيه النقل الأمين، لنشاط واقع الوعي، ... والمونولوك الداخلي سرد، تلتزم به كتابات روائية، للكشف عما يدور في نفوس شخوصها، خارج منطق التراتبيات، مستغلا في ذلك التداعي والمناجاة))[٢].

والحوار الداخلي (المونولوج) يتمثل بالسؤال، الذي يسأله الشاعر إلى ذاته ويكون موجهاً نحو الداخل أو يسأله من خلال شخصية حقيقة أو وهمية أو قد يكون موجهاً إلى شخصيةٍ وهميةٍ أو حقيقة غائبة، من الزمن الحاضر أو قام الشاعر باستحضارها من الماضي، فيكون كجدل بين الحاضر والماضي، ويتجسد السؤال في البحث عن إجابة جديدة تثير قلق الشاعر، وبهذا يصبح الشعر رؤيا وفاعلية كتابية منبثقة من ذات متحررة من سطوة الزمن، وقادرة على ابتكار واقع مغاير لا أتباع فيه للواقع الكائن، إذ نراه واثقا بقدرته على كشفه لرؤى جديدة فيشكل السؤال رغبة الكشف عن رؤى جديدة في عالم الشعر، وقدرة الشاعر على أدراك المتغير[٣].

فيقوم الشاعر بتجاوز الواقع، ويتمرد عليه، ويبحث عن حياة جديدة ينشئها بعلاقات احتمالية توّلد اختلافاً في الرأي والمفاهيم، فينشأ حوار بينه وبين شخصية ليست حاضرة في

---

١ – ينظر: فنّ القصَّة، محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٥ :٧٥.

٢ – معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش:٢٠٥، ٢٠٦.

٣ – ينظر: تجليات الحداثة في شعر بلند الحيدري، سلام مهدي رضيوي الموسوي (اطروحة دكتوراه) :٨٥. والحوار في الشعر العربي القديم – شعر امرؤ القيس أنموذجا، محمد سعيد حسين مرعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٤)، العدد ٣، نيسان ٢٠٠٧ (بحث) :٦١.

الواقع أو غائبة في حدود الزمن، فيعبر عن الواقع المعيش بكيفية ذاتية، ويكون الدافع الرئيسي لإنشاء الحوار الداخلي/الذاتي هو الرغبة في الكشف عن الاحاسيس والخلجات الداخلية، فمن مميزات الشاعر حساسيته المفرطة، وقدرته على تصوير إحساسه بطريقة مبتكرة[١]. ويعبر الحوار الداخلي (المونولوج) عن ((واقع الشاعر الداخلي وهواجسه، والشاعر فيه لا يتوجه إلى الأخرين بل يتوجه إلى نفسه، فالشخصية لا تتحدث الى شخصية أخرى غير ذاتها، وهو حوار منظم... فالشاعر هنا يحاور ذاته أو قلبه، وقد يسأل النفس عن الزمن الماضي))[٢].

ويمتد الحوار الداخلي (المونولوج) على ((امتداد النص، بوصفه مرآة وانعكاسا لما يدور في داخل أعماق الشخصية، أي أن الحوار يدور داخل اسوار الذات ليعبر عن تجربة الشخصية الذاتية، ومن خلال هذا الحوار الداخلي (المونولوج) بين الشخصية وذاتها الاخرى، يتم الكشف عن التناقض والتباين بين طرفي الصراع بين الانسان وبين الشاعر الذي يعيش بين طرفي الشخصية يكمن في احساس الطرف الاول بالاغتراب عن جوهر وجوده الانساني، فهو يعيش الحياة بمنظور الشاعر))[٣].

إذاً إنَّ المعنى الأساسي للحوار الداخلي، هو الحديث المنفرد الذي يقوم به شخص واحد، من أمثلتها الابتهالات والقصائد الغنائية والمرثيات والمناجاة، ويحدث في حالة وجود أو غياب المستمعين[٤]، كما ويعدّ الحوار الداخلي ((أكثر شيوعاً في الشعر العربي الذي يعد ذاتياً، فغنائية الشعر العربي لا يختلف عليها أثنان يعضد ذلك طبيعة الحوار الداخلي... وحتى عندما

---

١ – ينظر: بنية الخطاب الشعري: الايقاع، المعنى، خان محمد، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خضير، بسكرة، الملتقى الثالث "السيمياء والنص الأدبي" (بحث) :١٧٦، ١٧٧. وظاهرة الحوار في مقتل الإمام الحسين عليه السلام دراسة فنية في رواية أبي مخنف الأزدي، عدنان زماني، كبرى روشنفكر، جمهورية ايران الاسلامية ٠ جامعة تربيت مدرس، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٤٣، الجزء: ٢ (بحث) :٦٦٢.

٢ – الحوار في شعر الهذليين (دراسة وصفية تحليلية)، صالح بن احمد بن محمد السهيمي (رسالة ماجستير) : ١٥٣.

٣ – أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، (بحث) : ١٨١٠.

٤ – ينظر: المونولوج بين الدراما والشعر، أسامة فرحات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط :٢٣.

نجد حواراً خارجيا فإنها في الغالب يأخذ صورة المناجاة أي من دون رد من المخاطب، وبالتالي يتماهى مع الحوار الداخلي))[1]؛ يعود السبب في هذا إلى إن الشعر هو ((مونولوج في الأصل، فهو يعكس الأحاسيس والمشاعر والأفكار والصراعات التي تستبطن العالم الداخلي للإنسان، حيث يظهر المونولوج بشكل استفسارات داخلية تثير المعاني العميقة، فيعبر المضمون عندئذ عن نفسه))[2].

فالنصوص الشعرية التي بنيت على هذا الأسلوب (الحوار الداخلي/ المونولوج) عند الشعراء الحسنيين المعاصرين حاضرة في شعرهم، لذا ستحاول الدراسة أن تقدم بعض النماذج التي تؤكد على حضور هذا النمط الحواري، ومن الشعراء الذين لجأوا إلى الحوار الداخلي الشاعر عبد الأمير خليل مراد في قصيدته "وَاحُسَيْنَاهْ"، إذ يقول:

قَمَرٌ هَذَا أَمِ الرَّأْسُ الذَّبِيحْ ... يَتَدَلَّى، وَبِرُمْحٍ يَسْتَرِيحْ
بِأَبِيْ ضَيَّعَنَا الدَّهْرُ سُدَى ... بَعْدَ أَنْ مَزَّقَنَا الشَّمرُ القَبِيحْ
سَوْفَ أَبْكِيْكَ لأَنِّيْ لَمْ أَجِدْ ... مِثْلَ هَذَا السِّبْطِ في الكَوْنِ الفَسِيحْ
قَتَلَتْهُ أُمَّةٌ بَاغِيةٌ ... وَتَمَادَتْ فاَسْأَلُوا عَنْهُ المَسِيحْ
عَجَبِيْ وَاعَجَبِيْ مِنْ نَاكِثٍ ... كَيْفَ سَاوَى بَيْنَ آلٍ وَمُشِيخْ [3].

نجد الحوار الداخلي في هذه الابيات يؤكد على رغبة الشاعر في تواصله مع حبيبه الإمام الحسين (عليه السلام)، كما يخبر عن عدم قدرته على التواصل الخارجي معه، كما أنّه جاء معبراً عمّا يدور في داخله من مشاعر ألم وضياع وتعجب واستغراب لما حصل للإمام الحسين(عليه السلام)، وما حصل باستشهاده على يد المستبد، فيحاور هنا الشاعر إمامه الذي قتل

---

١ – الحوار في الشعر العربي القديم – شعر امرؤ القيس أنموذجا، محمد سعيد حسين مرعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٤)، العدد ٣، نيسان ٢٠٠٧ (بحث) :٦٢.

٢ – مستويات بناء الحوار في شعر أحمد مطر، معتز قصي ياسين، مجلة دراسات البصرة، السنة الحادية عشر/ العدد ٢١، ٢٠١٦ (بحث) :٢٦٩.

٣ – ديوان تُوَيْجَاتُ الْبِشَارَةِ، عبد الأمير خليل مراد:٨٧.

مظلوم باحثاً عن إجابة مقنعة لما حصل واسبابه فما الذي يدفع المرء أن يقتل سبط الرسول ولا يهم لنصرته ويغدر به وينكث الوعد بينهم، ويقسم الشاعر انه قد ضيع الدهر بعد أن قطع الشمر الذبيح على أرض كربلاء، إنّ هذا الموقف المؤلم الذي حصل للإمام الحسين (عليه السلام) يعبر عن رؤية الشاعر الداخلية القابعة داخل نفسه من مشاعر إزاء هذا الحدث ومسبببيه، وينطلق من خلال هذا الحوار إلى تأمل في واقعة الطف التاريخية وأحداثها ، فكان هذا الحوار الداخلي الكاشفَ عن هذه الحالة التي أَلَمَّتْ بالشاعر واجتاحت مشاعره.

فكان للسؤال حضور مميز أظهر فيه الشاعر الصراع الداخلي الذاتي وكشف عن مشاعر الحيرة والتعجب والألم التي اختلجت بداخلهِ عبر النص الشعري. فيطرح أول الاسئلة (قَمَرٌ هَذَا أَمِ الرَّأْسُ الذَّبِيحْ يَتَدَلَّى، وَبِرُمْحٍ يَسْتَرِيحْ؟) يسأل عن ماهية ما هو على الرمح ويتساءل متعجباً أهو قمر أم رأس الإمام الحسين (عليه السلام) يستريح هناك، ويعاود الاسئلة مرة أخرى بعد كمية الألم الذي احسه وضياع الزمن من بعده وأنه سوف يبكيه دائماً، فالشاعر يقر بحقيقة أنه لا يستطيع أن يجد مثله سبطاً، وسؤاله الأخر موجه إلى الذات (كَيْفَ سَاوَى بَيْنَ آلٍ وَمُشِيخْ؟)، إذ يسأل كيف لناكث العهد والذي غدر بإمامه سبط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إن يساوي ويعادل الكفة بين آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين مشيخٍ. ويتبين الحوار الداخلي (المونولوج) عند الشاعر حامد خضير الشمري في قصيدته "يا سيد الشهداء"، قال:

قد صلت وحدك بالتقى متسربلا

فغدت سماءً من دمائك كربلا

يا سبط نور الله في ناسوته

وبشارة الملكوت لما أقبلا

يا ابن الذي دحر الكماة فقاره

ليظل في الدنيا ولياً أولا

يا ابن التي ركع الزمان أمامها

والطهر ألفى في حماها الموئلا

يا ثابتاً رغم الحتوف كأنه

جبل بأرض الطف صد الجحفلا[1].

نلاحظ هنا أنّ الحوارَ الداخلي قد بيّن للمتلقي مَّا يدور بداخل الشاعر من مشاعر ذاتية، وهي الفخر والاعتزاز، فقد أوغل في ذات الشخصية، وهي شخصية الحسين (عليه السلام) فالحوار يعكس صورة الشاعر الذاتية في داخله وتأملاتها الداخلية، هذا الحوار الداخلي الموجه نحو الداخل هو حديث فردي من جانب واحد وهو الشاعر فالمخاطب غائب في دهاليز الماضي، وهو بهذا يعلي الصوت الداخلي لذاته.

وينادي الشاعر الإمام بحرف النداء (يا) الذي يكون للبعيد حكماً، ويُنادى به القريب توكيداً والإمام الحسين (عليه السلام) كان هنا في هذا النص أقرب ما يكون لذات الشاعر المفعمة بحبه، وليس أدل على ذلك من تكراره في هذا النص أكثر من مرة، كما أن هذا التكرر ((يجذب السامع أو القارئ ويثير انتباهه، ويشركه في الموضوع، ويوقظ شعوره، ويلفت ذهنه ويحرك عوامل الشوق في نفسه، ويدفعه في ذلك إلى التفكير فيما يسمع أو يقرأ، فيقبل ما يقال له ويتلقاه برضى بعد الاستجابة له))[2].

يعود الشاعر حامد خضير الشمري في قصيدة أخرى لأسلوب النداء بحرف النداء (يا) مشكلاً حواراً داخلياً (مونولوج) في قصيدته " النجيع الأخضر"، يقول:

روض من الفردوس قبرك في الثرى

---

١ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

٢ – النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م :١٧٠.

يا سيّد الشهداء يا قمر الورى

يا سبطَ خير الناس يا ابنَ وصيّه

وإمامَ أمته التي لن تُقهرا

يا نفح سيدةِ النساءِ وباسمها

بدأ العفاف وضوءَه وتطهّرا

من صُلبك الأنقى تلألأ عابقاً

نسل من الآسادِ سادوا الأدهرا[1].

مكون الشاعر في قصيدته حواراً داخلياً، دائر بين الشاعر وذاته، فهو حديث ذو اتجاه واحد ومن طرفِ واحدٍ هو الشاعر، واستطاع الشاعر أن يكشف عن مشاعره الدفينة اتجاه إمامه ومكانته العالية في نفسه، والملاحظ أنَّ الشاعر اعطى للمخاطب مكانةً وانزله منزلةً عاليةً وهذه الشخصية المعروفة زادها تلألأ وبريقاً بذكر أنه سيد الشهداء وسبط الرسول (ﷺ) وإمام وابن وصي رسول الله وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وهذا التكرر عند الشاعر –التي تكررت خمس مرات– واستخدامه لضمائر الخطاب المباشر يؤكد الفكرة التي اراد إيصالها إلى المتلقي. وقد امتد الحوار إلى ما قارب من نصف عدد أبياتها، مكنت الشاعر من أيصال أفكاره ويستوعب كل انفعالاته.

ونلمح عند الشاعر قاسم الوالي حواراً داخلياً فيقول وهو يحاور نفسه:

أنَا مَنْ أنَا يا بَوحَ قافيتي في قلبِ أسئلتي إجاباتي[2] .

يوجه الشاعر سؤالاً إلى ذاته بصيغة (بوح قافيته) أي قصيدته وهي في حقيقة الأمر هي الشاعر ومشاعره وأفكاره، فهو يدير حوار داخلياً منفرداً، فيسأل (أنَا مَنْ أنَا؟)، ليصف به

---

١ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

٢ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم الوالي : ١١٩ .

حاله وما يعتريه من حيرة، ويترك باب الإجابة مفتوحة على مصارعيها، فقد كشف الحوار الداخلي عن غربة الذات، فكان للسؤال صدى يحمل الغربة والحيرة وقد يقترب من الجهل بذاته فهو يحمل أبعاداً عميقة ليكشف عن مشاعره وقد يدل الأمر أن الشاعر يريد لذاته الخلود فيثير بذلك السؤال الجد أكثر في الوصول إلى ما يبغي. وقال الشاعر حامد عبدالحسين[١] بصيغة الحوار الداخلي:

أين الجبابرةُ الذين تنافسوا بخيولِهم في القتلِ والإلحادِ؟
النارُ مأواهم وبئس المورِدُ فتنافسوا يا ثلّةَ الأحقادِ[٢].

يوجه الشاعر لنفسه سؤال استنكار وهو يعرف جوابه، فهو لا يسأل ليسمع جواباً بل ليبين للمتلقي مصير هؤلاء الجبابرة وكيف أنتهى بهم المطاف وأصبحت النار شرابهم، هذهِ النهاية التي يستحقونها، ويخبرهم أن يتنافسوا على النار كما تنافسوا بالدنيا وعلى أرض كربلاء على قتل سبط رسول الله (ﷺ).

---

١ – حامد عبدالحسين: حامد عبدالحسين حميدي المطيري .. شاعر وناقد عراقي من مواليد ١٩٦٩ العراق / ميسان ، محافظة تقع جنوب العراق . تعلم ودرس في مدارس ميسان المنصور والفرسان الابتدائية ثم التحق بثانوية الثورة للبنين عرف بتفوقه بين اقرانه في تحصيله الدراسي حتى تخرج فيها عام ١٩٨٨ / ١٩٨٩ ، ليكمل دراسته الاكاديمية في الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم اللغة العربية ، تخرج فيها ١٩٩٢/ ١٩٩٣ ، حيث تتلمذ على يد اشهر الاساتذة في الادب والشعر واللغة منهم :– محمد البكّاء – واحمد نصيف الجنابي – حميد مخلف الهيتي عادل جاسم البياتي وخالد علي مصطفى (الشاعر والناقد الفلسطيني المعروف) والدكتور حسين نقشة (سوري الاصل) محسن اطيمش (لشاعر والناقد العراقي المعروف) والدكتور هادي نهر .. وآخرون . قد شكل الشعر هاجساً لديه منذ فترة شبابه ليكون حلقة مكملة لشخصيته المتنامية برغبتها الجامحة/ اذ كانت هناك رابطات شعرية منذ دراسته في الاعدادية والجامعية انخرط فيها ليسجل حضوراً وتميزاً بين الشعراء من اصدقائه ليلفت الانظار اليه ، حيث كان هناك تنافس ملحوظ بينه وبين زملائه في اقامة المعارض الشعرية التي نظمت في فترة الدراسة الجامعية في بغداد . يعمل مدرساً للغة العربية في المديرية العامة للتربية في ميسان (اعدادية العمارة للبنين). وهو عضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق. وعضو رابطة البديل الثقافي في ميسان التي يرأسها الشاعر والناقد العراقي جمال جاسم امين، ومدير تحرير مجلة نوافذ/ الفصلية الصادرة عن نقابة المعلمين في ميسان ، نشرت سيرة الشاعر حامد عبدالحسين حميدي في موقع بوابة الشعراء.

٢ – قصيدة عشقاً إليكَ سيّدَ الأسيادِ، الشاعر حامد عبدالحسين، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في تاريخ الخميس ٢٩/٠٨/٢٠١٣.

المبحث الثالث

مستويات الإداء اللغوي

- **الأداء بلغة الموروث**

المبحث الثالث: مستوياتُ الْأَدَاءِ اللُّغَوِيّ

تعدّ اللّغة ركيزةً اساسيةً تبنى عليها كل المحاور التي تشكل بنية النص الإبداعي وأبعاده، وهي بهذا تحتل فيه موقعاً اثيراً، وتحوي لغة الشعر تركيزاً وكثافةً ودقةً، لذلك لا بدّ للدارس أن يتسلح بما هو ضروري من قواعد نحوية وصوتية وتركيبية ودلالية، ليتم توظيفها في الكشف عن مكامن الجمال والأَبداع في النص الشعري[١]، ويمكن وصف اللغة بأنّها ((أداة العمل الفني الذي يستخدم الكلمة للتعبير، فهي أول ما يلفت نظر الباحث أو الناقد للبحث والدارسة. فهي النافذة التي من خلالها يطلّ على القصيدة، وهي مفتاحها الذي يفتح بها مغاليق أبوابها))[٢]، أن للغة والشعر أثراً كبيراً في بناء النص الشعري، إذ تتحقق ماهية اللغة في الشعر، ويمتلك كل منهم مفتاح التأثير في الآخر[٣]، فالشعر هو ((ظهور عظمة النفس الشاعرة بمظهرها اللغوي))[٤].

يكشف الشعر عن مكامن الجمال واسراره في اللغة، ويضيف الشعر إليها طاقة جمال وسحر[٥]، وتكون لغة الشعر من حيث البناء والتركيب ذات طابع خاص، تنتج عن طريق

---

١ – ينظر: مستوياتُ الأداءِ اللغويّ في روايةِ (الضلع) لحميد العقابي، سالم جمعة كاظم، كلية التربية/ جامعة القادسية، لارك للفلسفة، واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١، العدد ٣٢، تاريخ الاصدار ٢٨/ ٢٠١٨/١١م، خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس لكلية الآداب – محور أبحاث علوم اللغة العربية وأدابها (بحث) : ٣٣٥.

٢ – التواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب، ولاء محمد عرفات محمد بدوي دوفش (رسالة ماجستير) :٢٠٨.

٣ – ينظر: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، سعيد توفيق :٥٨.

٤ – وحي القلم، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م : ٣/ ٢١٤.

٥ – ينظر: النظرية الشعرية مقدمة في اللغة العليا، جون كوين، ت: أحمد درويش، مصر، إبداع، العدد رقم ١٠، ١ أكتوبر ١٩٩٥، (بحث) :٨٧.

((تفاعل موهبة الشاعر مع رؤياه الشعرية، فهو في خطابه الشعري ينقل اللغة من العام إلى الخاص، ومن المحدود إلى اللا محدود، ليوسم لغته بالفردية الناتجة عن الحيوية المستمدة من الصور الفنية الخارجة عن المألوف، فينتشلها بذلك من الجمود والسكونية، ويصب فيها باستمرار مقداراً كبيراً من الانتعاش والديمومة والاخضرار لأنه لا يخضع لمقاييس اللغة المتعارف عليها))[١].

فاللُّغة الشعرية هي ((لّغة تجتذب النفوس، وتسحرها؛ لأن النفوس في جوهرها ترتاح للجديد، وللمبتكر، وللغريب، وللطريف، ولكل شيء "تشاهده في زي غير الذي تعهده به))[٢]، فهي لغة الإشارة، كما أنها تعدّ ((فن جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله، أنّ الأثر الشعري الحديث مخاطرة، مخاطرة في التعبير بلغة إنسانية أنفعال أو حقيقة لم تخلق اللغة الإنسانية لتعبير عنهما، ما لا تعرف اللغة العادية أن تترجمه))[٣].

يستعمل الشاعر اللغة الشعرية للتعبير يجول في خاطره؛ لإيصال ما يبغيه من رسائل، في مختلف الموضوعات، وتقوم على ما هو سائد في اللغة التواصلية عن طريق مراوغته، والفكاك منه صوب مستوى من الأداء يعمل على إذكاء فاعلية الخطاب الشعري [٤].

ويتميز الشاعر المبدع بمدى براعته في توظيف اللغة في موضوعاته الشعرية، وطريقة نظرته للأشياء والأفكار، وبالتالي استعمال كل أدواته للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، والتأثير

---

١ – لغةُ الشِّعر العراقيِّ المعاصر التسعينيّات أُنموذجاً، آلاء محمد لازم، يحيى ولي فتاح حيدر، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مجلة الآستاذ، العدد ٢١٣ لسنة / ٢٠١٥م – ١٤٣٦هـ (بحث) : ١.

٢ – موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، الإمام محمد الخضر حسين (المتوفى: ١٣٧٧ هـ)، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م : ١٣/ ٣٦٦.

٣ – في الشعر والشعراء، محاولة في تعريف الشعر الحديث، أدونس، لبنان، مجلة شعر، العدد رقم ١١، ١ يونيو ١٩٥٩ (بحث) :٨٦.

٤ – ينظر: مستويات الاداء اللغوي في شعر العباس بن مرداس، مرداس السّلمي، رباب صالح حسن، مجلة كلية التربية الأساسية، ملحق العدد الثاني والسبعون/ ٢٠١١ (بحث) :٣٦. ولغةُ الشِّعر العراقيِّ المعاصر التسعينيّات أُنموذجاً، آلاء محمد لازم، يحيى ولي فتاح حيدر (بحث): ١.

في المتلقي متجسداً بلغته، ومعانيه، وسلاسة ألفاظه، وعذوبة جرسه، وبهذا تتحقق شعرية السياق اللغوي المعجمي/ المعياري الذي يجمع بين الأداء اللغوي والكفاءة الأدبية التي تمنح النص الابداعي تقاليد الاداء الشعري[١].

يتميز الأنسان بقدرته على ((النطق وممارسة الأداء اللغوي، بغض النظر عن مستوى الأداء، ولنا أن نزعم أن فن الادب بأجناسه كافة هو مستوى عالٍ من مستويات الأداء اللغوي لدى البشر، ولنا أنْ نزعم أيضاً أنَّ القصيدة تجسد المستوى الأرفع من مستويات هذا الأداء))[٢]، وهذا هو ما يطلق عليه مستويات الأداء اللُّغوي عند الشعراء.

فالشاعر صار ((يستخدم لغة الحياة اليومية وتراكيبها، وكذلك لغة الإعلام والصحافة والإذاعة، في قصائده، مستعيناً بها في توصيل المعنى وتصوير المشاعر والانفعالات التي تعتمل داخله)) [٣]، إذ نتيّجة لتواصل الشاعر مع التراث على مختلف أنماطه الدينية والتاريخية والأدبية والشعبية، اختلطت ألفاظ الواقعية بأخرى تراثية، وصار عندنا مستويان من مستويات الأداء اللغوي التي اعتمد عليها الشاعر في قصائده[٤]، ويمكن القول، إن ما يميّز شاعر عن غيره من الشعراء أنَّ كلُّ شاعرٍ منهم يجعل لنفسه معجماً شعرياً خاصّا به يختلف عن الآخرين. ولقد ارتأينا أن نوزّع مستويات الأداء اللغوي ودلالات الألفاظ في لغة الشعراء المعاصرين إلى مستويات للأداء اللّغوي المختلفة.

---

١ – ينظر: النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة:٢١٩. ومستويات الاداء اللغوي في شعر العباس بن مرداس السّلمي، رباب صالح حسن (بحث) :٣٥.

٢ – مستويات الأداء اللغوي في الرواية العربية، صلاح صالح، الموقف الأدبي، العدد٥٠٠، كانون الأول/٢٠١٢(بحث) :٤٨.

٣ – في نقد الشعر العربي المعاصر "دراسة جمالية"، رمضان الصباغ، الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م :١٤٥.

٤ – التواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب، ولاء محمد عرفات محمد بدوي دوفش(رسالة ماجستير) :٢١٠.

➢ الأداء بألفاظ الموروث

يعدُّ الشعر ((صناعَة وثقافة يعرفهَا أهل الْعلم كَسَائِر أَصْنَاف الْعلم والصناعات مِنْهَا مَا تثقفه الْعين وَمِنْهَا مَا تثقفه الْأذن وَمِنْهَا مَا تثقفه الْيَد وَمِنْهَا مَا يثقفه اللِّسَان من ذَلِك اللُّؤْلُؤ والياقوت لَا تعرفه بِصفة وَلَا وزن دون المعاينة مِمَّن يبصره))[١]، والموروث مليء بالكنوز التي يعود إليه الشاعر ليزين بها قصيدته من ألفاظ وصياغات، إذ يرتبط الشاعر بالموروث، والشاعر البارع هو الذي ((يستطيع أن يبعث الحياة من جديد في ألفاظ هي على وشك الاندثار أو الموت ويتأتى له هذا من حساسيته الخاصة إزاء المفردة الموروثة، وتكمن بعض أهمية عمله في قدرته على إكساب تلك المفردات إيحاءات جديدة، ظلالاً جديدة، تنبثق عن الحالة النفسية أو الضرورة الموضوعية للعمل الشعري))[٢]، ويمنح هذا الترابط بين الشاعر وموروثه التدفّق، إذ يستمدّ الشاعر من الكلمات القديمة ويبنى شعره ويصطفي منها ما يريد ويجِّمل بها قصيدته، فالشاعر يستعين بالموروث القديم من الألفاظ المعجمية التي تعين الشاعر على إيصال مشاعره وأحاسيسه، فهو يعدّ قاموسه ومنهلاً للغته[٣].

---

١ – طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة : ١/ ٥.

٢ – دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، محسن أطميش:١٩٤.

٣ – ينظر: مستويات الأداء اللغوي في أشعار نازك الملائكة دراسة وتحليل، مريم رحمتي تركاشوند، أشرف مانع فرهود (بحث) :90.

وتكمن العلاقة بين لغة الشاعر والموروث في ((مستويات متعددة منها الألفاظ ومنها التراكيب ثم استحياء الجو اللغوي الشامل لنمط موروث من الأداء))[١].

إذا الأداء بلغة الموروث هو أحد مستويات الأداء اللغوي، ويحصل عندما يَعْمدُ الشاعر في قصائدِهِ إلى استثمارِ الكثيرِ من ألفاظِ اللغة الفصيحة المأخوذة من الموروث.

وطبيعة الألفاظ التي يستردها الشاعر من الموروث حسب الغرض الذي يخدمه، وكما هو معلوم إننا ندرس الشعر الحسيني الذي كتب عن معركة الطفوف في كربلاء، لهذا سندرس الألفاظ التي تخص المعركة وما يتصل بها.

أولا: ألفاظ المعارك: تناول الشعر الحسيني أهم المعارك وهي واقعة الطف، فكان من الطبيعي أن يتضمن هذا الشعر ألفاظ خاصة بها وألفاظ مستلزمات الحرب وأدواتها. واستعار الشاعر المعاصر تلك الألفاظ من الموروث بوصفها أدوات للحرب فلا يمكن أن تتم معركة من دونها، فالسيف والرمح والدرع، هي ليست أسلحة فقط أنما شركاء للمقاتل في حياتهِ[٢]، وفي الموروث وقف الشاعر الجاهلي وكذلك فعل الشاعر الاسلامي وقفة طويلة عند سلاحه وهو يناجيه ويتحدث إليه ويتأمل قدرته، ومضاءه، ويتابع تاريخه وبلاءه بمختلف الصيغ[٣]، وتمتلك أدوات الحرب دلالة قوية فهي أدوات حادة لنصرة الحق، ولطالما قد ارتبطت الحرب عند العربي بأسبابها، ومن أبرزها ((الدفاع عن حياة، وقيم وأفكار، ومبادئ، أو لتثبيت قيم وأفكار وحيوات. فالسلاح يرتبط هو الأخر بالقيم والمبادئ والأفكار التي يتم الدفاع عنها

---

١ – دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، محسن أطميش:١٨٩. وينظر: مستويات الأداء اللغوي في أشعار نازك الملائكة دراسة وتحليل، مريم رحمتي تركاشوند، أشرف مانع فرهود (بحث) :91.

٢ – ينظر: شعر الحرب عند الحرب، قبل الاسلام "رؤية منهجية واخلاقية"، طراد الكبيسي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣ :١٠٤.

٣ – ينظر: شعر الحرب في عصر الرسالة، نوري حمودي القيسي، منشورات دار الجاحظ للنشر– بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢ :٣٣

بكل وسائل الدفاع المشروعة والتي أعدها العربي لريب الدهر أو الحدثان، فيصير بذلك قيمة شأنه شأن الانسان والحيوانات الأخرى التي يعتد بها كالخيل والناقة))[١]، فأن تلك الالفاظ شاكلت وسارت مع هذه الواقعة التاريخية فالشاعر المعاصر لا بدّ أن يشير ولو كانت إشارات خفيفة لتلك الأدوات، ويستعير دلالاتها؛ لتضيف جواً خاصاً على القصيدة، ومنها:

١- **السيف:** تطرق الشعراء لذكر السيوف التي حاصرت الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وتأخذ ألفاظ السيوف حيزاً كبيراً من القصائد الحسينية، فذكرت في أغلب الأشعار التي تناولت واقعة الطف، فقد كان للسيف حديث طويل في الشعر الإسلامي وتناوله ((الشعراء وعبروا عن احاسيسهم اتجاهه وهم يخوضون معارك شديدة، ويجابهون الشرك، ويمتحنون فيه صلابة العقيدة ومن الطبيعي أن يكون قاطعاً وحاسماً ولامعاً))[٢]، وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ((بقية السيف أنمى عدداً، وأكرم ولداً))[٣]، فقد رأى العربي في ((سلاحه السيف في الذات... قيمة. تتمثل في ذلك الحب الذي يصل حد العشق، والاحترام الذي يكنه لسيفه))[٤]، وكان يقال: ((اختص الله العرب بأربع: العمائم تيجانها، الدروع حيطانها، والسيوف سيجانها، والشعر ديوانها))[٥]، إذا أصبح من الطبيعي أن يهتم الشاعر المعاصر بهذه الحيثية، ومنه: قول الشاعر جاسم محمد جاسم:

وإن كانَ ثدي الحياةِ نميراً

---

١ – شعر الحرب عند العرب، قبل الاسلام "رؤية منهجية واخلاقية"، طراد الكبيسي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣ :١٠٨، ١٠٩.

٢ – شعر الحرب في عصر الرسالة، نوري حمودي القيسي :٣٥.

٣ – البيان والتبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ: ٢/ ٢١٦.

٤ – شعر الحرب عند الحرب، قبل الاسلام "رؤية منهجية واخلاقية"، طراد الكبيسي:١٠٠.

٥ – ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري توفي ٥٨٣ هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ :١/ ٣٣٠.

وبالطيبِ ثَرّاً، وبالممتعِ

فدعها، الى منهجِ الأنبياء

وغير دمِ السيف لا ترضعِ[١].

يورد الشاعر في أبياتهِ لفظة (السيف) ويطلب ممن معه أن إلا يرضعوا إلا من دم السيف وهذا يوحي لرمزية الشجاعة والقوة، والمهابة والعزة، وقال الشاعر حامد خضير الشمري:

نهلت سيوف الغدر من دمك الذي

سيظل بدراً في الثرى لن يأفلا[٢].

وتدل هنا لفظة (السيف) في هذه السياق على الغدر والخيانة التي نالت من الإمام (عليه السلام) وأهله وأصحابه.

وقال أيضاً جاسم محمد جاسم:

ويا نسلَ باب العلوم العلي وحسبكَ بالأعلمِ الأشجعِ

بطاووسِها في غبار الحروب ومغرقها بالدم المترَعِ

سلاماً لمعناكَ هزَّ الدنى وردد في مسمعيها: اسمعي

وقولي لأهليكِ إن الرجالَ تُغربَلُ بالموقفِ المُفزِعِ

وتهزأ من مشرعات السيوفِ بالجسد الثابت المشرعِ[٣].

وردت في هذه الأبيات أيضاً لفظة (الحروب، والدم، السيوف)، التي وقف الجسد أمامها بكل ثبات وشجاعة فهي لا ترهبه، فإذ هي تنهل جسده الشريف، لم تكن بنظرهِ أداة للموت بل بوابة للجنة، وأداة للشهادة، والنصر والبقاء أحرار. وقال الشاعر حيدر التميمي:

---

١ – ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم: ٧٦.

٢ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

٣ – ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم: ٧٦.

تعاليتَ من مَنحَرٍ قد نَحَرْ سيوفَ العِدى بل عليها انتَصَرْ[1].

يعطي الشاعر هنا معنى هو أن سيوف الغدر رغم تجمعها وغدرها وكثرتها إلا أن الإمام الحسين (عليه السلام) نال منهم وأنتصر.

٢-**الرماح والسهام والاغلال:** هي من أبرز الأسلحة الهجومية، التي استخدمها المقاتل العربي لتحقيق النصر على الأعداء تارة وللدفاع عن النفس تارة أخرى، وكانت العرب تقول: ((السيف ظل الموت والرُمْحُ رِشَاءُ المنيَّة، والسهام لا تؤامر مَنْ أرسلها، والدرع مَتْعبة، وإنها لحصن))[2]، وتكون الرماح ذات حربة عريضة النصل[3]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ﷺ) : ((عليكم بالقنا والقِسِيِّ، فيها نُصِر نبيُّكُمْ وفُتح لكم في البلاد) والقنا: هي الرماح... وكانت العرب تقول: الرمح رِشَاءُ المنيّة))[4]، فقد اهتم العرب بالرماح اهتمام بالغ وتكلموا عنها ووصفوها وبينوا قوتها وذكروا مضاءها واستقامتها[5]، والأغلال هي: ((حَدِيدَة مستديرة تجْعَل فِي عنق الْأَسير))[6]، وردت هذه الألفاظ في الأشعارِ الحسينية، منها قول الشاعرة ناهضة ستار*:

---

١ – قصيدة تعاليتَ من مَنحَرٍ، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الثلاثاء بتاريخ ٠٦/١٠/٢٠٢٠.

٢ – حلية الفرسان وشعار الشجعان، المؤلف: علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري الأندلسي (ت بعد ٧٦٣هـ)، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ :52.

٣ – ينظر: الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق: ٢/ ١٤٤.

٤ – حلية الفرسان وشعار الشجعان، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري الأندلسي (ت بعد ٧٦٣هـ) :٤٥

٥ – شعر الحرب في عصر الرسالة، نوري حمودي القيسي، منشورات دار الجاحظ للنشر– بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢:٣٥.

٦ – نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م : ١٠٠، ١٠١.

* ناهضة ستار: شاعرة وناقدة وأكاديمية، تولد العراق ١٩٦٧، وهي عضو اتحاد الادباء والكتّاب العرب والعراقيين منذ عام ١٩٩٣، حصلت على دكتوراه في النقد الأدبي والمناهج الحديثة، وهي استاذة النقد والاسلوبية في كلية الآداب /جامعة القادسية.

ما بين مولدها وصورة غرسها

جدل المسافة ..

حاملا اغلالها

تمشي على قمر الغياب بوعيها

كي تنتقي سفرا ...

يضيء كمالها[1].

في الأبيات الشعرية السابقة تصور الشاعرة الرحلة التي قامت بها السيدة زينب (عليها السلام)، من كربلاء مرتحلة إلى الشام مع النساء والأطفال، تلك المسافة الطويلة، وهي سبية على يد الأعداء، وتحمل اغلالها. وقال الشاعر قاسم والي:

فو الله لولا الرمحُ والرأس فوقَهُ لكادت سماواتٌ على الأرض تنهدُّ[2].

ذكر لفظة الرمح، ومشهد رأس الحسين فوقه، هذا الصورة التي اهتزت لها السماوات، حتى كادت تسقط. قال الشاعر صادق الطريحي:

أراهم يُقيمونَ تصديةً في السّوادِ الخصيب

يُقيمونَ في دجلة الخيرِ ..

سدًّا ، وسدّا

ويقتسمونَ السّهام ،

صدر لها: رؤيا الكلام /شعر /منشورات اتحاد الادباء في العراق عام ٢٠٠١، وبنية السرد في القصص الصوفي/ دراسة عن اتحاد الكتاب العرب/ دمشق ٢٠٠٣، ثقافة الوعي المنهجي قراءة في اشكاليات الدرس النقدي الحديث/ قيد الطبع، الثقافة والمناهج/ دراسة/ تأليف وتحرير/ قيد الطبع، ومقالات ثقافية وقصائد ودراسات متعددة في الصحف العراقية والعربية وفي المواقع الالكترونية. ينظر: الناقد العراقي، اول موقع عراقي مختص بالنقد، السيرة الذاتية/ ناهضة ستار.

١ – ديوان حوار بنصف بوح ، ناهضة ستار، دار الينابيع، سورية– دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ : ٥١.

٢ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي: ٢٥.

وأنتَ القويّ الأمين[١].

أورد الشاعر لفظة (السهام) في الأبيات، وهو يصف جزئية من معركة الطف وهو قطع نهر دجلة ومحاصرته بالسهام، ويقف أبا الفضل العباس (عليه السلام) أمام جمع من الجيش وهم يتكالبون عليه، وكأنه الشاعر أراد بذكر (ويقتسمونَ السّهام) أن الأعداء قد اقتسموا قتل أبو الفضل العباس (عليه السلام). قال الشاعر قاسم الوالي:

يقولونَ موقوفٌ على الرمح ناظرٌ عراقاً حبيباً داهمتهُ العواصفُ

أقولُ إلى يومِ العراق وأعيني شهودٌ على أهلي ورمحي عارفُ[٢].

يمزج الشاعر بين الماضي والحاضر ويعيد أحداث ماضيه حصلت نفسها فكما وقف رأس الحسين (عليه السلام) على الرمح في أرض كربلاء يقف الآن العراق الجريح على الرمح وقد هدمته العواصف وقال الشاعر حيدر التميمي:

راموا بقتلك تعطيلَ الكتاب هُدىً لكنّما الحقُ من فوق القنا جَهرا

فصالَ ثانيةً والرمحُ سابحُهُ والآيُ صارمُهُ يزريهمُ ذُعُرا[٣].

جاءت لفظة (الرمح) في الأبيات الشعرية وهي أحدى ألفاظ المعارك التي استدعاها من الموروث بوصفها أدوات للحرب.

٣-**الحرب واسماؤها والجيش والملازمات الاخرى:** لما كانت في الطف هناك حرب قائمة بين الحق والباطل، كان لا بدّ أن تذكر تلك الحرب في القصائد الحسينية. فجاءت ألفاظ (جيوش، العساكر، جيش، خيول، خيام). قال الشاعر قاسم والي:

مِنْ أيّما لغةٍ أستلُّ قافيتي فذي جيوشٌ من الأصوات تقتتلُ [٤].

---

١ – قصيدة الشّاهدُ الوترُ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٦٢٩ في ٢٣ أيلول، ٢٠١٩.

٢ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي:١١٥.

٣ – قصيدة نجيع الطف، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الثلاثاء بتاريخ ١١/٠٩/٢٠١٨.

٤ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي: ٢٠.

وقال الشاعر صادق الطريحي:

تقلّب وجهَك بحثًا عن النّخلِ والماءِ ..

إنّ العساكرَ غلّقتِ الأرضَ ..

نـهرًا ، فنـهرا[1] .

فلفظتا (الجيش والعسكر) وهي تلمؤ الأرض من كثرت عددها، فالجيوش تقتتل فيما بينها، والعساكر يسدون الماء ويمنعون وصول الحسين (عليه السلام) وأهله أصحابهِ من شرب الماء. قال الشاعر قاسم والي:

وجيشٌ بلا شكٍّ على جيش ريبةٍ فجيشٌ حقيقيٌّ وآخرُ زائفُ[2].

جاءت لفظة (جيش) بصيغ مختلفة، تارة جاءت مفردة، وتارة أخرى جاءت بصيغة الجمع، وفي بعض الأحيان نراها تكررت كثيراً في البيت الواحد.

قال الشاعر صادق الطريحي في قصيدته "صباحُ الحُسينِ":

خريفٌ، كظلّ الرّافدينِ بكربلا

ونـهرٌ طويلٌ..

والخيولُ تراقبُ المياهَ..

وأشتاتٌ من القاتلينَ..

يُشعلونَ الحريقَ في خيامِ النّساءِ[3].

وردت لفظة (الخيول، الخيام) في قول الشاعر وهن من أساسيات واقعة الطف، إذ احترقت الخيام وهجمت الجنود بخيولها على النساء وخيامهن.

---

١ – قصيدة الشّاهدُ الوترُ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٦٢٩ في ٢٣ أيلول، ٢٠١٩.

٢ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي:١١٦.

٣ – قصيدة صباحُ الحُسينِ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٣٥ في ١ تشرين الأول، ٢٠٢٠

وجاءت لفظة (ثورة) في قصيدة الشاعر حيدر التميمي، يقول فيها:

زرَعوا الإبا في كربلا وإذا بهِ حُبلى سنابلُهُ بخيرِ شبابِ

فتَبرعَمتْ هِمَمٌ تجيشُ وثورةٌ كَمَواقِدٍ بين الضلوعِ لِهابِ[1].

وقال الشاعر حامد عبدالحسين:

ركّبتَ في طفِّ المنايا ثورةً ووضعتَ نهْجاً حاضراً للصّادِ[2].

فلفظة الثورة هي ما تصف ما قام به الحسين عليه السلام هو الأصلاح والقضاء على الظلم والطغيان القادة التي أرجعت عادات الجاهلية، قال الإمام الحسين عليه السلام عندما دعا بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد: ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف يا بن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب))[3].

٤- **اللواء والراية:** تشكل هذه الحيثية أهميةً بالغةً عند العرب في المعارك، إذ إن للجيوش ((ألوية، ورايات يحملها أشجع المقاتلين والمعروفون بصبرهم على القتال. وإذا قتل حامل

---

١ - قصيدة فصلُ الخِطاب، الشاعر حيدر التميمي، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في تاريخ الخميس ١٩/٠٨/٢٠٢١.

٢ - قصيدة عشقاً إليكَ سيّدَ الأسيادِ، الشاعر حامد عبدالحسين، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في تاريخ الخميس ٢٩/٠٨/٢٠١٣.

٣ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي : ٤٤ / ٣٢٩، ٣٣٠.

الراية، قام آخر من الشجعان بحملها. ويستميت المقاتلون في الدفاع عن رايتهم، فسقوط الراية على الأرض أو في يد العدو، معناه هزيمة أصحابها، وعجزهم عن القتال، وخور عزيمة المقاتلين عن القتال في النهاية، وتلك أمارات الهزيمة والفرار))[١].

وتعقد هذه الأعلام والبيارق والرايات عند ((بدء الحرب، يعقدها الرؤساء، ويسلمونها إلى أشجع الناس لتكون سندًا للمحاربين ورمزًا يستمدون منه العون والقوة. وتسمى بأسماء قد يتصايحون بها عند احتدام القتال. وذلك لإثارة النفوس، وبعث الحمية فيها على القتال))[٢]، إذ للراية دلالة عميقة عند العرب وفي موروثهم إذ تحمل دلالات النصر والثبات، ولا بدّ من الحفاظ عليها مرفوعة بأيدي أشجع القادة.

قال الشاعر حامد خضير الشمري في قصيدته "النجيع الأخضر":

لن تسمع الدنيا بحاملِ رايةٍ

كأخيك دريّ الهواشم أو ترى

كفّاه نبراسان في حلك الدجى

شاء الإله بكربلا أن تبترا

هذا الذي جاء الفرات مطأطئاً

لضريحه متبرّئــا مما جر[٣].

يصف الشاعر أبا الفضل العباس (عليه السلام) وهو حامل اللواء والراية في واقعة الطف، فالدنيا لن تسمع بمقاتل مثله وبشجاعته، الذي شاء الله ان تقطع كفاه من قبل عدوه في كربلاء، وفي هذه اللحظة طأطأ الفرات معتذرا ومتبرأ مما حصل.

---

١ – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م : ١٠٦، ١٠٧.

٢ – المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٣ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

قال الشاعر صادق الطريحي:

من أينَ تبتدئُ الطّريقْ؟

وتلاقفُ الرّاياتِ يُخفي رايتَكْ،

إنّ الجميعّ يراسلونَ؛ لكي تؤخّرَ مَقدمَكْ،

هم ينظرونَ إليكَ، يرصدُك الجنودُ ..

سيبترونَ أصابعَكْ...

ووصلتُ أحملُ رايتي

وملابسي بيضاءُ، ناصعةٌ، تَسُرُّ النّاظِرين.

لا، لن أتيهَ ..

هنا ولدْتُ، مشيتُ ..

تحملُني المدينةُ شاهدا

ومدينتي خضراءُ، يانعةٌ، تَسُرُّ النّاظِرين[1].

ومن ملازمات الألفاظ المعارك التي وردت عند الشعراء المعاصرين في الشعر الحسيني (الموت، والقتل). وقال الشاعر حامد عبدالحسين لفظة (راية) :

قطعُوا ذراعَيْكَ التي قد عارضتْ في رايةٍ حُملتْ على الأشهادِ[2].

١ – قصيدة وأنا السُوادُ ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٠٧ في ٢٩ آب، ٢٠٢٠

٢ – قصيدة عشقاً إليكَ سيّدَ الأسيادِ، الشاعر ال، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في تاريخ الخميس ٢٩/٠٨/٢٠١٣.

يتكلم الشاعر على الراية التي قطعت الأذرع لأجل أن تبقى مرفوعة على مرأى من الجميع، وعلانية. فقد شكلت الراية أهمية كبرى في الحروب عند العرب وانتقل هذا إلى شعرهم فيقدموا كل ما لديهم لتبقى الراية مرفوعة.

ثانياً: ألفاظ الالوان وما دل عليها:

ينطوي اللون على أبعاد جمالية تضيف للنص الشعري قيمةً فنيةً عاليةً، تحصل جراء التوظيف الدائم والمحمل بدلالات متنوعة، هذا التوظيف يسهم في ابعاد النفور والملل عن النفس عند قراءة النص الشعري، فهو يضيف حيوية وحياة إليه[١]، فاللغة العربية تتميز بثرائها ((الشديد بالمفردات الدالة على الدرجات اللونية، فكانه قد رؤى أن كل تفصيله مهما دقت))[٢]، وتشكل قضية اللون ودلالاته أهمية كبيرة في دراسة الأدب العربي قديماً وحديثاً، فيعود الشعراء للبحث عن دلالات هذه الألوان في التاريخ القديم ومحاولة ربطه بالأدب العربي، يوضح هذا مدى تأثر هؤلاء الشعراء بالموروث، وقد تنوعت دلالات الألوان وفق للطبيعة المحيطة بالإنسان وتقلباتها وأسرارها، وصار يربط اللون بالأساطير والخرافات المنسوجة وكوارث ومصائب لا يعرفون سببها، وصارت الألوان جزء من هذا التراث وقد ربطوا بين (اللون والخرافة واللون والدين واللون والتقاليد)[٣].

---

١ – ينظر: دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب ديوان (أنشودة المطر نموذجا)، عبد الباسط محمد الزيود، ظاهر محمد الزواهرة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٤ (بحث) :٥٨٩.

٢ – موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م: ٢٨/ ٨٨٥٤.

٣ – ينظر: اللغة واللون، أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى– ١٩٨٢، الطبعة الثانية–١٩٩٧. :١٦٠، ١٦٥. ودلالة الالوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله محمد حمدان، بإشراف يحيى جبر، وخليل عودة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٨ :٣١.

اهتم الشعراء العرب بالألوان ودلالتها، وكذلك فعل شعراء الحسين المعاصرون، فاللون يمثل ((ملمحاً جمالياً في الشعر ويُعدُّ عنصراً مهماً من عناصر البناء الفني، بما يحمل من دلالات ذات علاقة مباشرة بالرؤية الفنية، ففي معظم الأحيان لا يرِد اللون فيما وصف له، بل يكشف عن إحساس الشاعر؛ فهو مبعث للحيوية والنشاط والراحة والاطمئنان، ورمزٌ للمشاعر المختلفة من حزن وسرور))[١]، فقد استعمل الشعراء الألوان لدلالة على معانٍ كثيرة، واستخدموها ((كمنظومة لتوصيل الفكر، وبوصفها "علامات" ورموز للأفكار المجردة))[٢].

ويشّكل ورود ألفاظ الألوان في القرآن الكريم ظاهرة لافتة للنظر، إذ ((تغدو الألوان بمثابة مظهرٍ تزييني احتفالي تعكس أسرار الوجود والبقاء والنماء والخصب لتحقق للعين لّذةً وللنفس راحة، وتحقق أحياناً حزناً وخوفاً ورهبةً وهي في كل ذلك تُحدث استجابة نفسية بشعورٍ ما يحرك عواطف الانسان ووجدانه، فاللون جزء مهم وحيوي يضفي على كل مشهد دلالات كثيرة))[٣].

وكما لم يخلو الشعر الحسيني المعاصر من اللون ودلالته إذ وردت ألفاظ الألوان بالأسماء الصريحة (الأحمر القاني، حمرة الشفق، أخضر، السواد، خضراء، بيضاء، السواد الخصيب، أبيض، الصفراء، الحمراء، حمراً)، وفي أحيان أخرى وردت بما يدل عليها مثل (دماءه، دماً، دمه، للدماء، دم)، الذي يرمز للون الأحمر.

قال الشاعر قاسم الوالي :

بأيِّ قمصانكَ الحمراء تغمرهمْ همُ الخطايا التي قمصانها الخجلُ[٤]؟

---

١ – دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مرضية آباد، رسول بلاوي، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الثانية، العدد الثامن، شتاء ١٣٩١ش/ كانون الأول ٢٠١٢م (بحث) :٩.

٢ – موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: ٢٨/ ٨٨٧٠.

٣ – التدبيج في القرآن الكريم، عبد القادر عبدالله فتحي الحمداني، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد ١١، العدد ٢ (بحث) :١٦٤.

٤ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي: ١٩. وينظر: ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي:١١٥.

وكذلك قال الشاعر وليد الصراف[١]:

يصيح كالرعد في اقصى ضمائرهم

يبدي لهم دمه في حمرة الشفق[٢].

يذكرنا اللون الأحمر في الموروث العربي بـ((الدم والبشرة والفاكهة والحياة))[٣]. فهو لون ((النار والدم والعاطفة، والنزوة والخطر. فهو مرتبط أساساً بالقوة الحيوية، وكل صفة حربية. إنه لون متفجر، حار))[٤]، فاستعار الشعراء بهذه الدلالة لتضيف كل هذه المعاني.

ويعدّ اللون الأصفر من ((الألوان السارة، ولذلك قالوا في أحكام المعتدة: إنها تترك الزينة في الذهب والحلي والملابس الجميلة، فقالوا: تترك الملابس الصفراء والحمراء إلخ، فيعدونه من الألوان السارة (تسر الناظرين ... يدل على السرور، فهو لونٌ جميل محببٌ إلى النفوس))[٥]. قال الشاعر:

يقتلُ أنبياءَ اللهِ في البلد الأمين ...

يا كربلاءْ ،

---

١ – وليد الصراف: وليد محمود فوزي عبد القادر الصراف، مواليد الموصل ٢–٥– ١٩٦٤ ، دكتوراه في جراحة الانف والاذن والحنجرة، نشر له العديد من القصائد والمقالات والقصص في الصحف والدوريات العراقية والعربية، له ديوان مطبوع عن اتحاد الكتاب العرب ((ذاكرة الملك المخلوع)) ١٩٩٩و مجموعة قصصية مطبوعة ((قصص للنسيان)) العراق دار الشؤون الثقافية ١٩٩٢ومجموعة قصصية عن اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٨ بعنوان مع الاعتذار لالف ليلة وليلة وله ديوان شعر بعنوان رسالة من قابيل صادر عن دار ماشكي ٢٠١٩، كتب عنه الكثير من النقاد والشعراء العراقيين والعرب، عمل في الصحافة رئيسا للقسم الثقافي في جريدة نينوى وسكرتيرا لتحرير مجلة آفاق طبية. مقابلة مع الشاعر وليد الصراف، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ١٦/ يناير / ٢٠٢١.

٢ – مقابلة مع الشاعر وليد الصراف، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ١٦/ يناير / ٢٠٢١.

٣ – موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: ٢٨/ ٨٨٦٠.

٤ – المصدر نفسه: ٢٨/ ٨٨٧٥.

٥ – سلسلة القصص – المنجد، المؤلف: محمد صالح المنجد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٨ درسا]، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ جُمادَى الآخرة ١٤٣٢ : ١٨/ ١٤ .

لكن يوسُفَ صارَ يولدُ من جديد

لا ذئبَ يأكلُ يوسُفَ المحبوب في البلد الحبيب

والقبةُ الصفراءُ تفرش ضوءها

ظلاً ، وأنهاراً من الماء البرود[١].

يذكر الشاعر اللون الأصفر الدال على الظهور والوضوح والاشعاع فهي واضحة للناظر من بعيد قبة صفراء تعلو ضريح تشع بالنور لتدل على الخلود الذي نال عليه أهل الحق والمحاربين من أجله وهم الإمام الحسين (عليه السلام) وأهله وأصحابه. قال صادق الطريحي:

تؤذنُ في النّاس :

أشهدُ أنّ العراقَ رسولُ السّلام

وليسَ وراءكَ إلاّ القليلُ ،

من الرّكّعِ الظّامئين،

قال: أراهم يُقيمونَ تصديةً في السّوادِ الخصيب

يُقيمونَ في دجلة الخيرِ .. سدًّا ، وسدّا[٢].

أدرك العرب أن اللون الأسود لون ((ذو هيمنة وله سحره الذى خلب لبّهم مع شعور بالخوف والخشية. فاللون الأسود والظلمة والليل والسر كل هذه أمور تقتضى منهم التوقير لها. وحجر الكعبة الأسود يعد من الأعمدة ذات الأثر الروحي. واللون الأسود هو رداء "الرحلة المجهولة". والحداد، وكل ضروب الحزن))[٣].

ومن الشعر الذي نقرأه للشاعر حامد عبدالحسين قوله:

---

١ – قصيدة يا كربلاء، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، في العدد ٤٠٧٤ في ٩ تشرين الأول ٢٠١٧.

٢ – قصيدة الشّاهدُ الوترُ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٦٢٩ في ٢٣ أيلول، ٢٠١٩.

٣ – موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: ٢٨/ ٨٨٧٢.

وحَملتَ جُرحاً من إبائكَ نازفاً وحملتَ آيً رتّلتْ بحدادِ

وحَملتَ خَطباً والظلامُ يَحفُّكَ نَوْحَاً يَشقُ جيوبَها بسَوادِ[1].

وقال الشاعر :

ووصلتُ أحملُ رايتي

وملابسي بيضاءُ، ناصعةٌ، تَسُرُّ النّاظِرين.

لا، لن أتيهَ ..

هنا ولدْتُ، مشيتُ ..

تحملُني المدينةُ شاهدا

ومدينتي خضراءُ، يانعةٌ، تَسُرُّ النّاظِرين.

ودخلْتُ ..

أعرفُ أنّ قُطعَانَ الذّئابِ تُلاحقُ الشّهداءَ ..

والشّمِرُ المسلّحُ يَقتلُ الشّهداءَ ..

والشّهداءُ مازالوا مَعي

. هلْ تعرفون؟

والخاتَمُ النّبويّ مشجوجًا مَعي

. هلْ تعرفون؟

---

١ – قصيدة عشقاً إليكَ سيّدَ الأسيادِ، الشاعر حامد عبدالحسين، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في تاريخ الخميس ٢٩/٠٨/٢٠١٣.

لا، لن نتيهَ ..

أصابعي أنتمْ، وأنتمْ صُورتي

وأنا السُوادُ[1].

غلبت دلالة الحزن على اللون الأسود، فحيث يوجد السواد وجد الحزن والدموع، فكثيرا ما نجد هذه الدلالة في الشعر الحسيني فلا أسى أكثر من الشيعة على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام). وقال في موضع آخر:

وما زال الحسينُ بكربلاء

يداهُ نهرٌ أخضرُ الرايات

خبزٌ أبيضُ الوجنات[2].

يعني اللون الأبيض ((الصفاء والنقاوة هو المقصود في اختيار اللون الابيض عند المسلمين لباسا أثناء الحج والعمرة، وكفنا للميت. واستخدم القرآن الكريم بياض الوجه يوم القيامة رمزا للفوز في الآخرة نتيجة العمل الصالح في الدنيا))[3]، وورد في القرآن الكريم لتقوي هذا المعنى، ففي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ آل [عمران: ١٠٦]، وقوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

وكذلك يرمز اللون الأبيض إلى ((النصاعة والولاء والملكية ... يرمز في غالب الأحيان للنقاء والبهجة والطهر والقدرية –والأبيض– وهو مزيج من كل الألوان –يعد بمثابة وحدة، بل صورة للألوهية))[4]. قال الشاعر:

---

١ – قصيدة وأنا السُوادُ ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٠٧ في ٢٩ آب، ٢٠٢٠

٢ – قصيدة يا كربلاء، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، في العدد ٤٠٧٤ في ٩ تشرين الأول ٢٠١٧.

٣ – اللغة واللون، أحمد مختار عمر:١٦٤.

٤ – موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: ٢٨/ ٨٨٧١.

لون

ويا لغةَ اللهِ في المعجم الأزليّ ،

ويا إصبعًا أخضرَ البترِ في كربلاء ،

لقد زادك القتلُ ..

مجداً ، ومجداً ...[1].

بينما يرمز اللون الأخضر – الذي ورد بشكل واسع في الشعر الحسيني– عند العرب ((للحظ السعيد، والخصوبة الطبيعية، والحياة النباتية، والشباب. والراية الخضراء لرسول اللَّه [صلى اللَّه عليه وسلم] ورداء سيدنا علي الأخضر قد أصبحا عند المسلمين شعار الدين. وأصبح اللون الأخضر –بوصفه لونا خيرًا– جزء من روح العرب إلى حد أن لهجتهم العامية مليئة بالتعبيرات التي يرد فيها اسم هذا اللون كرمز للبهجة والمرح والنجاح))[2]. ويمثل اللون الأخضر في العقيدة الإخلاص والخلود والتأمل الروحي، ويعدُّ اللون الاخضر لون الألوان بالنسبة للمسلمين، فهو لون الحياة، وقد أرتبط بالدنيا بالخضرة والخصب والنماء، وتعني بالآخرة النعيم والجنة. ورد لفظ اللون الأخضر في القرآن الكريم وصفا لملابس المسلمين في الجنة في آيتين: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ ﴾ [الإنسان: ٢١] ، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ ﴾ [الكهف: ٣١]. وأيضاً جاء وصفاً لبعض مقاعد الجلوس في الجنة[3]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴾ [الرحمن: ٧٦].

ويرد لفظ (الدم) في أغلب القصائد الحسينية ليدل على اللون الأحمر، قال الشاعر:

وليس الذي أعطى جميعَ جهودِهِ سواهُ ولم يلثمْ عزائمَهُ الجهدُ

---

١ – قصيدة الشّاهدُ الوترُ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٦٢٩ في ٢٣ أيلول، ٢٠١٩.

٢ – موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: ٢٨/ ٨٨٧٤.

٣ – ينظر: اللغة واللون، أحمد مختار عمر:١٦٤، ١٦٥.

فواصلَ خيطاً للدماءِ تدفقت أوائلُها برقٌ أواخرُها رعدُ [١].

والشاعر عادل الغرابي قال:

يا ساقيا أَرضَ الطُّفوف دماءَهُ لِله زُلْفى [٢].

وقال الشاعر:

يا سيّدَ الشهداءِ إنَّ دَماً يبدو على أطرافِ لوحاتي

ما زالَ يكتُبني وأكتُبُه فتَرَوْنَها حُمْراً كِتاباتي[٣].

نلحظ اللون الأحمر قد غلب على القصائد الحسينية، لمّا يوحي من دلالة واضحة على الدم، الذي يحمل معنى الموت والتضحية، فالشعراء استردوا من الموروث دلالة الألوان ليكون أبرز المعنى المقصود في قصائدهم جليّ وواضح، واستخدم الشعراء ألفاظ الألوان الصريحة (أبيض، أسود، أخضر، أحمر) لدلالة على توكيد تلك الصفات اللونية لتصل معنى التشبع وأعلى درجاته من النصاعة[٤]. فلقد ارتبط اللون الأحمر ((منذ القدم بدلالة غلبت عليه وهي الأيماء إلى لون الدم، وما يعني من الصراع والقتل والموت، والثورة والحرب))[٥].

ثالثا: ألفاظ الجنة وما يدل عليها: فهي النتيجة من هذه المعارك وهو جزاء الشهادة في سبيل الله ولهذا ذكرت في قصائد شعراء الحسين المعاصرين، فجاءت بألفاظ كثيرة وصيغ مختلفة،(الفردوس، السلسبيل، الجنائن، الجنان، الفردوس، الحور، جناتها، الفراديس)، والسلسبيل هي عين تنبع ((من ساق السدرة عينان أحدهما السلسبيل، والأخرى الكوثر))[٦].

---

١ – المصدر نفسه: ٢٦.

٢ – ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي: ٦٨.

٣ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي:١٢١.

٤ – ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: ٢٨/ ٨٨٦٢.

٥ – اللون ودلالاته في الشعر: الشعر الأردني نموذجا، زواهرة، ظاهر محمد هزاع، دار الحامد، ٢٠٠٨ :٤٣

٦ – تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ: ٤/ ١٦١.

قال الشاعر حامد خضير الشمري:

بل بابُ حِطّة كلما ضاق المدى

جاءتك خاشعة فبابك أوسعُ

والأنبياء استقبلوك مرفرفاً

نحو الجنان وعانقتك الأذرعُ[١].

يوصف الشاعر كيف يستقبل الأنبياء الإمام وهو يدخل الجنان المكان الذي يستحقه، فهي من أكبر وأجمل أماني العباد، قال الشاعر جاسم محمد جاسم في قصيدته "هامش طفولي على قصيدة مذهّبة الى الجواهري في قصيدته الحسينية (سلام لمثواك من مضجعِ) :

وهبنيَ تلميذَ شعرٍ لديكَ يخربشُ ، يكتبُ ما لا يعي

يُمنّي جفافَ القِراب الرحيلَ الى السلسبيلِ من المنبعِ[٢].

وقال الشاعر حامد خضير:

فِيحُ الجنائن أشرعت أبوابها

وللثم ثغرك لهفة تتطلعُ[٣].

يعود الشاعر ليصف مشاعر الإمام وهو يدخل الجنة التي تفتح أبوابها على مصرعيها لأجلهِ، وتملئه اللهفة ويتطلع إليها وللصنع الرحمن التي جعلها مكافئة للعبد بعد اجتياز امتحان الدنيا. وجاءت بصيغة (فراديس) وهي جمع (فردوس)[٤]، في قول الشاعر حامد خضير:

---

١ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

٢ – ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم : ٧٦.

٣ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

٤ – ينظر: تفسير الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م: ٧/ ٢١٥.

ما حلَّ جسمك في الثرى لكنه

وسط الفراديس المقام الأرفعُ[1].

كثر ورود ألفاظ المعارك وما يدل عليها فنلحظ (خيام، اغلال، سيوف، رماح...)، وكذلك نجد في الجانب المقابل ذكر لألفاظ الجنة والحور والفردوس والسلسبيل، فهي النتيجة المتوقعة بعد الشهادة والثواب الذي وعد الله به من يستشهد في سبيل الله.

١ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

الفصل الثالث/ عناصر بناء المرجعية

المبحث الأول: الزمان

المبحث الثاني: المكان

الفصل الثالث: عناصر بناء المرجعية

توطئة:

تشكل المرجعية الثقافية تراكماتٍ تاريخية واجتماعية وفلسفية وأيديولوجية، وتشترك معها أحيانًا دينية، فقد شكلت واقعة الطف مرجعيةً ثقافيةً متميزةً، حوت أحداثاً كثيرة، تفاعلت هذه الأحداث فيما بينها خارج نطاق الأدب، ثم انتقلت إلى الحقل الأدبي والنقدي، فقد تمَّ استثمار الواقعة بكلّ أجزائها من (أحداث وشخصيات) في جزء كبير من قصائدهم، والتي بدورها مرتبطة بعناصر بناء المرجعية وهما الزمان والمكان المصاحب للواقعة، وقد استحضر الشاعر المعاصر عنصر (الزمان والمكان) الذي شهد كل هذه الحادثة بصور شعرية مميزة وبإشارات كثيرة يستحضر بها الماضي وكأنه ينقل تلك الرقعة إلى هذا الزمن ويربطها بأحداث حاضرة، إذ يساعد تحديد الزمان والمكان على فهم الأحداث بتفاصيلها الدقيقة، ويعطي تصوراً واضحاً للجو النفسي والاجتماعي المسيطر على سلوك الأشخاص. وشكّلت المرجعية الثقافية بعناصرها مصادر ثراءٍ لقضايا الأدب، وبناء صورة واضحة ذات أبعاد مميزة من جميع زواياها بأبعادها الزمنية والمكانية[1]، وبهذا قسم الفصل الثالث (عناصر بناء المرجعية) على مبحثين: المبحث الأول جاء بعنوان: الزمان، والثاني: المكان.

---

١ – ينظر: التحرير الأدبي، د. حسين علي محمد حسين (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الخامسة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م: ٣٥١.

المبحث الأول

الزمان

المبحث الأول: الزَّمانُ

يرجع أصل المعنى اللُّغوي للزَّمَانُ ودلالته في المعاجم العربية إلى (زمن)، وهو ((اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وَكَثِيرِهِ، وَفِي الْمُحْكَمِ: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، وَالْجَمْعُ أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة))[١]، وقد تعددت المعاني اللغوية للفظ زمان، فأن الزَّمَانُ مُدَّةٌ قَابِلَةٌ لِلْقِسْمَةِ، وَالسَّنَةُ أَرْبَعَةُ أَزْمِنَةٍ وَهِيَ الْفُصُولُ، فَالْأَوَّلُ الرَّبِيعُ، ويسمى عِنْدَ النَّاسِ خَرِيفُ، الْعَرَبُ سَمَّتْهُ رَبِيعًا، لِأَنَّ أَوَّلَ سقوط للْمَطَرِ فِيهِ وَالثَّانِي الشِّتَاءُ وَدُخُولُهُ عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ رَأْسَ الْجَدْيِ وَالثَّالِثُ الصَّيْفُ، عِنْدَ النَّاسِ يسمى الرَّبِيعُ، وَالرَّابِعُ الْقَيْظُ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ الصَّيْفُ. أما إذا أَزْمَنَ الشيءُ يعني: طَالَ عَلَيْهِ الزَّمان، قَالَ: وَيَكُونُ الزمانُ شَهْرَيْنِ إِلَى سِتَّةِ أَشهر، أغلب تفسيراتهم ارتبطت بأحداث عند العرب القدماء، فهذا زمانُ الرُّطَب وَالْفَاكِهَةِ وزمانُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، فيستدلون على الوقت بالأحداث المصاحبة لتلك الفترة الزمنية في حياتهم اليومية. وأَزْمَنَ بِالْمَكَانِ: أَقام بِهِ زَماناً وزَمَنٌ زامِنٌ: شَدِيدٌ. وَالِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَنُ والزُّمْنَة؛ وَعَامَلَهُ مُزامنة وزَماناً مِنَ الزَّمَن، وزَمِنٌ مَرَضٌ يَدُومُ زَمَانًا طَوِيلًا ، يقال: الْقَوْمُ زَمْنَى أي: مُزْمَنٌ[٢].

واهتم النحاة في الزمن، وحين نظر النحاة العرب في معنى الزمن في اللغة العربية، وحددوا الزمن الصرفي، وقسموه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، وهو ((وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفًا بالحدث))[٣]. ومعنى الزمن في النحو

---

١ – لسان العرب، ابن منظور : ١٣/ ١٩٩، مادة (زمن).

٢ – ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت : ١/ ٢٥٦، مادة (زمن). ولسان العرب، ابن منظور : ١٣/ ١٩٩، مادة (زمن).

٣ – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م : ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢.

يختلف عمَّا يفهم منه في الصرف ، فهو ((وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف))[١] .

ظهرت العناية للزمان في القرآن الكريم، فقد ورودت لفظة الزمن ومرادفاتها بكثرة في محكم آياته، وهي الألفاظ: (الساعة، اليوم، الأمس، الغد، الليل، النهار، الصباح، الشهر، السنة، الحول، الوقت والزمن)[٢]، كما أولى الشعراء والنقاد قديماً وحديثاً عناية بالغة بقضية الزمن، فهو عنصر اساسي في بناء صورهم الشعرية في كافة العصور من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحالي، فالزمان أداةً يوظفها الشاعر لتضيف بعداً لقصائده[٣].

ويضمن الشعر التواصل الوجداني بين الباث والمستقبل، بين ما يطلبه القارئ، وبين ما يستجيب له الشاعر، أو يفسر أحيانا وضوح الرؤية الشعرية وتنسيبها الزمني التاريخي، وينشد الشعر كظاهرة أدبية [٤].

يُظهر الاستخدام المكثف لصور الزمن وألفاظه في النص الشعري الواحد جودة استحضار زمن آخر خارج عن النظر الزمني المحدود، ذو ابعاد عميقة إذ كلما غصنا أكثر انبثقت دلالات ومعانٍ وعلامات أخرى قريبة لحاضر الشاعر ومناخاته المتعددة، فنلحظ أن الشعراء قد تمكنوا من رسم أحوالهم النفسية والاجتماعية المختلفة، ويستعمل الشاعر عندئذ كلّ

---

١ – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر: ٢٤٠.

٢ – ينظر: سورة الفاتحة/٤، والبقرة /٣٦،٧١، وآل عمران/٢٥، والنساء/١٨، ١٠٣، والأعراف/١٤ ، ٣٤، والتوبة/٤، ويونس/٥، وهود/ ٧، وابراهيم/٢٥، والحجر/٣٧–٣٨، والحج/٤٧ ،٦١، والفرقان/٥٩، والقصص/٤١ ،٧١–٧٢، ولقمان/٢٩، والسجدة/٤–٥، وسبأ /٣٠، والصافات/٢٠، وفصلت/٩، والجاثية /٢٤، والمعارج/٤، والإنسان/ ١، والعصر/١.

٣ – ينظر: الزمن في شعر ابي تمام دراسة موضوعية وفنية، الدكتور عاطف عبد اللطيف السيد، أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية اللغة العربية بالزقازيق، د. ط. ت : ٢٥٢٣.

٤ – ينظر: الزمن والشعر، محمد بن عياد – تونس، علامات، ع ١٧(بحث) :٤٨.

((قدراته الخارقة لتأسيس عالم أفضل، ومرد هذه القدرة إلى الإحساس بالانفصال عن العالم التاريخي نحو العالم الكوني حيث يمنح المستحيل هوية الوجود))[١].

فالزمن هو ((مغامرة أنطولوجية يلج عبرها الشاعر إلى فضاء متعدد الأبعاد تكون فيه الذات قادرة على ممارسة الكينونة كصيرورة تاريخية، إذ الشعر –في هذا السياق– يعيد صياغة التشكلات التي يوجد عليها الكون ويدخلها في علاقات وأنساق جديدة لغاية استكناه حقيقتها))[٢].

ويعدّ الزمن في النصوص الحكائية عنصراً أساسياً مميزاً ((لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد الاحداث تقع في الزمن فقط، ولا أنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوال زمني، وإنما لكونها بالإضافة لهذا وذاك تداخلا وتفاعلا بين مستويات زمنية متعددة))[٣].

ويرى تمام حسان إنَّ الزمان هو: ((كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور، فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة، ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي؛ إذ يعتبر الزمن النحوي جزءًا من معنى الفعل))[٤].

---

١ – الزمن والشعر، محمد بن عياد (بحث) :٤٢.

٢ – المصدر نفسه :٤١.

٣ – إشكالية الزمن في النص السردي، عبد العالي بوطيب، مصر، فصول، العدد رقم ٢، ١ أبريل ١٩٩٣ (بحث) :١٢٩.

٤ – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر : ٢٤٢.

وعلى هذا فإن الزمن يقسَّم على قسمين: ((الأول موضوعي له أبعاده الموضوعية الممكنة القياس وتعنى به الفيزياء، والثاني ذاتي يدخل في نسيج التجربة الإنسانية ويعنى به الأدب، وهو حيوي متلون بتلون تجربة الإنسان))[١].

ويمثل الزمن حلقة وصل بين كل عناصر النص ولا يمكن لتلك العناصر التخلي عنه، فالإشارات الزمنية بألفاظها وإشارتها المبثوثة تؤثر في العناصر السردية الموجودة في النص، أي يشترك ويتفاعل معها، كما ينعكس عليها[٢].

إذاً يتم توظيف الزمن في قصائد؛ لتضيف سياقاً زمنياً للنص الشعري، كونه عنصراً مهماً من عناصر بناء المرجعيات الثقافية في الشعر الحسيني المعاصر، فشكل منبعاً للمعجم الشعري لدى الشاعر وتنوع استثمار مفردات الزمن ومرادفاته وألفاظه الدالة عليه عند الشاعر المعاصر، وسخّرها لخدمة موضوعه الذي يتحدّث فيه، وهو واقعة الطف، واستطاع الشعراء من خلال الزمن الإفصاح عمَّا يجول في خواطرهم وأحاسيسهم والتعبير عن انفعالاتهم وكوامن أنفسهم، من خلال استثمار عنصر الزمن وربط واقعة الطف بحوادث العصر، وسنرى هذا من خلال شواهد شعرية سنستحضرها لشعراء معاصرين، ومنها:

قال الشاعر:

وفي لحظةٍ كالبرقِ ألجمتُ مقودي وأخليتُ كرسيي وآثرني الزهدُ

ترجلتُ لا أدري لماذا لأنّني ترجلتُ مفقوداً يُضعضعني الفقدُ

يشاكسُ خطوي الدهرُ ضيّعني أبي وأمي والأهلون والناسُ والولدُ [٣].

---

١ – مستويات بناءِ الزمن في شعر بشار بن برد، وجدان صادق صدام، معتز قصي ياسين، مجلة دراسات البصرة، السنة التاسعة/ العدد (١٧)، ٢٠١٤ (بحث) :٢٦٧.

٢ – ينظر: مستويات بناءِ الزمن في شعر بشار بن برد، وجدان صادق صدام، معتز قصي ياسين (بحث) :٢٦٨.

٣ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي :٢٣.

يذكر الشاعر الفاظ تدل على الزمن فيبتدأ ب (لحظة) المراد بها ((الزمن اليسير أي: قدر لحظة))[١]، فهو في هذا الوقت اليسير شبهها الشاعر بالبرق في سرعة انقضائها، فهو ترك مكانه وآثر الزهد، وهو لا يعلم ما هو الذي أوصله إلى هذا، ولماذا ترجل، فهو ترك مكانته والفقد قد أخذ منه الوقت الكثير، ويذكر لفظة أخرى تدل على الزمن وهو الدَّهْر، وهو يَقَعُ عَلَى ((وَقْتِ الزَّمَانِ مِنَ الأَزْمنة وَعَلَى مُدَّة الدُّنْيَا كُلِّهَا...، وَالزَّمَانُ يَقَعُ عَلَى الفَصْل مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ وَعَلَى مُدّة وِلَايَةِ الرجل وما أشبهه))[٢]. فهذه المدة الطويلة وهي الدهر تشاكس خطواته فقد ضيَّع أهله. وقال الشاعر:

أنتَ ابتدأتَ حضوراً لا غيابَ لهُ منذُ ابتدأتَ وفي الأحقابِ تنتقلُ [٣].

صور الشاعر الخلود بصيغة مختلفة، فمنذ ابتدأ حضور للإمام الحسين (عليه السلام) وهو في الأحقاب[٤] ينتقل، والشاعر جاء بها بصيغة الجمع أحقاب. قال شاعر آخر:

لو أنني من الف عامْ

طويتُ كلّ شارع

وسرتُ في مدارجِ الظلامْ

وأضلعي وزعتُّها على

---

١ – المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م: ٤٢٦.

٢ – لسان العرب، ابن منظور : ١٣/ ١٩٩، مادة (زمن).

٣ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي: ١٩.

٤ – الأحقاب: قد اختلف في مبلغ مدة الحُقْب، منهم من قال انها مدة ثلاث مئة سنة، وقال آخر: أن الحُقب ثلاث مئة سنة كلّ سنة ثلاث مئة وستون يوما، كل يوم ألف سنة. وقال آخرون: بل مدة الحُقْب الواحد: ثمانون سنة. وهي في ٹ ڈ چ ے ۓ ۓ ﮲ [النبأ: ٢٣]، الشاعر جاء بها بصيغة الجمع (أحقاب) جمع حقب. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تاريخ نشر : ٢٤/ ١٦١.

سرير

المشرعَة

لم أبلغ الكوكبَ إذ يلقفُ

في خشوعهِ مواجعَ الدنى وشقوة

الأنام [1].

يذكر الشاعر لفظة (عام) من الألفاظ الدالة على الزمن، مدته اثنى عشر شهراً، وردت في القصيدة السابقة مقترنة مع عدد وهو (الف)، أنّ الشاعر لا يقصد من الإتيان بلفظة (الف) معناها الحقيقي؛ ليبين دلالةً طول المدّة، فالشاعر يريد أن يفهم المتلقي لو من مدة زمن بعيدة تقارب الف عام محي كل شارع وزرع كف على المشرعة لم يبلغ ما بلغه أبو الفضل العباس (عليه السلام) من خشوع. يورد الشاعر لفظة (الزمان)، وأيضاً ألفاظ دالة عليه في قولهِ:

قالَ الفراتُ:

إنّني ظامئٌ أيضًا

وأنتَ تناوشَتْكَ حُمْرُ القَنا..

منذُ الخريفِ إلى الخريفِ..

لكنّكَ المرفوعُ نحوَ الزّمانِ..

مسجدًا طيّبَ الأرواحِ، والصّلواتِ.

صباحٌ وأطفالٌ بمدرسةٍ..

---

١ – ديوان الضحك من الأيّام الآتية، عبد الأمير خليل مراد:٨٤.

وشارعٌ واسعٌ قربَ الفراتِ ضحىً..

ومانعُ الماءَ عن طفلِ الحُسينِ..

يراقبُ المدينةَ [١].

وردت لفظة الخريف مرتين وهو الذي ((يُخْرَفُ فيه كل شيء أي يُؤْخَذُ ويُجْتَنَي في حينه، فهو ثلاثة أشهر بين آخر القيظ وأول الشتاء))[٢]، يعني ما بين الخريفين مر عام وما زالت تناوشك حمر القنا، ومع هذا فأنت مرفوع نحو الزمان والخلود. وأورد ذكر لفظة دالة على الزمن وهي (الصباح) هو: ((أوَّل النَهار))[٣]. قال الشاعر:

يمُرُّ الربيعُ بآثامِهم

قطيعاً من الشجرِ المُفترى

وعُشباً تَبوَّأهُ القاحلونَ [٤].

الرَّبِيعُ وَهُوَ ((زَمَانٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَزْمِنَةٍ وَالْمَرْبَعُ))[٥]، وهو فصل من فصول السنة الأربعة. يأتي الشاعر بهذه اللفظة الدالة على مدة زمنية معينة في العام تتميز بعشبها ونبات اشجارها وزهورها، هو يمر محمل بآثامهم. ويمر الزمن بجدية وافتراقات أيامه من دون نماء واخضرار، أنه زمن الآثام الذي يأتي محملاً بها.

---

١ – قصيدة صباحُ الحُسينِ، صادق الطريحي ، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٣٥ في ١ تشرين الأول، ٢٠٢٠.

٢ – العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي:٤ / ٢٥٢. مادة (خرف).

٣ – المصدر نفسه: ٣/ ١٢٦.

٤ – ديوان يا أبي أيُّها الماء، قصيدة سنابلُ الحسين، أجود مجبل، شركة نورس بغداد للطباعة ٢٠١٢م، دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٩٥ لسنة ٢٠١٢: ١١١.

٥ – مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٢/ ٤٨٠. مادة (ربع).

قال الشاعر قاسم والي:

ما زالتِ الآفاقُ ترسمُهُ هذي صباحاتي مساءاتي[1].

يأتي الشاعر هنا بأسلوب الطباق إذ يزاوج بين لفظتين هم الصبح الذي هو أول النهار والليل الذي آخر النهار، وفي الشاهد الثاني يأتي بصباحاتي ومساءاتي وهو أيضاً طباق آخر.

قال الشاعر وليد الصراف:

يبدي لهم دمه في حمرة الشفق

يريهم الشمس في المرآة محض دجى

على المدى ابداً يحتال بالألق

يندس في بيت شعر عطر نرجسة

ليل كسيح الخطى يسعى الى فلق

ظل تلاشى يزور القلب، دوحته

مقلوعة.. نجمة تبكي على غسق[2].

الشمس الدالة على وقت الصباح وهو أول النهار، والدُّجى ((سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ، وأَنْ لَا تَرَى نَجْماً وَلَا قمَراً، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا أَلْبَسَ كلَّ شيءٍ ولَيْس هُوَ مِنَ الظُّلْمة، وَقَالُوا: لَيْلة دُجىً ولياٍل دُجًى، لَا يُجْمع لأَنه مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ، وَقَدْ دَجا الليلُ يَدْجُو دَجْواً ودُجُوّاً، فَهُوَ داجٍ

---

١ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي :١٢١. وينظر: ديوان يجري الى الاين ، قاسم والي :٥٥.

٢ – مقابلة مع الشاعر وليد الصراف، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ١٦/ يناير / ٢٠٢١.

ودَجِيٌّ، وَكَذَلِكَ أَدْجَى وتَدجَّى اللَّيْلُ))[1]، ولفظة الغَسَق وَهِيَ ((ظُلْمَةُ اللَّيْلِ... لَا تُفْطِرُوا حَتَّى يَغْسِق الليل على الظِّراب أي حَتَّى يَغْشَى اللَّيْلُ بِظُلْمَتِهِ الْجِبَالَ الصِّغَارَ. والغاسِقُ: اللَّيْلُ؛ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ أَقبل الغَسَقُ))[2]، كلها ألفاظ زمان تمكّن الشاعر ببراعةِ أن يستثمرها في نصّهِ الشعري. وفي شاهد آخر على ألفاظ الزمان، يقول الشاعر أجود مجبل :

رأيتَ مِن الغدِ

ما لا يُرى

فكنتَ دماً لا يُجيدُ الغيابَ

ولمْ ينتسِبْ مَرَّةً للثرى[3].

وقول الشاعر قاسم الوالي:

فلليوم وحشيٌّ يباعُ ويشترى وللّيومِ والأكبادُ تمضغها هندُ

ولليوم والأحزاب تترى جموعُها ولا خندقٌ يحمي وليس لنا جُندُ [4].

تأتي هذه الشواهد بألفاظ الزمان وهن (اليوم) إذ تتكرر كثيرا، والْيَوْمُ هِو: ((الْوَاحِدُ مِنَ الْأَيَّامِ))[5]. وبلفظة (غداً) كما جاءت صيغ مرادفة لها (غداة)، يجيء الشاعر بلفظة (غداة) وهي أحدى ألفاظ الزمان، وتعني: ((البُكْرَة مَا بَيْنَ صَلاةِ الغَداة وطلُوعِ الشَّمْسِ. وغُدْوَةُ، مِنْ يومٍ

---

١ – لسان العرب، ابن منظور: ١٤/ ٢٤٩. مادة (دجا).

٢ – المصدر نفسه: ١٠/ ٢٨٩، مادة (غسق).

٣ – ديوان يا أبي أيُّها الماء، قصيدة سنابلُ الحسين، أجود مجبل :١١٢.

٤ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي: ٢٨.

٥ – مقاييس اللغة، أحمد بن فارس : ٦/ ١٥٩، مادة (يوم)

بعينِه، غَيْرَ مُجْراة: عَلَمٌ لِلْوَقْتِ. والغَدَاة: كالغُدْوة، وَجَمْعُهَا غَدَوات))[1]. ولفظة (الآن) هي: اسْمًا لِزَمَانِ الْحَالِ))[2]، فتدل على الوقت الحاضر، فأقول الآن، أي: حالاً.

هذا التكرار في لفظة اليوم في هذه الأبيات يعيد الشاعر لتلك الأحداث الماضية للوقت الحاضر فهي قد اعادت نفسها بكامل تفاصيلها وشخوصها. قال الشاعر قاسم والي:

وكربلاءُ التي لم تنطبقْ وسناً أجفانُها منذُ عاشوراء تبتهلُ [3].

يتكلم الشاعر عن مدينة كربلاء تلك التي مرت عليها واقعة كطف بما حملت من أحداث أليمة منذ عاشوراء وهم إلى الوقت الحاضر لم تنم، وعاشوراء[4]: هو يوم من العشر الأول من المحرم. وقال الشاعر عبد الكريم أحمد عاصي المحمود[5] في قصيدته (يا ليلة عاشوراء) :

---

١ – لسان العرب، ابن منظور: ١٥/ ١١٦ ، مادة (غدا).

٢ – المصدر نفسه: ١٣/ ٤١، مادة (آن).

٣ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي: 22.

٤ – عاشوراء: يوم سُمّي في الإسلام ولم يُعرف في الجاهلية وليس في كلام العرب فاعولاء ممدوداً إلاّ عاشوراء، وهو اليوم العاشر من المحرم، هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الطفّ مع أهل بيت رسول اللّه من آل أبي طالب عليهم السلام. وكان تاريخ يوم عاشوراء يوم الجمعة العاشر من شهر المحرم سنة ٦١ هـ من الهجرة. ينظر: مقاتل الطالبيين، المؤلف: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت: ٨٤. ومشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث : ٢/ ١٠٢. وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) : ٧/ ٤٥٥١، ومجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (المتوفي: ١٠٨٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م :٢/ ٢٥٣.

٥ – عبد الكريم أحمد عاصي المحمود: باحث عراقي ، مواليد البصرة ١٩٥٩م ، دكتوراه في الأدب والنقد الحديث من جامعة الكوفة ٢٠٠٩م، إذ حصل على شهادة البكالوريوس، بتاريخ ١٩٨٢/٦/١٧ من جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية، ثم حصل على شهادة الماجستير، بتاريخ ١٩٩٧/٤/١ من جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية. وشهادة الدكتوراه ، بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٣٠ من جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية. نظم الشعر منذ سن السادسة عشرة من عمره وكان حينها طالباً في الإعدادية ١٩٧٥وشارك بقصائده في المهرجانات الأدبية آنذاك ولكنه لم يستطع الاستمرار في

يا ليلةً باتت معفّرة الجبين

ومضاءةً عشقاً يتوق الى الشهاده

وبلا هواده

عشقاً يقبّل سيفَ قاتله اللعينْ

ولذلّةٍ لا يستكينْ

يا ليلةً باتت لها تلك الرمالْ

تتبادل النجوى يؤرقها السؤال [١].

نرى فيه تكرر لفظة الزمان بشكل ملفت للنظر وخاصة لفظة (ليلة)، إذ تكررت كثيراً داخل هيكلة القصيدة، فضلاً عن الألفاظ الدالة على الزمن الأخرى، فيقول الشاعر:

يا ليلةً باتت تُقلّ من الكلام ...

يا ليلةً باتت بها أسمى العيونْ...

يا ليلةَ العطش المرير بلا حدودْ...

يا ليلةً باتت تكتّم دمعَها الحوراءُ زينب...

يا ليلة الوجع الذي بثّته ليلى والرباب...

يا ليلة القيَم العظيمة للمروءة والاخاء[٢].

المشاركة بعد منعه وتهديده من قبل مسؤولي الاتحاد الوطني في المدرسة بحجة أنه مستقل أي غير منتمٍ الى حزب البعث الحاكم في السلطة، استطاع الحصول على وظيفة في الجامعة ٢٠٠٤ على شهادة الماجستير، وكذلك أكمل دراسته للدكتوراه وحصل على شهادتها ٢٠٠٩. وتوالت بحوثه في نظرية الأدب الإسلامي ونشرت بعض قصائده في المواقع الإلكترونية وما زال يمارس البحث ويكتب الشعر. عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، نشرت على موقع بوابة الشعراء.

١ – قصيدة (يا ليلة عاشوراء)، للشاعر عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الجمعة ١٣ / ٠٨ / ٢٠٢١.

٢ – قصيدة (يا ليلة عاشوراء)، للشاعر عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الجمعة ١٣ / ٠٨ / ٢٠٢١.

فلفظة (ليلة) تكررت كثيراً في هذه القصيدة الطويلة للشاعر، وهذا التكرار يفيد التركيز والالحاح على هذه الليلة الحاسمة للمعركة، وهي ليلة عاشوراء التي امتلت بالأحداث والتي خلدها الزمن. وقال الشاعر حيدر التميمي في ذكر ليلة عاشوراء بإشارات :

اذا ما انجلَتْ مأساةُ ليلِ مصابِهِمْ تولّى بأدهى النازِلاتِ صَباحُ[1].

وقال الشاعر عبد الأمير خليل مراد: **أنا الذي سفكتُ عنده تاريخي**

كالميزاب

انا الذي اختصرتُ عالمي

بالرفض

فاجتزتُ القرون مسيحاً

آخرَ

يتلو من فوق الصليب

أبجدياتهِ الجديدة

الأبجديات التي تعلّمُنا تقاويمَ

الماضين ونذرَ الآتين[2].

نلحظ أنَّ الشاعر قد جاء بألفاظ دالة على الزمن ومنها لفظة (تاريخي) وكذلك (القرون)، وتعني: ((الأُمَّةُ تأْتي بَعْدَ الأُمَّة، قِيلَ: مُدَّتُه عَشْرُ سِنِينَ، وَقِيلَ: عِشْرُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: ثَلَاثُونَ، وَقِيلَ: سِتُّونَ، وَقِيلَ: سَبْعُونَ، وَقِيلَ: ثَمَانُونَ وَهُوَ مِقْدَارُ التَّوَسُّطِ فِي أَعمار أَهْلِ الزَّمَانِ، وَفِي النِّهَايَةِ: أَهل كلِّ زَمَانٍ، مأْخوذ مِنَ الاقْتِران، فكأَنه الْمِقْدَارُ الَّذِي يَقْتَرِنُ فِيهِ أهلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ

---

١ – قصيدة (سَبايا الرسالة)، للشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الخميس ٢٧/٠٩/٢٠١٨.

٢ – ديوان الضحك من الأيّام الآتية، عبد الأمير خليل مراد:٦٤، ٦٥.

فِي أَعمارهم وأَحوالهم،... وَقِيلَ: القَرْن مِائَةُ سَنَةٍ، وَجَمْعُهُ قُرُون))[1]، ولفظة (الماضين) هو الزمن الماضي أي انقضى وقته وزمانه، ولفظة (الآتين) تدل على زمن المستقبل وما سوف يحدث فيه. وقال الشاعر عبد الكريم أحمد عاصي المحمود في قصيدته (يا ليلة عاشوراء) :

ماذا سيحدث في الصباحْ ..؟!

هل يعلم القمر المسهّد بالحنينْ..

ويكاد من أسفٍ يخرّ على البطاح..

ماذا سيحدث في الصباح ..؟![2]

يأتي الشاعر بلفظة (الصباح) الدالة على أول النهار فهو بداية يوم جديد ويحمل أحداث جديدة فهو موعد وميقات لأحداث لا يعرفها ، ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١ ﴾ [هود: ٨١] ، يدل على قرب الموعد وهو الصبح.

---

١ – لسان العرب، ابن منظور: ١٣/ ٣٣٣، ٣٣٤، مادة (قرن).

٢ – قصيدة (يا ليلة عاشوراء)، للشاعر عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الجمعة ١٣ / ٠٨ / ٢٠٢١.

المبحث الثاني

المكان

المبحث الثاني: المكان

ارتبط المكان عند الشاعر المعاصر بأبعادٍ عديدة؛ والسبب يعود إلى عوامل عدة: سياسية، تاريخية، دينية، ونفسية، وبهذا يكون قد حظي المكان في النصوص الشعرية باهتمام الباحثين في ظلّ التطور المنهجي والعلميّ، واكتسب طابعاً علميّاً لا يمكن أن نغفله في الدراسات الأدبية[١].

ويعدّ تعدد الأمكنة الشعرية وانفتاح الشاعر على أمكنة قريبة أو بعيدة، من الأشياء المتميزة في بنية النص الشعري العربي الحديث والمعاصر، وأصبح المكان لمن يبدعه لا لمن يقيم فيه ويملكه، أو قد يكون مكان آثار اهتمامه وفضوله بسبب حادثة وقعت فيها، فكربلاء مثلا هذه المدينة التي ورد ذكرها كثيراً من قبل الائمة وخاصة عند حادثة مقتل الحسين (عليه السلام) فيها وذكرت في قصائد كثيرة، وشكلت فيها بعداً تاريخياً حمل الكثير من الدلالات[٢].

ويأتي توظيف هذه الأماكن التي ((تمتلك سمة روحية خاصة في ذاكرة الوعي الديني، عبر وقائع في صلب التاريخ، يرشح من خلالها في فضاءات النص إيحاءات ورموزا إنها إشارة حمراء يتكئ عليها الشاعر مقنعا بغطاء الماضي البعيد، ليعيد بناء مكانه النفسي مستلهما من ذاكرة المكان الآخر قراءة خاصة، ونبوءة من الزمن، تتواشج معها أبعاد معاناته في مكانه

---

١ – ينظر: تجليّات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالبي قره قشلاقي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد/ ٣٨، نيسان/ ٢٠١٨م (بحث) :٤٤٣.

٢ – ينظر: جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي، إشراف يحي الشيخ صالح، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٦– السنة الجامعية ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه): ٢٢.

النفسي الخاص))[١]. وتشكل كربلاء من الأماكن التي تحمل سمةً روحية خاصة، فهي من الأماكن التي شهدت وقائع ومعارك، فقد شكلت كربلاء لدى الشعراء المعاصرين هاجساً شعرياً، فأَكْثر الشعراء من الإشارة إليها ورثاها لِمَا شهدت أعظم الاحداث، وأصبحت هذه الأماكن مرتعاً للتجربة، فالشاعر يأتي بالمكان ليكون مركزا للانطلاق الجغرافي أو الزماني أو كلاهما معاً[٢].

يلجأ الشاعر العربي الحديث والمعاصر إلى ((الجمع بين التوظيف الجغرافي للمكان مع التوظيف التاريخي، كأن الشاعر يعطي امتدادا لحاضر المكان الضيق الذي يحاصره العدوان وتقلصه الظروف السياسية، من خلال إخراج ماضي المكان إلى الضوء و استغلال سعة الماضي، لتعويض ضيق الحاضر))[٣].

وشكل المكان عنصراً مهماً وأساسياً في نسيجِ النص الشعري، وفي البناء الفني للقصيدة الشعرية، وللمكان دور في التشكيل الجمالي للنصوص الشعرية، فهو سمة مميزة أضافات للنصوص جمالية فريدة، واسهم الشعراء في إيجادها وترسيخها، فأصبح المكان علامة متميزة في مسيرة الشعر العربي الحديث والمعاصر[٤]، فإن استدعاء ((المكان في العمل الأدبي بصورة عامة لا يكاد يخرج عن أهداف ثلاثة، فهو أما أن يكون مجرد أطار تزيني للعمل الأدبي، أو

---

١ – التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد: ١٣٣، ١٣٤.

٢ – ينظر: تجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حالو، المجلد الثالث عشر، العدد خمسون، السنة الثانية عشر، أيلول ٢٠١٧ (بحث) :٢٤٥، ٢٤٦.

٣ – جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي (أطروحة دكتوراه): ٢٥، ٢٦.

٤ – ينظر: جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي (أطروحة دكتوراه): 38. وتجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حالو (بحث) :٢٢٩.

أن يمهد لفهم النص ضمن حدود تجربة المبدع، أو يسهم في نتاج المعنى عن طريق التماسك الفني الناتج عن تظافر المكونات الأدبية في النص وتعاضدها))[١].

اعطت الدراسات النقدية للمكان دوراً تأثيرياً في العمل الأدبي بشكل عام، ورأت أن قضية التشكيل المكاني مكون يستحق التفحص، بدأت بمفهوم البيئة الذي أخذ حيزاً في الدراسات الأدبية كونه يشتمل على الكثير من الدلالات الجغرافية، والزمنية المحملة بالظروف، والعوامل الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية[٢]، إذ يعدّ المكان من الركائز الفعالة الثرية والغنية التي تضيف للعمل الأدبي بشكل عام وللشعر بشكل خاص مسحةً من الجمال الفني، ومستفيدا بما تمتلئ به الحياة من تجارب[٣]، كما أنه يسهم في ((نقل واقع الأحداث في شكل لوحة من لوحات الطبيعة عن طريق الوصف الشعري الذي يبرز جمالها، فيكون بذلك – المكان– وعاء يحتضن تجارب الإنسان وأفعاله))[٤].

وممّا تجدر الإشارة إليه إن المكان يكشف عن الرؤية الجوهرية للشاعر، كما أنه يحقق أمكانية افساح المجال لإظهار المشاعر والأحاسيس، هذه الأحاسيس والمشاعر بدورها تشكّل اللحظة الحاضرة في الإدراك المركب للماضي، وتبعث فيه طاقة قوية لها صفة الإشعاع الحي في الحاضر كما في الماضي أو في المستقبل، وتتيح للقارئ أن يجد فيها أبعاداً جديدة ذات

---

١ – المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة :٤١١. وينظر: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، محمد رياض وتار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢ :٢٣٣.

٢ – ينظر: سيميائية المكان في شعر الصعاليك الجاهليين ، سمية الهادي، أشراف: عباس بن يحي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٤/ ٢٠١٥م (أطروحة دكتوراه) : ٧٢.

٣ – ينظر: تجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حالو (بحث):٢٤٣.

٤ – جماليات المكان في الشعر الجاهلي – المعلقات أنموذجا، فواز معمري، إشراف: عمار بن لقريشي، جامعة محمد بوضياف – المسيلة – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الجامعية: ٢٠١٧/ ٢٠١٨ (أطروحة دكتوراه) :٤٢.

أشكال معبرة، فلا تتحقق الآثار الجمالية إلا بتلاحم الرؤية المكانية في الشبكة النصية للقصيدة. وبهذا تظهر أهمية المكان الكبيرة في جوهر الرؤية الشعرية ومحركاتها ضمن القصيدة [١].

إذ يعدّ المكان ((علامة متميزة في مسيرة الشعر العربي الحديث والمعاصر، وقد لعب دورا مهما في التشكيل الجمالي للإبداعات الشعرية))[٢].

خلاصة القول: يستوحي الشاعر من المكان دلالات مميزة، تمكِّنه من أضافة الجمال الفني للقصيدة، كما أنه يساعده للربط بين الماضي والحاضر والتعبير عن الحاضر برؤى الماضي، وقد تمسك الشاعر المعاصر بمدن كانت وما زالت لها ثقلها التاريخي العريق والديني، ومن خلال هذا أخذ المكان ثقل قيمته الشعرية، ومن أهم هذه المدن كربلاء لما شهدت من حادثة غيّرت مجرى التاريخ وهي واقعة الطف، وكذلك مدن أخرى كانت لها صلة بطريقة أو اخرى بما اختص به الشعر الحسيني وهذا ما سوف نلتمسه من خلال شواهد الشعرية للشعراء المعاصرين حسينيين. كانت مدينة كَرْبَلاءُ المكان الأكثر حضوراً وتوظيفاً في الشعرِ الحسيني المعاصرِ، وهو المكان الذي قتل فيه الحسين ابن عليّ (عليه السلام)، يقع في طرف البرّيّة عند الكوفة على جانب الفرات، وفيه قبره الشريف [٣]، منها قول الشاعر:

وكربلاءُ التي لم تنطبقْ وسناً أجفانُها منذُ عاشوراء تبتهلُ

أظنُني والعراقُ المستفزُ معي جُرحين بلْ ألفَ جرحٍ ليسَ يندملُ[٤].

---

١ – ينظر: جماليات المكان في الشعر الجاهلي – المعلقات أنموذجا، فواز معمري:٤٨.

٢ – تجليّات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالبي قره قشلاقي:٤٤٣.

٣ – ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني: ٩/ ٥٨١١. ومعجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: ٤/ ٤٤٥. ومراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ : ٣/ ١١٥٤.

٤ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي: 22.

استدعى الشاعر الواقعة العظيمة التي حلت بيوم عاشوراء وهو مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) من خلاله استدعائه لكربلاء، فمع عظم ما حصل هناك إلى اليوم هي تبتهل لله. ذكر الشاعر (العراق) البلد بشكل عام وبعده كربلاء التي هي أحدى مدنه، استعمل المكان تعبيراً مجازياً قصد به أهل العراق ووضح ما فيهم من جراح لا تلتئم. وفي هذا السياق أيضاً قال الشاعر زاحم محمود خورشيد في قصيدة (الغمد ودّع سيفه) :

ارض العراق صبورة وجلتْ لطفّك كربلا

ورجالها كنخيلها رضعوا الفرات تبتّلا [1].

وقال الشاعر وليد الصراف:

وكربلاء التي رأس الحسين بها مازال يبحث عن عنْق فلم يجدِ

يقض مرآه ظمآنا بساحتها

نوم الفرات فلا يغفى الى الابد[2].

فهذا المكان الذي بقي فيه رأس الحسين(عليه السلام) معلقاً على الرمح يبحث فيه عن عنق ولم يجدْ، وبساحة الحرب ينام عطشانا، كنوم نهر الفرات الذي لن يغفى مهما مر الزمان، وهذه استعارة فقد استعار الشاعر سلوك للإنسان وأعطاه للنهر. وقال الشاعر:

فيا وطناً،

لا طريقَ إليه سِوى ما تَخَيَّلَه الشعراءُ

يَتاماهُ أكثرُ من نخلِه

---

١ – قصيدة (الغمد ودّع سيفه)، زاحم محمود خورشيد، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الاثنين ١٠/٠٥/٢٠٢١.

٢ – مقابلة مع الشاعر وليد الصراف، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ١٦/ يناير / ٢٠٢١.

وكلُّ رصيفٍ به كربلاءُ[١].

وقال الشاعر أجود مجبل أيضاُ: **وحِينَ أضعْنا البلادَ**

وجدْناكَ بأعماقِنا وطناً مُضْمَرا

وسِرْبَ غيومٍ وراءَ الفراتِ

يعودُ لها الماءُ مُستغفِرا

سلامٌ

لأولى خُطاكَ على الرملِ

للآنَ تَستدرِجُ الشجرا

سلامٌ لوجهٍ تَضَوَّعَ

حتى تلاقَتْ على جانبيهِ القُرى [٢].

يجمع الشاعر بين الحاضر والماضي وتتكشف جماليات المكان التاريخي والثقافي بصورة مميزة، ويجد بكربلاء مؤاساة له بعد ان ضاع وطنه وهو واقع مرير وغربة وضياع بحياته في العراق، إذ يبين لنا درجةً عميقةً من الغربة التي عاشها، فأصبحت هي الوطن فحبه للإمام الحسين (عليه السلام) سكن أعماقه، ووجد نفسه كالغيوم المحملة بالمطر وراء نهر الفرات لتسقي عطشه، وكأنَّ الشاعر باستدعاء القرى قد استدعى كلّ الاقوام الذين اجتمعوا عنده وعلى حبه.

---

١ – ديوان مُحتشِدٌ بالوطنِ القليل، أجود مجبل، قصيدة مَرثاةُ الوطنِ القليل، دار نخيل للطباعة والنشر / بغداد ٢٠٠٩ .

٢ – ديوان يا أبي أيُّها الماء، أجود مجبل:١١٣، ١١٤.

وقال الشاعر:

الفراتُ ممددٌ كآجرّةٍ مسكونةٍ

بالسبايا[1].

يستدعي الشاعر حادثة الظمأ والعطش الذي اصاب الحسين (عليه السلام) وأهله وأصحابه عبر آلية المكان، إذ ذكر النهر، وكان هو الفرات، إذ يرتبط الفرات بحادثة الشهادة إذ كل ما جرى من لأحداث ألمت بالحسين (عليه السلام) حدثت قرب هذا المكان (نهر الفرات). ونتبين توظيف المكان أيضاً في قول الشاعر:

تشيرُ أصابعُه جهةَ الماءِ ..

. لا ماءَ يا سيّدي ،

فلقد جفتِ الأرضُ مذ كنتَ في كربلاء.

فيومئ للصّحب[2].

يستعيد الشاعر بذكر المكان تفاصيل الواقع بكل احداثها، فها هي كربلاء تطلُّ علينا مرة أخرى، ويستحضر الشاعر المشهد الواقعي والتاريخي المقدس بكل دقائقه مستخدماً لأجل هذا كلَّ أدواته الفنية التي يملكها. وقال الشاعر حيدر التميمي:

ساربتْ ركابُك حيث الطفِ موضعُها وظل نـهجُكَ يطوي الدهرَ منتصرا
فأيَّ نحرٍ سقى ذاك الترابَ دماً قد لامستهُ شفاهُ المصطفى وَطَرا

---

١ – ديوان الضحك من الايام الاتية، عبد الامير خليل مراد:٦٤.

٢ – قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦.

في كربلا دمعةٌ أسكبتُها شجناً قد اودعَ الله فيها الشمسَ والقمرا[١].

فكربلاء المكان الذي شهد الواقعة الأليمة التي أصابت الحسين (عليه السلام) وأهله، فكانت ذات حضور كبير في الأشعار الحسينية فقال الشاعر حامد عبدالحسين:

تسطّرُ كربلا لفظاً تسامى وفيضاً يسلبُ اللبّ الجنينا

لك الارواحُ قد شَدّتْ رحالاً فأرضُ الطفِّ قد صارت سفينا ا[٢].

وجاء في ذكر واقعة الطف في قول الشاعر:

أجل ، سيدي ..

حينها ، يبدأ الطفّ ..

كان الحسينُ يمدُ يداً من أمام الضريح؛

لكي يبذرَ الحبّ في حقلنا[٣] .

أورد الشاعر [الطَّفّ] وهي : ((اسم موضع... أرض من ضاحية الكوفة، فيها كان مقتل الحسين بن علي))[٤]، سميت بهذا الاسم ((لأنه مشرف على العراق من أطفّ على الشيء بمعنى أطلّ، والطف طف الفرات أي الشاطئ))[٥]، وهي الأرض التي قتل الحسين ابن علي(عليه السلام) فيها.

---

١ – قصيدة نجيع الطف، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الثلاثاء بتاريخ ١١/٠٩/٢٠١٨.

٢ – قصيدة أبا السّجادِ يا كلَّ نبيٍّ، الشاعر حامد عبدالحسين حميدي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الخميس بتاريخ ١١/١٢/٢٠١٤.

٣ – قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦.

٤ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى: ٧/ ٤٠٣٩.

٥ – معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: ٤/ ٣٦.

وذكر كذلك الشاعر محمود المشهداني أرض الطف وضمير المكان (هناك) في قولهِ:

فهناكَ في أرضِ الطفوفِ مصارعٌ ما إنْ لهنَّ على الأراضي ثانيه [١].

وقال الشاعر حامد خضير:

يا توأم الحرمين حسبك رفعةً

أن الخلائق في رحابك تخشعُ

لو أن إبراهيمَ أبصر ما جرى

لأتى إلى الطفِّ المقدس يركعُ

وبنى بتربة كربلاءٍ كعبةً

ولصار زمزم من ضريحك ينبعُ

ذبحوك بسملةً فعدتَ مرتلاً

وبكى الفرات فأغرقته الأدمعُ[٢].

تنوعت الأماكن المستدعاة في النصوص الشعرية السابق، منها ما ارتبط ارتباطاً مباشراً بواقعة الطف مثل (كربلاء، الطف، الفرات) ومنها أمكنة دينية مقدسة أشار إليها الشاعر؛ لتضيف الكثير من القداسة منها (الحرمين، كعبة، زمزم) هدفها إثراء وعي واستلهام القيم الإنسانية والفنية من النص. وقال الشاعر موظفا (الكعبة) :

أنا كعبةٌ أخرى ورمزٌ مضمخٌ بأطيب ما مسّتْ أكفٌّ عواصفُ[١].

---

١ – قصيدة أبكيكَ يا ابنَ المرتضى، محمود المشهداني، نشرت في موقع بوابة الشعراء، بتاريخ: السبت ١٤/٠٨/٢٠٢١.

٢ – مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.

يستدعي الشاعر مكاناً آخر وهو (الكعبة المشرفة)، وبهذا الاستدعاء ينفتح النص على دلالات ومضامين أخرى ليستدعي مع هذا المكان الطاقة الروحية الكبيرة التي تغمر المكان ورمزية الصمود وبقت كما هي رغم كل العصور. قال الشاعر:

مررتُ بالمدنِ اللائي

أتينَ معي

جعلتُ نجمَ مسيري

نحوكَ النجَفا[٢].

في هذه الأبيات يستدعي الشاعر مدينة النجف[٣] وهي مدينة الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، وأن الشاعر جعلها الهدف الذي يسعى للوصول إليه والمنتهى فهو كالمجم الذي يستدل به، وقال الشاعر:

فقررتُ أن أمضي بأسرعِ مركبٍ لِيطوى أمامي السهلُ والوعرُ والنجدُ

---

١ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي :١١٦.

٢ – ديوان يجري الى الاين، قاسم والي، تموز ديموزي طباعة، نشر، توزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٨: ٥٩.

٣ – النجف: هي أحد المدن المهمة في العراق لوجود مرقد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومركزاً للحوزة العلمية الشيعية في العراق، يرجع تاريخ المدينة إلى العصر الجاهلي حيث كانت مركزاً للأديرة المسيحية وبعد ذلك أصبحت عاصمة الدولة الإسلامية في عهد علي بن أبي طالب كانت المدينة تابعة للكوفة، يرجع أصل التسمية إلى المنجوف أي المكان الذي لا يصل إليه المياه للمدينة قدسية عند المسلمين وخاصة الشيعة كونها مرقد أول الأئمة علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ويوجد فيها مسجدا الكوفة والسهلة، يوجد في المدينة عدة معالم تاريخية وأغلبها معالم إسلامية، اختيرت النجف لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) :٥/ ٢٧١. وتاريخ النجف، المعروف بـ اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية، السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي (١٢٦١– ١٣٣٢هـ)، تقديم وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م :٢١١، ٢١٢. ١٣٥، ١٣٦. والنجف الأشرف.. مدينة اسلامية عريقة، دراسة لأبرز معالمها العمرانية، د. رؤوف محمد علي الانصاري، معماري وباحث في العمارة الإسلامية – لندن.

وفي لحظةٍ كالبرقِ ألجمتُ مِقودي وأخليتُ كرسيي وآثرني الزهدُ[1].

يوظف الشاعر أمكنة متعددة وهي (السهل، والوعر، والنجد)، ثم يوظف مكاناً خاصاً وهو (كرسيّ)، أي موضعه الذي اكتسب منه المكانة إلا أنّه تخلى عنه وزهد بالحياة. وقال الشاعر:

وناجزها بالسيف حتى تيقنت سيوفُ العدا أن ليس مصدرَهُ الهندُ[2].

يتحدث الشاعر عن معركة الطف ويبين الشاعر أن السيوف التي استعملها الأعداء ليست سيوف ذات صنعة جيدة فهي لم تصنع في الهند، إذ إن ((سيوف الْهِنْد) يضْرب بهَا الْمثل في الْجَوْدَة والصفاء يُقَال إِن السَّيْف إِذا كَانَ من صنع الْهِنْد وَمن طبع الْيمن فناهيك بِهِ))[3]، يوظف الشاعر هذا البلد الهند.

قال الشاعر:

يقولونَ موقوفٌ على الرمح ناظرٌ عراقاً حبيباً داهمتهُ العواصفُ

أقولُ إلى يومِ العراق وأعيني شهودٌ على اهلي ورمحي عارفُ

كأن غداً والطفَّ واليوم ساحةٌ مُثبتة تترى عليها المواقفُ [4].

تمثّل حادثة كربلاء رمز المأساة في الشعر الإسلامي والعربي، وأن استدعاء كربلاء في القصائد الشعرية ومحنة أهل البيت خاصة الإمام الحسين(عليه السلام) فيها، يعطى ويضيف لها

---

١ – ديوان تراتيل أوراك، قاسم والي :٢٣.

٢ – المصدر نفسه: ٢٦ .

٣ – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف – القاهرة: ٥٣٣.

٤ – ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي :١١٥.

دلالات دينية تاريخية؛ إذ أنَّ حادثة كربلاء تحمل في الوجدان الإنساني معاني التضحية في سبيل المثل العليا، كما أنها تحمل معاني الأسى والحزن[١].

وقال الشاعر كاظم جواد الحلفي :

صالوا على القدس الشريف بليلة كانت ستار خيانة ورداءا

عصفورا بأولى القبلتين وبقعة أُسري إليها المصطفى اسراءا

وتحكموا بمصير شعب آمنٍ وأقاموا فيه جرائما نكراءا[٢].

ورد ذكر (القدس)[٣] وما يحمله من قدسية وأهمية بالنسبة للمسلمين، يتكلم الشاعر عن الاحتلال الغاشم لقبلة الأولى في الاسلام، والمكان الذي أسرى إليه الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، وما فعلوا بأهله وشعبهِ، خيانة دفع الشعب الفلسطيني ثمنها وما زال.

---

١ – ينظر: تجليّات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالبي قره قشلاقي:٤٥١.

٢ – سفر الخلود: رحلة موسوعة الحسينية من مملكة الضباب الى جمهورية القباب، نضير الخزرجي:٢٤٣.

٣ – القدس هي ثالث أقدس الأماكن عند المسلمين بعد مكة والمدينة المنورة، وهو المسجد الثاني الذي وضع في الأرض بعد المسجد الحرام. وكانت تمثّل قبلة الصلاة الإسلامية طيلة ما يُقارب من سنة، قبل أن تتحول القبلة إلى الكعبة في مكة. وقد أصبحت القدس مدينة ذات أهميّة دينية عند المسلمين بعد أن أسرى الملاك جبريل بالنبي محمد إليها، وفق الديانة الإسلامية، قرابة سنة ٦٢٠ حيث عرج من الصخرة المقدسة إلى السموات العلى حيث قابل جميع الأنبياء والرسل الذين سبقوه وتلقّى من الله تعاليم الصلاة وكيفية أدائها. بيت المقدس التعريف والمكانة، مروح نصار، ١٤٣٤هـ– ٢٠١٤م، نشر في يوم الأربعاء بتاريخ ٠٣ مايو ٢٠١٧.

الخاتمة

خاتمة الدراسةِ ونتائجها:

الحمد لله عز وجل الذي أتم نعمته ومنَّ عليّ بإتمام دراستي هذه، وما تم تقديمه إنما هو من فضل الله. وفي ختامها سنسرد النتائج المتحصلة من هذهِ الدراسة، وفي طليعة هذه النتائج:

١- إنَّ المرجعية الثقافية ركيزة فكرية للمعاني والمفاهيم، فهي تشكل الخلفيات المعرفية والمنابع الفلسفية، التي يبدأ منها الاديب لتكوين أفكاره وتشكيلها بهيأة تناسب غرضه، وتمثل المرجعية الثقافية حلقة الوصل بين الكاتب والمتلقي فتتخذ طابعاً اجتماعياً، وتكون هي الأرضية التي يشترك فيها الشاعر مع المتلقي/ السامع في تفسير شفرات النص والتفاعل معه.

٢- نلحظ إنَّ الشعر الحسينيُّ قد شكل منطلقاً للشعراء المعاصرين، بوصفهِ شعرٍ دينيٍّ غرضه اجتماعيٌّ نهضويٌّ معني بالإمام الحسين (عليه السلام) وقضيته الكبرى وثورته التي انتصر بها الدم على السيف فغدت مثالاً كبيراً للتضحية والإيثار، فصارت مرجعاً لمعالجة مشاكل العصر من خلال ربط الحاضر وما يوجه من تحديات بالماضي.

٣- أن المرجعية الدينية والقرآنية خاصة كانت الأكثر حضوراً عند الشعراء المعاصرين، ويشير هذا إلى عمق الإهتمام والتأثر به، وأيضاً الثقافة الدينية الواسعة والمقدرة الفنية عند الشعراء، والتي انعكست بشكل واضح من خلال اختيار الدلالات والمعاني وكذلك الألفاظ والمفردات القرآنية، وأصبحت سمةً اسلوبيةً بارزةً في بناء النص ومغزاه. فالشاعر تزود منها بالكثير من تقنيات الأسلوب وصياغة الصورة والألفاظ التي أضفت بعداً دلالياً ومكنتهم من صوغ القصائد التي ترقى إلى قمة التعبير الفني.

٤- استحضر الشاعر المعاصر الحوادث التاريخية بصور شعرية مميزة وبإشارات كثيرة، يستحضر بها الماضي وكأنه ينقل تلك الواقعة إلى هذا الزمن ويربطها بأحداث حاضرة، تجلت فيها قوة

تأثير هذا الحدث التاريخي في هذا الشعر بشكل مهيمنٍ وفاعلٍ، يحصل هذا من خلال تنوع توظيف الحدث، والإفادة من طاقته الإيحائية التي أراد الشاعر احياءها، إذ أن واقعة الطف غنية بالدلالات بالإضافة إلى القيم التي خرج من أجلها الحسين (عليه السلام).

٥- إنّ توظيف الشعراء المعاصرين للشخصيَّات التاريخية في نصوصهم الشعرية يَجني النَّص الشعري قيمةً حقيقيةً، وإضفاء البعد التاريخي المحمل بالدلالات الايحائية الغنية، إذ يُحقِّق استحضار الشخصيَّات التاريخيَّة مزيدًا من الدعم للنص على المستويات الدينيَّة والتاريخيَّة والثقافية. وتكون أكثر تأثيراً في المتلقي بوصفها ديناميكية لها دور مهم في التغير.

٦- وظف الشاعر المعاصر من التراث الأدبي الشعري في نصوصه الشعرية ليعبر من خلاله عن خلجاتهِ الوجدانية مستعينا بطرق مختلفة لتوظيف فكرته والتعبير عنها.

٧- صهرت في بوتقة النصوص الشعرية الحسينية أكثر من أداة فنية منتمية إلى أنواع أدبية أخرى، ومنها الحوار بنوعيه الداخلي والخارجي، إذ نلحظ كيف يطوِّعه الشاعر حسب الغرض الشعري للنص وسياقه. بما يستهدف الحصول على الإدهاش والابتعاد عن الملل وينفتح على لغة شعرية متدفقة.

٨- يسهم المكان وامتداده الزمنيّ في العملية الانشائية، فينهض بالمعنى الشعريّ ويحفظ مآثر الشاعر الذاتيّة. فهي ذات تأثير في بناء الخطاب الشعري ودلالاته. ويساعد تحديد الزمان والمكان على فهم الأحداث، كما أنّه يعطي تصوراً واضحاً ذا أبعاد مميزةٍ للجو النفسي والاجتماعي المسيطر على سلوك الأشخاص.

٩- وجدنا بعض الشعراء قد صب اهتماماً بالغاً في السياسية؛ ربّما يرجع السبب إلى هذا العصر الذي عاشوا فيه فهو ملئ بالصراعات السياسية وطبيعة التحول الاستثنائي الذي حدث في واقع الحياة العراقية، وما أصابها من ويلات الحرب والحصار، التي أثرت بشكل كبير على مجريات الحياة، فاصبح الشاعر أكثر ارتباطاً بتاريخهِ وبيئتهِ.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب

- ابن طباطبا العلوي والتصور التداولي للشعر، عبد الجليل هنوش، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، الرسالة ١٦٨، الحولية الحادية والعشرون، ١٤٢١ – ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٠– ٢٠٠١م.
- الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد – الدكن (وصورته دار الكتب العلمية – بيروت).
- اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، تصنيف: العلامة الجليل والمؤرخ النسابة الرحالة أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم – شارع ارم، الطبعة الخامسة.
- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م، دار المعرفة ، دمشق.
- أدَبُ الّطفّ أو شُعرَاء الحُسين (ع) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شُبَّر، منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، لبنان– بيروت، الطبعة الأولى/ ١٣٨٨هـ– ١٩٦٩م.

- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.
- استشهاد الحسين (رضي الله عنه) ومعركة كربلاء، علي محمد محمد الصّلابي، أعدها للنشر: قاسم عبدالله، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
- اسس الشعر العربي الكلاسيكي، الشعر العربي القديم، إيفالد فاجز، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المؤلف: آية الله مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المطبعة: أمير المؤمنين عليه السلام، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر : ١٤٢١ هـ.ق.
- الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء – زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد، المؤلف: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي "قدس الله سره"، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الثالثة المصححة ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣م.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- البيان والتبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

- بيت المقدس التعريف والمكانة، مروح نصار، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٤م، نشر في يوم الأربعاء بتاريخ ٠٣ مايو ٢٠١٧..
- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.
- تاريخ النجف، المعروف بـ اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية، السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي (١٢٦١- ١٣٣٢هـ)، تقديم وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- تاريخ دمشق لابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، محمد بازي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

- التحرير الأدبي، د. حسين علي محمد حسين (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الخامسة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
- تحليل الخطاب الروائي (الزمَن- السَّرد - التبئير)، سَعيد يقطين، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ الحمراء، الدار البيضاء .
- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- ترتيب الأمالي الخميسية، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

- التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية"، د. عبد الفتاح داود كاك، ٢٠١٥م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، محمد رياض وتار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢ .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف – القاهرة: ٥٣٣.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تاريخ نشر.
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.
- جماليات القصيدة المعاصرة، طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، طبع في دار نوبار للطباعة ، القاهرة.
- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري(المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

- جمهرة اللغة، بن دريد (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة.
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ)، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان، المؤلف: علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري الأندلسي (ت بعد ٧٦٣هـ)، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.
- الحوار بين التأصيل والتنظير، حسن السيد عز الدين بحر العلوم، العارف للمطبوعات، لبنان ، العراق، الطبعة الأولى ٢٠١٤.
- دراسات في نقد الرواية، طه وادي، الناشر: دار المعارف الطبعة: الثالثة ١٩٩٤م.
- دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، محسن أطميش، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري توفي ٥٨٣ هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.
- الزمن في شعر ابي تمام دراسة موضوعية وفنية، الدكتور عاطف عبد اللطيف السيد، أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية اللغة العربية بالزقازيق، د. ط. ت .
- سفر الخلود: رحلة موسوعة الحسينية من مملكة الضباب الى جمهورية القباب، سلسة ندوات دائرة المعارف الحسينية في العراق (غرة شعبان ١٤٣٣هـ- ١٩ذو العقدة ١٤٣٣هـ) (٢١حزيران- ٦سبتمبر ٢٠١٢م)، نضير الخزرجي، بيت العلم للنابهين، بيروت- لبنان.
- سلسلة القصص – المنجد، المؤلف: محمد صالح المنجد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٨ درسا]، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ جُمادَى الآخرة ١٤٣٢.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه ووقف على طبعه: بشير يموت، الناشر: المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥٢ هـ – ١٩٣٤ م.
- شعر الحرب عند العرب، قبل الاسلام "رؤية منهجية واخلاقية"، طراد الكبيسي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣.

- شعر الحرب في عصر الرسالة، نوري حمودي القيسي، منشورات دار الجاحظ للنشر- بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢.
- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق-سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلايلي، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.
- الصحيح من سيرة النبي الأعظم، السيد جعفر مرتضى العاملي، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، المطبعة: دار الحديث، الطبعة الثانية/ ١٤٢٨هـ ق- ٢٠٠٧م- ١٣٨٦ هـ. ش .
- الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق- الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة .
- العباس بن علي عليهما السلام، الشيخ محمد البغدادي، إصدار وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، العراق، كربلاء المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- عيون أخبار الرضا للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي قدة المتوفي سنة ٣٨١ صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- غريب الحديث للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- فصول في اللغة والنقد، نعمة رحيم العزاوي، المكتبة العصرية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
- فنّ القصَّة، محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٥ .
- في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، بيروت- لبنان.
- في نقد الشعر العربي المعاصر "دراسة جمالية"، رمضان الصباغ، الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، طبع في مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤ هـ.

- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- اللغة واللون، أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى- ١٩٨٢، الطبعة الثانية-١٩٩٧.
- اللون ودلالاته في الشعر: الشعر الأردني نموذجا، زواهرة، ظاهر محمد هزاع، دار الحامد، ٢٠٠٨.
- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (المتوفي: ١٠٨٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- مجموعة كلمات حبرها من دمي، دار النخبة للنشر والتوزيع مصر العربية لسنة ٢٠٢٠.
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.
- مختار الصحاح، الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م .
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

- المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة، مجمع دار الإسلام الثقافي، بغداد.
- مرجعيات بناء النص الروائي، عبد الرحمن التمارة، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
- مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب، المؤلف: عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (المتوفى: ٦٨هـ) – رضي الله عنهما، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ .
- مسند أحمد، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، الثلاثية الاولى ١٩٨٦.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.
- معجم قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكلور، إيكة هولتكرانس، ترجمة محمد الجواهري، حسن الشامي، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢.
- معجم قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكلور، تأليف: إيكه هولتكرانس، ترجمة: محمد الجوهري، وحسن الشامي، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٢.
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- مقاتل الطالبيين، المؤلف: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت: ٨٤.
- مقاتل الطالبيين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المكونات الاولى للثقافة العربية، عز الدين اسماعيل، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الملهوف على قتلى الطفوف، سيد العارفين والسالكين رضى الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق وتقديم: الشيخ فارس تبريزيان (الحسون)، الناشر: دار الأسوه للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، سنة النشر ١٤٢٥هـ. ق- ١٣٨٣هـ. ش.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية

والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، الإمام محمد الخضر حسين (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- المونولوج بين الدراما والشعر، أسامة فرحات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط .
- النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- نسب قريش، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ)، المحقق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس - سابقا، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة.
- النص وصدى النص رؤية جديدة في الشعر الأندلسي، حسين مجيد رستم الحصونة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، مجمع دار الاسلام الثقافية ،بغداد- العطيفية .
- وحي القلم، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- وقعة الطف، لأبي مخنف لوط بن يحيى الازدي الغامدي الكوفي (ت١٥٨هـ. ق)، تحقيق: الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لمجموعة المدرسين بقم المشرفة، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٦٧.

ثانياً: المجاميع الشعرية

- ديوان تراتيل أوراك، قاسم الوالي، دار الينابيع، سورية– دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
- ديوان تُوَيْجَاتُ البِشَارَةِ، عبد الأمير حليل مراد، دار الفرات للثقافة والاعلام، العراق– بابل، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.
- ديوان الحسناوي المجموعة الكاملة، محمد سعد جبر الحسناوي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.
- ديوان الضحك من الأيام الآتية، عبد الامير خليل مراد، طبعة أولى، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، منشورات دار الفرات الاعلامية، حلة.
- ديوان حوار بنصف بوح، ناهضة ستار، دار الينابيع، سورية– دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
- ديوان رحيل نبي، عادل الغرابي، الطبعة الأولى، مكتب وجدي للطباعة بغداد، العراق،١٤٤١هـ_ ٢٠٢٠م.
- ديوان قراطيس بالوان راية، قاسم الوالي، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، تموز طباعة، نشر، توزيع، دمشق.
- ديوان مُحتشِدٌ بالوطنِ القليل، أجود مجبل، قصيدة مَرثاةُ الوطنِ القليل، دار نخيل للطباعة والنشر / بغداد ٢٠٠٩.
- ديوان مكابدات الحافي، عبد الامير خليل مراد ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، الطبعة الأولى.

- ديوان نيابة عن المطر، جاسم محمد جاسم، دار النخبة ، مصر، ٢٠١٧.
- ديوان يا أبي أيُّها الماء، قصيدة سنابلُ الحسين، أجود مجبل، شركة نورس بغداد للطباعة ٢٠١٢ م، دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٩٥ لسنة ٢٠١٢.
- ديوان يجري الى الاين، قاسم الوالي، تموز ديموزي طباعة، نشر، توزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
- قصيدة "ويصيرُ رأسُكَ نخلة، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح في العدد ٢٧١٨ في ٧ كانون الثاني، ٣٠١٣.
- قصيدة (آل بيت الرحمه) من ديوان شذرات المنبر الحسيني للحلفي، ونشرت على الصفحة الرئيسية للشاعر كاظم الحلفي الكربلائي في الفيسبوك بتاريخ ٢ / تموز /٢٠١٣.
- قصيدة (الغمد ودّع سيفه)، زاحم محمود خورشيد، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الاثنين ١٠/٠٥/٢٠٢١.
- قصيدة (سَبايا الرسالة)، للشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الخميس ٢٧/٠٩/٢٠١٨.
- قصيدة (سفينة النجـاة) ألقيت في حفل أقامهُ مكتب آية الله السيد محمد تقي المدرسي، عام ٢٠٠٥/ كـربلاء المـقدسـة، ونشرت على الصفحة الرئيسية للشاعر كاظم الحلفي الكربلائي في الفيسبوك بتاريخ ١٢/ شهر أبريل /٢٠١٢.
- قصيدة (يا ليلة عاشوراء)، للشاعر عبد الكريم أحمد عاصي المحمود، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الجمعة ١٣ / ٠٨ / ٢٠٢١.
- قصيدة أبكيكَ يا ابنَ المرتضى، محمود المشهداني، نشرت في موقع بوابة الشعراء، بتاريخ: السبت ١٤/٠٨/٢٠٢١.

- قصيدة الحسين، الشاعر محمود المشهداني، نشرت في موقع بوابة الشعراء، بتاريخ السبت ١٤/٠٨/٢٠٢١.
- قصيدة الشّاهدُ الوترُ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٦٢٩ في ٢٣ أيلول، ٢٠١٩.
- قصيدة الشهيد السعيد، الشاعر محمود المشهداني، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الخميس ١٩/٠٨/٢٠٢١.
- قصيدة تعاليتَ من مَنحَرٍ، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ ٠٦/١٠/٢٠٢٠ .
- قصيدة عَهدُ الوَلاء، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، في تاريخ ٢٧/٠٩/٢٠٢١١.
- قصيدة فصلُ الخِطاب، الشاعر حيدر التميمي، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في تاريخ الخميس ١٩/٠٨/٢٠٢١.
- قصيدة نجيع الطف، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الثلاثاء بتاريخ ١١/٠٩/٢٠١٨.
- قصيدة هنا كربلاء، الشاعر زاحم محمود خورشيد، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الأحد ٠٨/٠٩/٢٠١٩.
- قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٣٨٠٥ في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٦.
- قصيدة وأنا السُوادُ، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٠٧ في ٢٩ آب، ٢٠٢٠

- قصيدة ويصيرُ رأسُكَ نخلة، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح في العدد ٢٧١٨ في ٧ كانون الثاني، ٣٠١٣. ومنشورة على موقع العتبة الحسينية قسم الأدب الحسيني.
- قصيدة يا سيدي الحسين، يحيى السماوي، منبر العراقي الحر، وكالة عراقية مستقلة معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم ٤٣٣، ومنشورة أيضاً في صحيفة المثقف، العدد: ٥٢٨٣ المصادف: الاحد ٢١ – ٠٢ – ٢٠٢١م.
- قصيدة يا كربلاء، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، في العدد ٤٠٧٤ في ٩ تشرين الأول ٢٠١٧.
- قصيدته صباحُ الحُسينِ، صادق الطريحي ، نشرت في جريدة الصباح، العدد ٤٩٣٥ في ١ تشرين الأول، ٢٠٢٠.

ثالثاً: الدوريات

- الأداء باللغة السهلة يجنب الشاعرة التعقيد البنائي – نصوص – جمال خضير الجنابي، دراسة في الأدب الكردي النسوي المعاصر، مجلة الزمان، عربية يومية دولية مستقلة، تصدر بطبعات دولية وتوزع في انحاء العالم ديسمبر ٥، ٢٠١٤.
- استدعاء شخصية الامام الحسين وفاعليتها الرمزية في شعر نزار قباني، حسين لفته حافظ، رسول بلاوي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ٤٣، السنة ٢٠١٨ .
- استشهاد الحسين، القصة الحقيقية (مقالة). بقلم جهاد الترباني.
- أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد ٢٣، العدد ٤، ٢٠١٥.

- إشكالية الزمن في النص السردي، عبد العالي بوطيب، مصر، فصول، العدد رقم ٢، ١ أبريل ١٩٩٣.
- ألفاظ الزمن ودلالاتها في شعر أبي العتاهية، أ.م.د. ثائر سمير حسن الشمري، جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد/ ٤، أيلول/٢٠١٠م.
- الإمام الحسين في شعر أدونيس، وكالات – فاطمة فائزي – المساء برس، في ٢٠– سبتمبر– ٢٠١٨.
- بنية الخطاب الشعري: الايقاع، المعنى، خان محمد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خضير، بسكرة، الملتقى الثالث "السيمياء والنص الأدبي.
- تجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حالو، المجلد الثالث عشر، العدد خمسون، السنة الثانية عشر، أيلول ٢٠١٧ .
- تجليّات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالبي قره قشلاقي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد/ ٣٨، نيسان/ ٢٠١٨م .
- التدبيج في القرآن الكريم، عبد القادر عبدالله فتحي الحمداني، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد ١١، العدد ٢ (بحث).
- التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد، مجلة الخليج العربي المجلد (٣٧)، العدد(١–٢)، لسنة ٢٠٠٩.
- التناص في شعر بشار بن برد، محمود الزهيري، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد (٢) شعبان ١٤٣٦هـ/ حزيران ٢٠١٥م.

- الحدث في شعر السيد الحميري، سجا جاسم محمد، مجلة كلية التربية الأساسية، الناشر:الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية، العدد: ٩٤ ، ٢٠١٦م.
- الحوار في الشعر العربي القديم– شعر امرؤ القيس أنموذجا، محمد سعيد حسين مرعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٤)، العدد ٣، نيسان ٢٠٠٧.
- الحوار في حكايات "كليلة ودمنة"، قراءة معاصرة في نص تراثي، السعودية، العرب، العدد رقم ١–٢، (١) يناير ١٩٩٩.
- دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مرضية آباد، رسول بلاوي، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الثانية، العدد الثامن، شتاء ١٣٩١ش/ كانون الأول ٢٠١٢م (بحث)
- دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب ديوان (أنشودة المطر نموذجا)، عبد الباسط محمد الزيود، ظاهر محمد الزواهرة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٤
- الراوي في الشعر الحكائي بين الشاعر العراقي عبد الكريم كاصد والشاعر الايراني علي رضا قزوة ، م. د. علي مجيد البديري.
- الزمن والشعر، محمد بن عياد – تونس، علامات، ع ١٧.
- الشعر الحسيني في الدراسات الادبية الحديثة قراءة في كتاب كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، علي مجيد البديري، العدد الثامن، السنة الثانية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م .
- الشعر الحسيني (٢/١): فنٌّ وثَّق التاريخ، السيد حسين علي إبراهيم، السنة الثالثة والعشرون ، العدد٢٦٦، ٤/ أيلول/ ٢٠٢١، الموافق لـ ٧ صفر ١٤٤٣.

- الشعر الحسيني (٢/٢): فنٌّ وثّق التاريخ، السيد حسين علي إبراهيم، السنة الثالثة والعشرون، العدد ٢٦٧.
- الشعر الحسيني في الدراسات الادبية الحديثة قراءة في كتاب كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، د. علي مجيد البديري، الاصلاح الحسيني، العدد الثامن – السنة الثانية، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
- شعرية التناص في مرثية ابن الرومي للبصرة، محمد عبد البشير مسالتي، جذور، العدد ٣٧، شعبان ١٤٣٥هـ- يونيه ٢٠١٤م.
- ظاهرة الحوار في مقتل الإمام الحسين عليه السلام دراسة فنية في رواية أبي مخنف الأزدي، عدنان زماني، كبرى روشنفكر، جمهورية ايران الاسلامية ٠ جامعة تربيت مدرس، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٤٣، الجزء: ٢ .
- في الشعر والشعراء، محاولة في تعريف الشعر الحديث، أدونس، لبنان، مجلة شعر، العدد رقم ١١، ١ يونيو ١٩٥٩.
- قراءة الصورة ممارسة التناص في النقد العربي المعاصر، مصطفى بيومي عبد السلام، علامات، العدد ٨٠، شوال ١٤٣٥هـ- أغسطس ٢٠١٤م.
- قصيدة أبا السّجادِ يا كلَّ نبيٍّ، الشاعر حامد عبدالحسين حميدي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الخميس بتاريخ ١١/١٢/٢٠١٤..
- قصيدة عشقاً إليكَ سيّدَ الأسيادِ، الشاعر حامد عبدالحسين، نشرت في موقع بوابة الشعراء، في تاريخ الخميس ٢٩/٠٨/٢٠١٣.
- لغةُ الشِّعر العراقيِّ المعاصر التسعينيّات أُنموذجاً، آلاء محمد لازم، يحيى ولي فتاح حيدر، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مجلة الآستاذ، العدد ٢١٣ لسنة / ٢٠١٥م – ١٤٣٦هـ .

- مجلة نزوى إسحاق الخنجري.
- المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، د. حكيمة سبيعي، ط. د. هولي بوزياني خولة، مجلة البحوث والدراسات، المجلد (١٦)، العدد (٠٢)، صيف ٢٠١٩، جامعة الوادي، الجزائر.
- المرجعيات الثقافية في روايات واسيني الأعرج، أ/ حنينة طبيش، مجلة كلية الآداب واللغات/ جامعة خنشلة، العدد الثاني.
- المرجعيات الدينية في مقامات زين الدين بن الوردي (ت٧٤٩هـ) دراسة في الأداء والتوظيف، كريمة نوماس المدني، منشور في: مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ١٧.
- مستويات الأداء اللغوي في أشعار نازك الملائكة دراسة وتحليل، مريم رحمتي تركاشوند، أشرف مانع فرهود، بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان(ربيع وصيف ١٤٤٠هـ. ق/ ١٣٩٨هـ. ش)، العدد (٢٠).
- مستويات الأداء اللغوي في الرواية العربية، صلاح صالح، الموقف الأدبي، العدد ٥٠٠، كانون الأول / ٢٠١٢ .
- مستوياتُ الأداءِ اللغويّ في روايةِ (الضلع) لحميد العقابي، سالم جمعة كاظم، كلية التربية/ جامعة القادسية، لارك للفلسفة، واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١، العدد ٣٢، تاريخ الاصدار ٢٨/ ٢٠١٨/١١م، خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس لكلية الآداب – محور أبحاث علوم اللغة العربية وأدابها.
- مستويات الاداء اللغوي في شعر العباس بن مرداس السّلمي، رباب صالح حسن، مجلة كلية التربية الأساسية، ملحق العدد الثاني والسبعون/ ٢٠١١.

- مستويات بناء الحوار في شعر أحمد مطر، معتز قصي ياسين، مجلة دراسات البصرة، السنة الحادية عشر/ العدد ٢١، ٢٠١٦.
- مستويات بناءِ الزمن في شعر بشار بن برد، وجدان صادق صدام، معتز قصي ياسين، مجلة دراسات البصرة، السنة التاسعة/ العدد (١٧)، ٢٠١٤.
- ملامح التصوف في شعر جاسم محمد جاسم العجّة، غسان عزيز رشيد، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل مركز دراسات الموصل، المجلد ٢٠١٩، العدد ٥٢ (٣٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٩) (بحث).
- النجف الأشرف.. مدينة اسلامية عريقة، دراسة لأبرز معالمها العمرانية، د. رؤوف محمد علي الانصاري، معماري وباحث في العمارة الإسلامية – لندن.
- النظرية الشعرية مقدمة في اللغة العليا، جون كوين، ت: أحمد درويش، مصر، إبداع، العدد رقم ١٠، ١ أكتوبر ١٩٩٥.
- واقعة الطف، موقع ويكي الشيعة، الموسوعة الالكترونية لمدرسة أهل البيت، ٢٣ أغسطس ٢٠٢١.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة)، سعيدة دباخ، إشراف الأستاذة: نوال أقطي، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، ١٤٣٥هـ/ ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م/ ٢٠١٤م/ ٢٠١٥م.
- تجليات الحداثة في شعر بلند الحيدري، سلام مهدي رضيوي الموسوي، بإشراف: سوادي فرج مكلف، سالم يعقوب يوسف، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م (اطروحة دكتوراه).

- التواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب، ولاء محمد عرفات محمد بدوي دوفش، إشراف: نسيم مصطفى بني عودة، الخليل- فلسطين، كانون الثاني/ ٢٠١٧، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، برنامج اللغة العربية.
- جماليات المكان في الشعر الجاهلي – المعلقات أنموذجا، فواز معمري، إشراف: عمار بن لقريشي، جامعة محمد بوضياف – المسيلة – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الجامعية: ٢٠١٧/ ٢٠١٨ (أطروحة دكتوراه).
- جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي، إشراف يحي الشيخ صالح، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٦- السنة الجامعية ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه).
- الحوار في شعر الهذليين (دراسة وصفية تحليلية)، صالح بن احمد بن محمد السهيمي، اشراف: عبدالله بن محمد العضيبي، ١٤٢٩- ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع الأدب والبلاغة والنقد.
- دلالة الالوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله محمد حمدان، بإشراف يحيى جبر، وخليل عودة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٨.
- سميح القاسم دراسة نقدية في قصائد محذوفة، باسل محمد علي بزراوي، اشراف الاستاذ الدكتور عادل الأسطة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٨م.
- سيميائية المكان في شعر الصعاليك الجاهليين، سمية الهادي، أشراف: عباس بن يحي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٤/ ٢٠١٥م (أطروحة دكتوراه).

- شعر الحرب بين البحتري والمتنبي، دراسة موزنة، زيد بن محمد بن غانم الجهني، إشراف: طه مصطفى أبو كريشة، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، شعبة الأدب والبلاغة، ١٤١٠هـ(رسالة ماجستير).
- المرجعيات الثقافية في شعر ابن الآبار القضاعي الأندلسي (ت٦٥٨هـ) ، سارة محمد اتويه اللامي، أشراف: عبد الحسين طاهر محمد الربيعي، جمهورية العراق، جامعة ميسان، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
- المرجعيات الثقافية في شعر البهاء زهير (٥٨١- ٦٥٦هـ)، نوره غزاي علاوي العزاوي، إشراف: حمد محمود الدوخي، جامعة تكريت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.
- المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين (نماذج مختارة)، حنان محمد سعيد الحلاق، إشراف الدكتور: محمد الشحّات، السنة الجامعية ١٤٣٥-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية.
- المرجعيات الثقافية وبناء المتخيل السردي، خديجة نادي، سناء بن حدة مقاربة سوسيوبنائية في رواية أنتيخريستوس لأحمد خالد مصطفى ، خديجة نادي، سناء بن حدة، إشراف الدكتور: رشيد سلطاني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، جامعة العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.
- المرجعيات الدينية في شعر بشار بن برد دراسة نقدية ثقافية، أحمد حمد مطلق صالح المطيري، اشراف الدكتور محمد الشريدة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، آب ٢٠٢٥.

- مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر، عبد المنعم محمد فارس سليمان، إشراف: يحيى عبد الرؤوف جبر، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٥م.

خامساً: المقابلات

- جاسم محمد جاسم العجة شاعر وأكاديمي، عضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق، عضو الهيئة التدريسية في كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية جامعة الموصل . مواليد الموصل ١٩٧١/١/٧، مقابلة شخصية مع الشاعر، تمت بتاريخ ٢٨/ ديسمبر / ٢٠٢٠.
- حامد خضير الشمري شاعر ومترجم وصحفي، تخرج في كلية الآداب قسم اللغات الأوربية ودرس اللغتين الإنكليزية والألمانية عضو اتحاد الأدباء العراقيين، وهو عضو مؤسس في جمعية الرواد الثقافية المستقلة المركز العام بابل، مقابلة شخصية مع الشاعر، إذ تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٢٧/ ديسمبر / ٢٠٢٠.
- صادق الطريحي شاعر وأكاديمي وقاص، ولد في الحلّة / محلة المهدية / ١٩٦٤، له قصائده منشورة في معظم الصحف والمجلات العراقية والعربية، مقابلة شخصية مع الشاعر، تمت في تاريخ : ٥/ يناير ٢٠٢٠.
- قاسم والي شاعر عراقي معاصر ولد في العراق في ٢٤ كانون ثاني ١٩٦٠، تتخصص في الجامعة: الصناعات الكيمياوية/تشغيل الوحدات الصناعية من معهد التكنلوجيا- البصرة- العراق، سنة ١٩٨٠ وبشهادة دبلوم، مقابلة شخصية مع الشاعر، إذ تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ٣١/ ديسمبر / ٢٠٢١.
- وليد الصراف وليد محمود فوزي عبد القادر الصراف، مواليد الموصل ٢-٥- ١٩٦٤ ، دكتوراه في جراحة الانف والاذن والحنجرة، نشر له العديد من القصائد والمقالات

والقصص في الصحف والدوريات العراقية والعربية، مقابلة شخصية مع الشاعر، إذ تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ ١٦/ يناير / ٢٠٢١.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon / College of Islamic Sciences
Department of the Qur'an language

Cultural References In Contemporary Husseini Iraqi Poetry

A Thesis Submitted to
The Council of the College of Islamic Sciences at the University of Babylon, which is one of the requirements for obtaining a degree
Master's degree / Quran language

Student
Maysa Youssef Shaya

Supervisor
Assistant Prof. Dr. Ibtihal Sami Hassan

1442 AH **2021 AD**

Abstract

Husseini poetry added a lot to Arabic poetry in general and sentimental in particular by adding a new vision in form and content. It is the victory of truth over falsehood, no matter how high the price may be, to support the Ahl Al-Bayt (peace be upon them). Accordingly, I studied this type of poetry within a newly developed topic, which is the cultural reference that study poetry from its cultural aspects and show the religious impact. Culture is the element with which we always coexist, which includes all of the practices, customs, traditions, images and representations of any society to be its only reference from which it derives its concepts and tools and acknowledges them as they are, or develops them and gives them a subjective character. Cultural identity is a historical event and a contemplative act that takes history as its goal. In a dialectical process that does not stop or isolate in time or space.

In the preface, I dealt with the definitions of references, culture, linguistically and idiomatically, and cultural references. The first chapter was entitled (Types of Cultural References), which included three sections. The first topic included (Religious Reference) in which it dealt with two demands, namely: (The Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet), and the topic included The second (historical references) dealt with two demands: the first requirement (events) and (personalities) is the second requirement and the study in it about religious and historical personalities, and (poetic references) is the title of the third topic.

As for the second chapter, it was entitled (Means of Building Cultural Reference), and it was divided into three sections, the first section entitled (External Dialogue (Dialog)) and the second topic (Internal Dialogue) (Monologue) and the third topic was entitled (Levels of linguistic performance).

As for the third chapter: it came under the title (Elements of Building Reference) and was divided into two sections: the first was entitled: (Time), and the second topic was entitled: (The Place) .The conclusion included the most important results, followed by a list of sources and references that concluded the research.

The most important results were noted:

- The cultural reference is an intellectual foundation for meanings and concepts, as it constitutes the cognitive backgrounds and philosophical sources, from which the writer begins to form his ideas and form them in a form that suits his purpose. Interpret text ciphers and interact with it.
- The contemporary poet evokes historical incidents with distinctive poetic images and with many references. He evokes the past as if he is transferring that patch to this time and linking it to present events, in which the power of the impact of this historical event in this poetry was manifested in a dominant and effective manner. The suggestion that the poet wanted to revive, as the incident of Tuff is rich in connotations in addition to the values for which Al-Hussein came out (peace be upon him).